

رنيس مجلس الإدارة أ.د. عبد الله شاكر الجنيدي

فَأَعْتُرُ أَنَهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَى اللهُ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا فُتَحَتُ مَصْرُ فَاسْتَوْصُوا بالقَبْط خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذَمَّةَ وَرَحِما » والقَبطَ هم أَهل مصر. وقال صلى الله عليه وسلم: «الله الله في قَبْط مصر؛ فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عُدَّة، وأعوانا في سبيل الله» وقالً: «فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ، وَبَلَاغُ إِلَى عَدُوَكُمْ بِإِذْنِ الله».

هنيئا للمصريح

Rala Amil

قال المناوي ما ملخصه: «أعظم الله شأنها في القرآن والسنة. «فاستوصوا بأهلها خيرا»، وفي رواية: «فأحسنوا إليهم» أي: قابلوهم بالعفو عما تنكرون، ولا يحملنكم سوء أفعالهم وقبح أقوالهم على الأساءة إليهم. فالخطاب للولاة من الأمراء والقضاة شم علله بقوله (فإن لهم ذمة) حُرمة وأمانًا من جهة إبراهيم ابن النبي عليه السلام، فإن أمه مارية منهم. (ورحمًا)؛ أي: قرابة لأن هاجر أم إسماعيل منهم. وقال الزركشي: أراد بالذمة: العهد الذي دخلوا به في الإسلام زمن عمر، فإن مصر فتحت صلحًا، وهذا مما كُوشفَ به النبي صلى الله عليه وسلم من الغيب ومن وهذا مما كُوشفَ به النبي صلى الله عليه وسلم من الغيب ومن وقيه إشعار بمحبته لأهل مصر، وإن فرط منهم ما فرط. وقيه إشعار بمحبته لأهل مصر، وإن فرط منهم ما فرط. وفيه إلكلام إشارة إلى قوة أهل مصر، وعُدتهم وعونهم وقدرتهم في ومن فضائلهم أن أكثر المحددين على رأس كل قرن منهم.

لتحرير

۸ شارع قولة عابدين. القاهرة ت: ۲۳۹۳۰٦٦ . فاكس : ۲۳۹۳۰٦۲

جماعة انصارالشنة المحمدية

صاحية الامتياز

جمعية أنصار السنة المحمدية

د. عبد العظيم يدوى

جمال عبد الرحمين

معاوية محمد همكل

د. مرزوق محمد مرزوق

محمد عسد العزيز السيد

المشرف العام

دارة التحرير

اللجنة العلمية

المرکز العام ∥ www.ansaralsonna.com هاتف ۲۳۹۱۵۵۷۲-۲۵ؤ۵۲

البريد الإلكتروني || MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

رئيس التعرير || GSHATEM@HOTMAIL.COM

قسم التوزيع والاشتر اكات ت:۱۷۰ه ۲۳۹۳ ا IShtrak.tawheed@Yahoo.COM

مفاجأة كبري

تحسم المطارئ الكريم كرقون فحكامال فحموي 78 محالياً. مع مجالسات مجالة المتوحيد حع 78 سينة كاملة

رئيس التحرير: جمالسعدحاتم

مدير التحرير الفني: حسين عطا القراط

في هذا العدد

۲	افتتاحية العدد: الفتوى: مكانتها وضوابطها: د. عبد الله شاكر
٦	العقل عند الإنسان: د. صالح بن عبد الله بن حميد
1.	باب التفسير: د. عبد العظيم بدوي
11	باب الاقتصاد الإسلامي: د. حسين حسين شحاتة
	باب السنة: تذكير الأنام بالحكمة في تعاليم الإسلام:
14	د.مرزوق محمد مرزوق
۲.	طوبى للخاشعين المخبتين: أحمد عز الدين
41	درر البحار: علي حشيش
77	فقه المرأة المسلمة، د. عزة محمد رشاد
	قيم تربوية في حياة المبشرين بالجنة:
77	محمد عبد الحكيم القاضي
24	من الأحداث المهمة في تاريخ الأمة: عبد الرزاق السيد
٣٣	بحار الفتن وسُبل النجاة، د. عماد عيسى
41	واحة التوحيد : علاء خضر
۳۸	دراسات شرعية: د. متولي البراجيلي
٤١	باب الفقه، د. حمدي طه
22	نظرات في أحكام الطلاق، د. محمد عبد العزيز
	رد المحتار عن التفكير في الانتحار:
٤٧	المستشار أحمد السيد علي إبراهيم
0.	الأسرة المسلمة: د. جمال عبد الرحمن
٥٣	تحذير الداعية من القصص الواهية، علي حشيش
ov	قرائن اللغة والنقل والعقل: د. محمد عبد العليم الدسوقي
17	من كنوز الجنة: عبده أحمد الأقرع
70	ثمرات قضاء حوائج الناس: صلاح نجيب الدق
79	مفهوم لغة الجسد في القرآن والسنة (٣): د. ياسر لمعي
٧١	من كرامات أهل القرآن وحسن خاتمتهم: د. أسامة صابر



محمد محمود فتحى

الاشتراك السنوي

۱۰ ـ لا الداخل ۱۰۰ جنيه توضع في حساب المجلة رقم/ ١٩١٥٠ ببنك حساب المجلة رقم/ ١٩١٥٠ ببنك من الايداع على فاكس المجلة رقم/ ١٩١٥٠ منا قريما الايداع على فاكس المجلة رقم/ ١٩٢٠ ريال ٢٢٢٩٣ مار المواج ٤ دولاراً أو ٢٠٠ ريال ترسل القيمة بسويفت أو بحوالة بنكية أو شيك على بنك فيصل الرسلامي فرع القاهرة . باسم مجلة الرحوبد . أصاب رقم الرمار السنة حساب رقم / ١٩٥٠

ثمن النسخة

مصر ٥٠٠ قرش ، السعودية ٦ ريالات ، الإمارات ٦ دراهم ، الكويت ٥٠٠ فلس ، المغرب دولار أمريكي ، الأردن ٥٠٠ فلس قطر٦ ريالات ، عمان نصف ريال عماني ، أمريكا دولاران ، أوروبا ٢ يورو

منفذ البيع الوحيد بمقر مجلة التوحيد الدور السابع

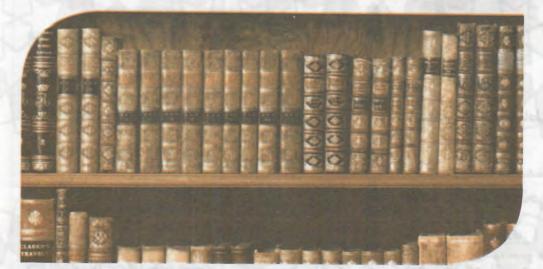


٥٥٥٦ جعيرياً هرج الكركري على مس شاطاج الشريع.



الفتوى: مكانتها وضوابطها (٢)

الرئيس العام 🖄 د. عبد الله شاكر



الحمد لله رب العلين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وعلى أله وأصحابه ومن تيمهم باحسان إلى يوم فقد تحدثت في اللقاء الدين. ويمدُ، فقد تحدثت في اللقاء النبوة. ثم تكلمت عنها في مصر الصحابة-رضوان الله عميم مواقف الصديق رضي من مواقف الصديق رضي الله عنه. وأواصل الحديث أستعين-:

جمادى الأخرة 1331 ه

120.000

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلك نفس المسلك الذي كان عليه الصديق رضي الله عنه، قال ابن القيم رحمه الله-بعد ذكره لطريقة أبي بكر رضي الله عنه في الفتوى-: وكان عمر يفعل ذلك، فإذا أعياه أن يجد ذلك في الكتاب والسنة، سأل: هل كان أبو بكر قضى فيه بقضاء؟ فإن كان لأبي بكر قضاء: قضى به، والا جمع علماء الناس واستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به .. (إعلام الموقعين ٦٢/١).

وذكر ابن جرير الطبري وصية عمر رضي الله عنه لشريح لما بعثه للقضاء في الكوفة، قال له: «انظر ما يتبين لك في كتاب الله، فلا تسأل عنه أحدًا، وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما لم يتبين لك فيه السنة فاجتهد رأيك، وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الكثرين من الفتوى في عصر الصحابة، وكان منهجه يتفق مع سادر الأصحاب وهو القائل: من عرض له منكم قضاء فليقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله فليقض بما قضى فيه نبيه صلى الله عليه وسلم، فإن جاء أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه نبيه صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون، فإن

جاء أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه، فإن لم يحسن فليقم ولا يستحي . انظر هذه الآثار وغيرها عن الصحابة في إعلام الموقعين (1/11-13.

ويظهر من هذه الأشار أن المسحابة- رضوان الله عليهم-كانوا يقدمون ويعتمدون على القرآن الكريم والسنة، ثم على ما ورد من كبارهم كأبى بكر وعمر، فإن لم يجدوا سأل بعضهم بعضا، واجتهدوا في حكم المسألة، وهذا نموذج من فتاويهم رضى الله عنهم: عن أنس بن مالك رضى الله عنه: أن نبى الله صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر بالجريد، والنعال، ثم جلد أبو بكر أربعين، فلما كان عُمَرُ، وَدَنَا النَّاسُ مِنَ الرَّيِف والقرى، قال: ما ترون في جلد الخمر؟ فقال عبد الرّحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كأخف الحدود، قال: فجلد عمر ثمانين. (مسلم: .(11.7

ومعنى قوله: ودنا الناس من الريف والقرى، أنه لما كان زمن عمر رضي الله عنه وفتحت الشام والعراق. وسكن الناس في الريف. ومواقع الخصب وسعة العيش وكثرة الأعناب



الصحابة- رضوان الله عليهم - كانوا لا يخرجون في فتاويهم عن القرآن الكريم والسنة النبوية ، أو يشاور بعضهم بعضا حتى يقع منهم اتفاق على العكم فيحكموا عندند به .

> والشمار، وأكـثروا من شرب الخمر، فجلد عمر ثمانين؛ تغليظًا عليهم وزجـرًا لهم عنها.

عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال: «كنا نؤتى بالشارب على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمرة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر، فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا، حتى كان أخر إمرة عمر، فجلد أربعين، حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين .. (صحيح البخارى: ٦٧٧٩). ويالاحظ مما سبق أن المصحابة- رضوان الله عليهم- كانوا لا يخرجون في فتاويهم عن القرآن الكريم والسنة النبوية، أو

يشاور بعضهم بعضا حتى يقع منهم اتفاق على الحكم فيحكموا عندئذ به، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن الذين حفظت عنهم الفتوى من أصبحاب رسبول الله صلى الله عليه وسلم مائة ونيف وثلاثون نفسًا، وكان المكثرون منهم سبعة؛ عمر بن الخطاب، وعلى بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعائشة أم المؤمنين، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عياس، وعبد الله بن عمر. انظر اعلام الموقعين، (١٢/١). ثمجاء بعد الصحابة التابعون، والتابعي: هو من صحب الصحابي، وقيل: من لقيه، وهو الأظهر. انظر: «تدريب الراوي» (٢٣٤/٢).

وقد سماهم رب العالمين بهذا الاسم في كتابه وأثنى على المتبعين منهم للصحابة رضوان الله عليهم، كما قال تعالى: والشَيْر الأَلْدُوَ مِنَ الْمُهْجِينَ وَٱلْأَصَارِ وَالْدِيْ تبعوهم بإخش زخوك أه المهم ورضوا عنه واعسد فحم حت تغسره تحتها الأنهاز خلين نِنا أَبْنا وَلِكَ ٱلْعَرْ ٱلْعَلْمُ (التوبة:١٠٠)، وقد سلك التابعون مسلك الصحابة رضوان الله عليهم في الفتوى. فاعتمدوا في فتاويهم على القرآن الكريم والسنة النبوية، كما استفادوا من علم الصحابة، وكانوا رضوان الله عليهم كالصحابة في تورعهم عن الفتوى. وكان متحاشونها كثيرًا.

قال ابن القيم: وكان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى، ويود كل واحد منهم أن يكفيه إياها غيره، فإذا رآها قد تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة، أو قول الخلفاء الراشدين، ثم أفتى .. (إعلام الموقعين: ٢٣/١).

وفي عصر التابعين ظهرت مدرستان فقهيتان:

المدرسة الأولى، مدرسة الحديث بالحجاز، وكان أهل المدينة يتبعون فتاوى ابن عمر، وزيد بن ثابت، وأهل مكة يتبعون فتاوى عبد الله بن عباس.

السنة التاسعة

6120

" وكان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى، ويود كل واحد منهم أن يكضه اباها غيره. "

والمدرسة الثانية، عرفت بمدرسة السرأي بالعراق، واتخذت الكوفة موطناً أصليًا لها، وكانوا يتبعون فتاوى عبد الله بن مسعود، كما اتبع أهل البصرة فتاوى أبي موسى الأشعري، وأنس بن مالك. (انظر، تاريخ الفتوى

وقد نفع الله بهاتين المدرستين، وإن كان أهل الحجاز يعتمدون على



الحديث أكثر بسبب كثرة المسحابة فيها، وانتشار حديث رسبول الله صلى الله عليه وسلم بها، أما أهل الكوفة فقد احتاجوا أحيانا الراعمال الرأى لأن الحديث ئم يكن منتشرا هناك انتشاره بالحجاز. ولم تكن كتب السنة دونت بعد، إلى حانب بعض الحوادث التي جدت واحتاجت إلى النظر واعمال العقل، مع حرصهم على التمسك بالنصوص التي بين أيديهم، ويصور ولي الله الدهلوى رحمه الله حال الفتوى في عصر التابعين فيقول: اختلفت مذاهب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهم التابعون. كل واحد على ما تيسر له. فحفظ ما سمع من حديث رسبول الله صلى الله عليه وسلم ومذاهب الصحابة وعقلها... فانتصب في كل بلد امام، مثل: سعيد بن السيب. وسائم بن عبد الله بن عمر في المدينة، وعطاء بن أبى رياح بمكة، وإبراهيم النخعي والشعبي بالكوفة، والحسن البصرى بالبصرة، وطاووس دن كيسان باليمن، ومكحول بالشام، فأظمأ الله أكبادًا إلى علومهم فرغبوا فيها وأخذوا عنهم الحديث وفتاوى الصحابة وأقاويلهم، وكان سعيد بن المسيب وأصحابه يذهبون إلى أن أهل الحرمين أثبت الناس في الفقه وأصل

مذهبهم فتاوى عبدالله بن عمر، وعائشة، وابن عباس، وكان إبراهيم وأصحابه يرون أن عبدالله بن مسعود وأصحابه أثبت الناس في الفقه، وأصل مذهبه فتاوى عبد الله بن مسعود،. (انظر: حجة الله البالغة

شمجاءعصرالأنمة الأربعة المتبوعين حتى يوم الناس هذا، وكان أولهم وحودا الامام أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى، وأخرهم الامام أحمد بن حنيل رحمه الله، وليس هذا مكان بسط الحديث عنهم والتعريف بهم ومكانتهم، غير أنهم لا بد من كلمة عامة عن منهجهم جميعًا، فأقول: إن هؤلاء الأئمة الأعلام كانوا جبالا فالعلم والدين وكانوا يتحرون اتساء الدليل والعمل به، ولم يتعمد واحد منهم الخروج عن الدليل أبدا؛ لأنهم يؤمنون بوجوب الرد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية إذا وقع نزاع في المسائل الشرعية: استجابة لقول الله تعالى:

فإن تترعم في عَنَّ وَرُدُوم إلَّ اللَّهِ وَارْسُولِ إِن هُمْ الْوَسُونَ اللَّهِ وَأَثَرُو الْأَخْرِ (النساء:٥٩). وقد أشنى عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية، واعتذر لهم فيما وقع بينهم من خلاف، أو مخالفة لشيء من



ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولاً عامًا يتعمد مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سُنته .

> النصوص، وفي ذلك يقول: وبعد : فيجب على المسلمين بعد موالاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم: موالاة المؤمنين كما نطق به القرآن، خصوصا العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر، وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم... وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولا عاما يتعمد مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سنته دقيقا ولا جليلا ، فإنهم متفقون اتفاقا يقينيًا على وجوب اتباع الرسول. وعلى أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول

"

الله صلى الله عليه وسلم. وإذا وُجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه، فلا بد له من عذر يا تركه، وجميع الأعذار خلاثة أصناف: أحدها: عدم اعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله. والثاني: عدم اعتقاد إرادة تلك المسألة بذلك القول. والثالث: اعتقاد أن ذلك الحكم منسوخ. (مجموع الفتاوى ٢٣١/٢٠.

"

العداوى الراسي. وبناءً على ما تقدم أقول: لا يجوز لأحد أن يطعن على هؤلاء الأئمة الأعلام لنصرتهم للدين وسلامة منهجهم ومعتقدهم واتباعهم سبيل المؤمنين. وللحديث صلة بإذن الله

تعالى.

لتوحييد جنادي الأخرة ٢٤٤١ هـ - العدد ٨٨٥ - السنة التاسعة والأربعون

إن الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله قلا مُضلً له، ومن يُضلِل قلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُ الله ورسولُه. أما بعد: فإنَّ أحسنَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمد- صلى الله عليه وسلم-، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدثة يدعة، وكلَّ بدعة ضلالة.

> معاشر المسلمين: لقد كرَّمَ الله الإنسان وفضًله على كثير ممن خلق، خلقه فاحسن خلقه، وكرَّمه بالاستعدادات التي أودعها فطرته، هيئة وفطرة تجمع بين الطين والنفخة، هيًّا له من التسخير ما يقوم به في وظيفة الاستخلاف والتعمير، (وسَحَرَّلَكُمْ عَانَ التَكُوبَ وَمَانَ الرَّضِ حَمَّا والتعمير، (وسَحَرَلَكُمْ عَانَ التَكُوبَ وَمَانَ الرَّضِ حَمَّا والتعمير، (وسَحَرَلَكُمْ عَانَ التَكُوبَ وَمَانَ الرَّضِ حَمَّا راتُوان من أهم مُهمات الاستخلاف والتعمير،

النتوحييد جمادى الأخرة ١٤٦١ هـ - الملد ٨٨٥ - السنة التاسعة والأربعون

الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد العرام

إصلاح التفكير واستقامته، وضبط مساره في كل جوانب الحياة وميادينها، ومنزلة الإنسان وقوَّة تفكيره تظهر بقدر إعماله فكره، وحُسن تصرُّفه في عقله، ومدى تحقيقه لما ينفعُه في دُنياه وأخرته.

العقل- حفظكم الله- هو أسُّ الفضائل، وينبُوعُ

الآداب، هو للدين أصل، وللدنيا عماد، وليس أفضل من أن يهب الله عبده عقلاً راجحًا، وتفكيرًا مُستقيمًا.

العقل قوة وغريزة اختص الله بها الإنسان. وفضله بها على سائر مخلوقاته، العقل قوة مُدركة تقوم بوظائف كبرى، من ربط الأسباب بمسبباتها، وادراك الغائب من الشاهد، والكليات من الجزئيات، والبدهيات من النظريات، والمصالح من المفاسد، والمنافع من المضار، والمستحسن من المستقبح، وإدراك

العقل نورُ من الله يُميَّزُ به الحقَّ والباطل. والخطأ والصواب في الأقوال والأفعال والاعتقادات والعلوم والمعارف.

ومن اللطيف معاشر الأخوة -: أن لفظ العقل لم يرد في القرآن الكريم، وإنما جاءت مُشتقًاتُه ومُرادفاتُه، كقوله - عزُ شأنُه -: (مَا عَقَلُو مُا (البقرة: ٢٥)، وقوله - عزُ شأنُه -: (رَمَا عَقَلُو مُا (اللك: ١٠)، وقوله - عزَ شأنُه -: (رَمَا عَقلُوا اللك : ١٠)، وقوله - عزَ شأنُه -: (رَمَا عَقلُونَ) العالي -: (أن و حولات ٢٤)، وقوله - تبارك وتعالى -: (أن و حولات لأن التربي عقلون) (النحل: (مُوَعَلَمُ عَقلُونَ) (الأنعام: ٣٢)، (ولا يعقلون) (يس: (مُوَا عَقلُونَ) (الأنعام: ٣٢)، (ولا يعقلون) (يس: (مُوَا عَقلُونَ) (الأنعام: ٣٢)، (مَا يعقلون) (يس: مرا).

كما جاء من المرادفات: (أَوَلُوا آلَا لَكَنِي) (البقرة: ٢٦٩). وأُولُو النَّهي، (إِنَّ فِي دَلِكَ لَأَيْنَ لِأَوْلِي الْمَعْيَ) (طه: ٥٤)، (لَأَيْنَ لَأَكْنَ الأَلْبَتِ) (آل عمران: ١٩٩). (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَتَضَرَى لِنَ كَانَ لَمُ قُتُ) (ق: ٣٧)، (هَلْ فِي ذَلِكَ قُتْم لِنِي حَيْر) (الفجر: ٥).

ومما يلفت النظر - عباد الله -: أن القرآن الكريم ربط ربطا واضحا بين الأذن وحاسة السمع. والعين وحاسة البصر، والرجل وقدرة المشي، واليد وقوة البطش، في مثل قوله - عز شانه -: (أَهُمُ أَرْضُ يَعْشُونَ مِا أَمُ هُمُ آَبُد يَعْلُونَ مَا أَلُهُ الْهُمُ أَنْفُ مُنْكَ يَسْعُونَ مَا أَلُهُ المُدَ أَقُقُ يَعْرُونَ ما أَمُ لَهُمَ مَانَاتَ يَسْعُونَ مَا) (الأعراف، ١٩٥).

أمًا العقل فلم يُربط بشيء من ذلك؛ بل ورد باسم وظيفته المدركة، وليس باسمه أو آلته. وكأنَّ في هذا دلالة وإشارة إلى أن العقل يُمثُل

العقل مَكْفَّ تَكليقًا صريحًا بِالنظر ٤ ملكوت السماوات والأرض، وادراك العلاقات أسبابا ومُسبَّبات.

مجموع أدوات الإدارك من سمع وبصر وفؤاد وقلب وغيرها، فالعقل مرتبط بالإنسان كله، ومنتظم لحواسه كلها، فهو ملكة وظيفية يرتبط وجودها وعملها بوجود أدواتها، وعلى قدر حسن توظيف الإنسان لهذه الأدوات يكون تعقله فالأمور، ونضجه فالادراك، مما يتس معه ارتباط العقل بالأحداث والتصرفات. فالنظر العقلي عمل حي متحرك له أبعاده ومدلولاته التي ترتبط بالأشخاص، والأزمان، والأحداث، وكل حركات الحياة والأحياء. عباد الله: وقد جعل الله إعمال العقل وحسن استخدامه بيد الإنسان، فمن شاء فليتقدم، ومن شاء فليتأخر. ولا يكون إعمال العقل الا في التفكير والتذكر، والاعتبار والتدبر، والنظر والتبصر، والعلم والفقه، وكل ذلك جاء الأمر به في كتاب الله- عز وجل- فيه آيات كثيرة. كقوله- عز شانه-: (رَرَّ نَكُوْ أَ كُلُّونَ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْ مَعِمًا وَهُمْ لَا يَسْعَدُونَ (الأنفال: ٢١)، وقوله-عزَّ شائله-؛ (وَقَالُوا لَوْ كَا تَسْتَقُرُكُو لَعَقِلْ مَاكًا وَالْحَدَدِ أَلَعِيرٍ) (الملك: ١٠)، وقال تعالى: (إِنَّ فِ زَقِي الدِحْرَىٰ لِمَ كَانَ لَهُ قُدْ أَوَ أَلَقَى ٱلْتَمَوَ رَقُوَ شَهِدً) .(WV:3)

أيها السلمون، وإذا كان ذلك كذلك، فإن العقل في الإسلام هو مناط التكليف، ومحل الفهم، وبه استنباط الأحكام الشرعية وبيان مُراد الشارع، وبه حُسنُ التصرُف في أمور الدين والدنيا.

والعقل مُكلف تكليفا صريحًا بالنظر في ملكوت السماوات والأرض، وإدراك العلاقات أسبابًا ومُسبَّبات، واكتساب العلوم، والنظر في المصالح والمفاسد، والمنافع والمضار، والعدل والظلم، كلُ ذلك من أجل أن يستفيد من التسخير للقيام بمهمة التعمير.



والقرآن الكريم والسنة المطهرة مليئان بالدلائل البرهانية، والأقيسة العقلية، وضرب الأمثال، وحسن الجدال، كل ذلك حتى يتحرّر العقل من تلبيسات الخرافة، وأساطير الأولين، وتخرُّصات الكهنة والمنجمين. والسحرة والمشعوذين، والطيرة والمتشائمين، والتقليد الأعمى لما عليه الآباء والأسلاف؛ لينطلق إلى آفاق رحبة واسعة من العقيدة الصافية، والعمل الصالح، والعطاء المُنتج، قال- سيحانه-: (قُلْ حَافُوا بُرْهَنْتَكُمْ إِن كُنْتُمْ متدقير) (النمل: ٦٤)، وقال- عز شانه-: (قُلْ إِنَّمَا أَعْظَكُمْ بِوَجِـدَةٍ أَنْ تَقُوْمُوا بِلَّهِ مَنْنَى وَفُتَرْدَى تُمَ نَنْعَكَرُوا) (سبا: ٤٦)، وقال- عز شانه-: (تَبْعُر الإنت إذ تقيد ٢٠٠ المانية الله منا ٢٠٠ الم تقفا الأوت ٢ و الله و وَحَدَالِينَ عَلَى ٢٠ وَتَكْلُمُهُ وَأَنَّ ٢٠ فَتَحَا لَكُمْ وَالْعَدِيكُرُ) (عبس:٢٥- ٣٢)، وقال- عز شأنه-: (أفلر يطروا إلى السَّمَا، فوقهد كيف المَيْنَهَا وَزَيْنَتُهَا وَمَا لَمَّا مِنْ فَرُوم وَالْأَرْضَ مَنْدَنَتُهَا وَالْتَنْسَا فِيهَا رَوْسِيَ وَالْمُسْتَافِيهَا مِن كَلْ لَدْع بَعِيج] تَعْدَرُ وَدِكْنَ لِكُلْ عَبْدِ نُبِي) .(A-7:0).

معاشر المسلمين؛ وإن من أعظم مخزون أمتنا الثقاية. وقضاياها العليا؛ ارتباط العقل بالنقل، وترتيب العلاقة بين المعقول والمنقول، وإن فحول علماء الأمة وراسخيها، ويأتي في مقدمهم شيخ الأسلام ابن تيمية، قدس الله سره، ورحم الله أهل العلم أجمعين، كلهم قرروا ودققوا وبرهنوا على موافقة صريح المعقول

لصحيح المنقول. فلا تعارض بين عقل صريح ونقل صحيح، فقضايا العقل الصريح خلقً الله، وما جاء في النقل الصحيح شرع الله، فلا تناقض ولا تعارض بين خلق الله وشرع الله. (مُسْعَلْقُهُ ٱلْمِنْ كُلْ سَيْهُ) (النمل: ٨٨).

فالحق لا يتناقض، بل إنَّ الأمر كلما كان أفسد في الشرع كان أفسد في العقل، فتتطابق الدلائل موجب الشرع والمنقول مع النظر والمعقول. والمؤمن كلما كان إلى الرسول- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه والتابعين لهم بإحسان أقرب، كان إلى كمال التوحيد والأيمان والمعقل والعرفان أقرب، وكلما كان عنهم أبعد، كان عن ذلك كله أبعد.

أيها المسلمون؛ والعالم المعاصر بعلومه وفنونه ومكتشفاته ومخترعاته، ما أصاب من خير ومنافع فمن إعمال العقل، وما أصاب من سُوء ومفاسد فمن حرية العبث والهوى، والبُعد عما جاء به المُرسلون من الحق والهدى، ولا يجوز الخلط بين الأمرين، وبنُو آدم بالعلم والعقل يرتقون إلى مصاف الملائكة الأطهار، كما قال-عز شأنه-: (شهد آلة أنه لا إنه إلا هو والسَتركة وأولوا البر قاما بالترط لا إنه إلا هو المتركية (آل عمران: ١٨).

وبالشهوات والضلالات يكونون أضل من الأنعام، كما في قوله- عزَّ شأنه-: (أربت مَن أَعَدَ إلَّهُ هُوَ أُفَانَت تَكُنُ عَلَيْهِ وَكِلاً (أربت مَن أَعَدَ أَنَّ أَحْدَمُم بَسَعُوت أَوْ مِعَارِت إِن هُمْ إِلَّا كَالْاً لَمَ مَ مُمْ أَحَدُ مَع بَسَعُوت أَوْ مِعَارِت إِن هُمْ إِلَّا كَالْاً لَمَ مَ شأذه-: (فَأَعْرَض عَن مَن قُولَ عَن دِكْراً وَلَرَّ مُودً إِلَّا الْحَوَة شأذه-: (فَأَعْرِض عَن مَن قُولَ عَن دِكْراً وَلَرَّ مُودً إِلَّا الْحَوَة عَن سَيادٍ، وَهُو أَعَلَمُ مِن آلِكِرُ إِنَ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ مِن مَلَ ويقول- جل وعلا-: (فَلْمَا حَادَتُهُمْ رُسُلُهُم وَأَعْلَمُ مِن مَلَ فَرْحُوا بِمَا عِندَهُم مِن آلِكِلْ وَحَاق بِهِم مَا كَافًا مِن بَسَهْرُونَ) (غافر: ١٣).

عباد الله؛ فإن الإنسان مسؤول عن حفظه عقله، والله سائله عما استرعاه في نظره وفكره، وحسن استخدامه لذلك كله، شأنه في ذلك شأن كل النعم من عمر وصحة، ومال

Ę

- السنة التاسعة والاربعوز

وبنين، وحفظ حواس، وسلامة أجهزة، قال تعالى: (إِنَّ التَّبَعَ وَالْمَرَ وَالْفُوَادَ كُلُّ أُوْلَتِكَ كُنَ عَنْهُ مُسْئُولًا) (الإسراء: ٣٦).

ومن أجل هذا فإنَّ ذا العقل السليم والمنهج المُستقيم يربَأُ بنفسه عن الدنايا، وينَّأى عن المُحقَّرات، ولا يميلُ مع الهوَى، ولا يخصَعُ للعادات وما عليه الآباء والأسلاف، ويتجنَّبُ العناد والمكابرة والمراء.

أيها المسلمون: ومع مكانة العقل وكريم مقامه. فإنه آلة ووسيلة للفهم، له حدود التي ليس له أن يتجاوزها، فإن خرج عن حدوده وقع في الضلال والانحراف، ودخل في المعني بقوله-عز شأنه-: (وَلَقَدَ دَرَّانًا لِمَهْمَ صَبِّرًا مَن لَقَيْ وَالْإِسَ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَعْتَقُونَ مَا وَهُمْ أَعَنْ لَا يُعِرُونَ مَا وَهُمْ الْمَائِقُ لَا مَتَعْنُونَ مَا أَوْلَتِكَ كَالْأَعْمِ الْمَالُ أَوْلَتِكَ هُمْ الْعَنْقُونَ) (الأعراف: ١٧٩).

العقل بمجرّده لا يصلح مرجعًا ولا ميزانًا. فعقول البشر متفاوتة في قوتها وضعفها وادراكها واستيعابها، وإنَّ من الخطل أن يخلط من يخلط. فيجعل عقله هو الرجع. فما يستنكره هواه أو رأيه ورغباته. يحسب أن العقل هو الذي استنكره وأباه. وما قبله فعنده أن العقل هو الذي قبله وارتضاه. وقد علم أن العقول مختلفة منازلها، والحظوظ متفاوتة ادراكاتها.

وتأمّلوا- رحمكم الله- ما ورد في الخبر: تفكروافي خلق الله ولا تتفكروافي الله: فإنكم لن تقدروا قدره .

قال أهل العلم، وما ذلك إلا لأن العقل البشري لا يُدرك ما كان خارج الصور التي يُحسُّها ويراها، والمُدركات التي يعيشُها، أما الغيبُ وما وراء المحسوس فلا يدركه العقل إلا بالخبر الصادق، وإبراهيم- عليه السلام-أراه الله ملكوت السماوات والأرض: ليكون من المُوقنين، وأراه كيف يُحيي الموتى ليطمئن قلبه، فحقائق الغيب لا تُدرك إلا بالخبر الصحيح من الصادق المصدوق.

ألا فاتُقُوا الله- رحمكم الله-، فالعقل مُصدُقً للشرع في كل ما أخبر به، دالٌ على صدق

انُ ذا العقل السليم والمنهج المُستقيم برياً بنفسه عن الدنايا، وينّاى عن المُعقّرات.

الرسالة، والعقل شرط في معرفة العلوم وصلاح الأعمال، وبه يكمل العلم والعمل، ولكنه ليس مستقلاً بنفسه، بل هو مُتُصلً بنور الكتاب والسنة، (وَلَكَن حَمَلَتُهُ وُرًا جَدِى مِد مَن قُناً مِن عِاداً) (الشورى: ٥٢). وإذا انفرد العقل بنفسه لم يُبصر، وإذا استقل بذاته عجز عن الإدراك الصحيح.

هذا وصلُوا وسلَمُوا على الرحمة المهداة. والنعمة المسداة: نبيكم محمد رسول الله: فقد أمركم بذلك ربُكم، فقالَ في محكم تنزيله- وهو الصادق في قيله-: (إِنَّ أَلَّهُ وَمَتَحَكَةُ مُسَلُونَ عَلَى التَي يَعَلَّهُ اللَّهِ مَامَوًا مَتُواعَتُه وَسَلِمُوا تَسْلِماً) (الأحزاب: ٥٦). اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك: نبينا محمد الحبيب المصطفى، والنبي المجتبى، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواحه أمهات المؤمنين.

وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة الراشدين: أبي بكر، وعُمر، وعُثمان، وعلي، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنًا معهم بعفوك وجُودك واحسانك با أكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذلً الشرك والمشركين، واخذُل الطغاة، والملاحدة، وسائر أعداء الملة والدين.

اللهم وأصلح أحوال السلمين. اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان. اللهم احقن دماءهم، واجمع على الحق والهدى والسنّة كلمتهم، وول عليهم خيارهم، واكفهم أشرارهم، وابسط الأمن والعدل والرّخاء في ديارهم، وأعذهم من الشرور والفتن ما ظهر منها وما يطن. قال الله تعالى: « تُحْمَدُ رَسُولُ اللَهِ وَالَذِينَ مَمَهُ أَشِدَهُ عَلَى الْكُفَارِ رُحْمَةً بِيَنَهُمْ تَرَهُمْ رُكُمًا مُجَدًا بَيْتَقُودَ فَضَلًا مِنَ اللَهِ وَرَضُوناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُوذِ ذَلِكَ مَنْلُهُمْ فِي التَوْرَنَةِ وَمَنْلَعُمُ فِي الإَنجِيلِ كَرْجٍ لَحْرَجَ سَطْعَهُ فَعَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوْى عَلَ سُوفِهِ فِي التَوْرَنَةِ وَمَنْلَعُمُ فِي الإَنجِيلِ كَرْجٍ لَحْرَجَ سَطْعَهُ فَعَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَ سُوفِهِ فِي التَوْرَنَةِ وَمَنْلَعُمْ فِي الإَنجِيلِ كَرْجٍ لَحْرَجَ سَطْعَهُ فَعَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَ سُوفِهِ فِعْجِبُ الزَّبْلَعَ لِيَعِيطَ بِهِمُ الكُفَارُ وَعَدَ اللَهُ الَذِينَ ، المُنُوا وَعَيلُوا الصَّلِحَتِ مِنْهُم مَعْفِرَةً وَلَحْرًا عَظِيمًا » (الفترابَة)

Telah

الحمد لله، والصبلاة والسبلام على رسبول الله، ونعد:

بمادى الأخرة اننا

والأربعون

وقوله: أشعداء على الكفار رُحماء بينهم ؛ فهم للمؤمنين أذلَه من محبتهم لهم، ونصحهم لهم، ولينهم ورفتهم ورَأفتهم، ورحمتهم ورفتهم ورَأفتهم، ورحمتهم بهم، وسهولة جانبهم، وقرب الشيء الذي يطلب منهم، وعلى الكافرين بالله، المعاندين لآياته، الكذبين لرسله، أعرَّة، قد اجتمعت هممهم وعزائمهم على معاداتهم، وبذلوا جهدهم معاداتهم، وبذلوا جهدهم الأنتصار عليهم. (تيسير

د. عبد العظيم بدوي

.

الكريم الرحمن: ٢/٣٠٨). قَالَ صَاحِبُ (الْكَشَّاف: : وَلَيْسَ الْـرَادُ بِكَوْنَهُمُ أَذَلَـهَ هُوَ أَنْهُمْ مُهَانُونَ، بَلَ الْلَرَادُ الْبَالَغَةُ فِي وَصْفِهِمُ بِالرِّفْقِ وَلِينِ الْجَانَبِ.

فَانْ قَيلَ: هَـلاً قَيلَ: أَذَلُهُ لَلُمُؤْمِنِينَ أَعِزَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ؟

قُلْنَا: فيه وَجُهان: أَحَدُهُما: أَنَّ يُضَمَّن الذُّلَّ مَعْنَى الرَّحْمَة وَالشَّفَقَة، كَأَنَّهُ قَيلَ: رَاحِمِينَ عَلَيْهِمُ مُشْفِقِينَ عَلَيْهِمُ عَلَى وَجُه التَّذَلُّلُ وَالتَّوَاضَعِ. وَالثَّانِي:

أنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ كَلَمَةً عَلَى حَتَّى يَدُلَّ عَلَى عُلُو مُنْصِبِهِمُ وَفَضْلِهِمْ وَشَرِفَهِمْ، فَيْفَيَدَ أَنَّ كَوْنَهُمْ أَذَلَٰهَ لَيْسَ أَنْفُسِهِمْ، بَلَ ذَاكَ التَّذَلُّلَ إِنَّما كَانَ لأَجْل أَنَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَضُمُوا إِلَى عُلُو مَنْصِبِهِمْ أَنْ يَضْمُوا إِلَى عُلُو مَنْصِبِهِمْ الكَبِير ٢٦/١٢. الكشاف: الكَبِير ٢٢/١٢. الكشاف:

قَلَمًا وَصَفَ اللَّه تَعَالَى مَا عَلَيْه أَصْحَابُ مُحَمَّد صلى اللَّه عليه وسلم منَّ حُسْن مُعَامَلَة الْخَلْق أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ مَا هُمْ عَلَيْه مِنْ حُسْن مُعَامَلَة الْخَالِق سُبْحَانَهُ

فقال: "تراهم رُكْعًا سُجَدًا، وَهُو تَعْبِيرُ يُوحي بِكَثَرَة صَلاتَهم، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (المارج: ٢٣). وقال تعالى: مرابع ما عليه رب في عليه مرابع ما يحفو والأمر مرابع ما يحفو والأمر

وَايتْارُ صَيْعَة الْمَارِعِ للدُلالة على تَكْرُر ذلكَ، أَي تَراهُم كُلُما شَنْتَ أَنْ تَراهُم رُكَعًا سُجَدًا. وهذا ثناءً عليهم بشدة إقبالهم على أفضل الأعمال المُزكَية للنَّفس. وهي الصلواتُ مفروضها وذاهلتها. (التحرير والتنوير ٢٦).

شمأشنى عليهم بالاخلاص في عبادتهم فقال: ستغون فضلا من الله ورضوانا ، أي يطمعون أن يدخلهم الله في رحمته. ويحل عليهم رضوانه كما وعدهم حيث قال: ، وعد أنذ التذبيعي والتومنت جنكي تجرى مين تجنهما الأنهنز لحالدين فبهما ومستكمن ظيبها في خَنْتَ عِدْنَ وَرَضُوْانَ مِنْ تحد ذلك هو لعظ ، (التوبة: ٧٢)، وفي سوق هذا في مساق الثناء إيماء إلى أن الله حقق لهم ما ينتغونه.

من فضائل الضلاة،

وَلَكَثَرَةِ الصَّلَاةِ أَثَـرٌ فِيْ الْظَاهَرِ كَمَا أَنَّ لَهَا أَثَـرًا فِيْ

الْبِاطْنِ، وَلِـذَا قَـّالْ تَعَالَى: سيماهُمَ فِيْ وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُجُودِ .

قال ان کثیر رحمه الله: قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما: يغنى السمت الحسين. وقال مجاهد رحمه الله وغير واحد: يعنى الخشوع والتواضع. وقال ابن أبي حاتم رحمه الله: حدثنا أبي. حدثنا على بن محمد الطنافسي، حدثنا حسين الجعفى عن زائدة عن منصور عن محاهد رحمه الله: سيماهم في وجوههم من أثر السجود، قال: الخشوع. قلت: ما كنت أراد إلا هذا الأثر في الوجه، فقال: ربما كان بين عينى من هو أقسى قلبامن فرعون. وقال السدى رحمه الله: الصلاة تحسن وجوههم. وقال بعض السلف: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. (تفسير القرآن (Y. 2/2: eitel

ذَلِكَ أَثَرُ الصَّلاة فِ وُجُوه الْصَلَينَ فِي الدُّنيا. وَيوُم الْقيامة أَيْضًا يظْهرُ وَيُميزُون بِه عَنْ غَيْرِهِمْ مَتَى مَنْ دَخَلَ النَّارَ مَنْ عُصَاة الْسَلمينَ يُميزُون بأَثَر كما فِي الْحَديث عن أبي هُريُرة رضي الله عنه قال: قال أناس، يا رسول الله، هُل نرى ربْنا يَوْم القيامة؟

فقال: هل تضارون ف الشيمسي ليسي دونها سحاب،؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فانكم ترونه يوم القيامة كذلك. يجمع الله الناس، فيقول: إذا فرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج، ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله. أمر الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أشر السُجود. (صحيح البخاري ٢٥٧٣). قالالحافظانين

قــال الحـافـظ ابـن حجر رحـمـهُ الله: قـال الـزَيْـنُ بِـنَ الْـنير: تَعَـرِفُ صفة هـذا الأَثَـر ممًا وَرَد يَ قَوْلُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: سيماهُم في وُجُوههم من أَثَر السُجُود، لأَنْ وُجُوههم لا تُؤثَرُ فيها النَّارُ فَتَبْقَى صفتُها باقية.

وقَوْلُهُ: وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى التَّار أَنْ تَأَكَّل من ابن آدم أَثَر السُّجُود، هُوَ جَوَابٌ عَنْ سُوَال مُقَدَّر تَقَديرُهُ: كَيْفَ يَعْرفُون أَثَرَ السُّجُود مع عَدْ مُسْلم، فَأَمَاتَهُمُ اللَهُ امَاتَهُ حَتَّى إذا كَانُوا فَحَمًا أَذَنَ اللَّهُ بِالشَّفَاعَة. فَإِذَا مَحَلُ السُّجُود منْ غَيْرِهِ مَحَلُ السُّجُود منْ غَيْرِهِ

وحاصيل الحسواب:

معادى الأخرة ١٤٤١ هـ - العدد ١٨٠ - السنة التاسعة والأربعون

تخصيص أعضاء السُجُود من عُمُوم الأعضاء الّتي دُلَّ عليْها من هذا الْحَبر، وأَنَّ الله منع الثار أَنْ تُحرق أَثَرَ السُجُود من الْوُمِن.

قَالَ النَّوَوِيُّ رحمهُ اللَّهِ: وظاهرُ الحديث أنَّ النَّارِ لا تَأَكُلُ جميع أَعْضاء السُّجُود السَّبْعَة، وهي الجبهة، والييدان، والركبتان، والقدمان. وبهذا جزم بغض العُلماء.

قال الحافظ رحمة الله: ووجدت بخط أبي-رحمة الله تعالى- ولم أسمعه منه من نظمه ما يوافق مختار النووي وهو قوله:

يا ربّ أعضاء السجود عنقتها من عبدك الجاني وأنت الواقي والعتق يسري بالغني يا ذا الغني فامن على الفاني بعتق الباقي

(فتح الباري لابن حجر ٤٥٦ (٤٥٧ و٤٥٢)

فَلْيَكْثَر الْمُوْمِنُ مِنَ السُجُود لله تَعَالَى فَبِدَاكَ وَصَّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم:

حمادي

بعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرة رَضِي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة خير مؤضوع: فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر (صحيح مسلم (٤٨٨).

وعن توبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قُلْتُ يا رسول الله أخْبرُني

بعمل أعملُهُ يُدْخلُني الله به الجَنَّة فقال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: عليك بكثرة السُجُود لله. قائل لا تسْجُد لله سَجْدة إلا رفعك الله بها درجة. وحط عنك بها خطيئة .. (صحيح مسلم ٢٨٩).

وعن ربيعة بن كغب رضي الله عنه قال: كنتُ أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع. حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الأخرة. فأجلس ببابه إذا دخل بيته، فبت عنده، فما أزال أسمعه يقول: «سبحان الله: سُبْحان الله! سُبْحان الله وبحمده، حتى أمل، فأزجع أؤ تغلبني عيني فأرقد . قال: فقال لى يوما: يا ربيعة سلني أعطك، قال: فقلت أنظر في أمري يا رسول الله؛ ثم أعْلَمُكَ ذلك، قال: ففكرت في نفسى فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة، وأن لى فيها رزقا سيكفيني ويأتيني، قال: فقلت أسال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ تَدْعُوَ اللهِ أَنْ يُنْجَيني من النَّار، ويُدْخلني الجِنَّة، قال: فقال من أمرك بهذا يا ربيعة؟! قال: فقلت ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت سلني أعطك. وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به. نظرت في أمري وعرفت

أنَّ الدُّنيا مُنْقَطِعَةً وَزَائِلَةً. وَأَنَّ لِي فَيهَا رَزَقًا سَيَاتَيني. فَقُلْتُ أَسَالُ رَسُولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لأَخرتي، قال: فصمت رسُولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم طويلاً ثُمَ، قال لي: إنّي فاعلُ، فأعني على نفسكُ بكترة السُجُود (صحيح مسلم ٤٨٩).

وعَـن كَثِير بن مُرَةً أَنْ أَبَـا فَاطَـمَـةَ حَـدَثَـهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَهِ اللَّهِ أَخَـبِرْنِي بِعَمَلِ أَسْتَقِيمُ عليه وأَعْمَلُه (قَالَ: عَلَيْكَ بالشُجُود، فَإِنَّكَ لا تَسْجُدُ بالشُجُود، فَإِنَّكَ لا تَسْجُدُ بها درجة، وحَطّ بها عَنْكَ نيم حميية . (صحيح سنن ابن ماجه:١١٦٩)

وعن أم حسبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: سمغت رسيول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد مسلم يصلى لله كُلُّ يَوْم ثَنْتَى عَشَرَة ركعة تطوعا غير فريضة الابنا الله له بنتاح الجنة أو إلا بني له بيت ف الجنة (صحيح مسلم ٧٢٨). «أربع قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بغد المغرب. وركعتان بغد العشاء. وركعتان قبل الفجر، (صحيح الترمذى:٤١٤).

وللحديث بقية إن شاء الله، والحمد لله رب العالمن.

anna Al الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. ويعد: فما يسزال الحديث متصلاعين أسيس الاقتصاد الإسلامي مفهومه وخصائصه وعناصيره وبنياته الأسباسينة، فتقول وبالله تعالى التوفيق، الفروق الأساسية بين الاقتصاد الإسلامي والنظم الاقتصادية الوضعية:

لاقتصاد الإسلامي

الله الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وبين نظم اقتصادية تقوم على أسس من وضع البشر المخلوق الذي يخطئ ويصيب. وهناك من فقهاء الاقتصاد الإسلامي من يرون أنه لا يجوز المقارنة بين النظام

جمادي الأخرة ١٤٤١ هـ - العدد ٨٨٠ - السنة التاسعة والأربعون

الحلقة

ماد المراد . حسين حسين شعانة الأستاذ بجامعة الأزهر

الاقتصادي الإسلامي يأخذ بالمنهج الاشتراكي أو بالمنهج الرأسهمالي، فشتان بين نظام اقتصادي يقوم على أسس مستنبطة من شرع للاقتصاد الأسلامي ذاتيته المميزة والخاصة، والتي تختلف في كثير من الجوانب عن النظم الاقتصادية الوضعية سواء أكانت رأسمائية أو اشتراكية، وأنه من أفدح الأخطاء من يظن جهلا أو تجاهلا أن النظام

الاقتصادى الإسلامى وبين النظم الاقتصادية الوضعية؛ لأنه لا وجه للمقادنة على الاطلاق بين شرع الله وشرع من وضع البشير، ولديهم الأدلة الكثيرة على رأيهم. وهناك من فقهاء الاقتصاد الإسلامي من يرون أن ذلك بقصد إبراز عظمة النظام الاقتصادي الإسلامي وبيان الضروق بينه وبين النظم الاقتصادية الوضعية؛ لكي يزداد المسلمون إيمانا مع إيمانهم بأن الإسلام نظام شامل لجميع نواحي الحياة، وليس من المنطق أن نقترض من الشرق والغرب وخزائن المسلمين ملينة بالذخائر العلمية والعملية.

والرأي الصواب أنه بالنسبة للفظ المقارنة، أن المقارنة تكون بين مثلين. ولأن الشريعة الاسلامية شريعة الهية ذات خصائص لا تتوفر لأي منهج بشرى: فإن استخدام لفظ المقارنة غير دقيق، والأصح استخدام لفظ المقابلة لأنها تستخدم بين مختلفين. ومنهنا يمكن مقابلة النظام الاقتصادى الاسلامي بالنظم الاقتصادية التقليدية لييان الفروق بينه وبين هذه النظم. يقول الله عز وجل: (أَنْهَنْ المسك باليكنانه على تقوقنا برك الله ويضونها خبر أم مَّن المُتَسَ لليكنة عل شغا بجرفي هتاو فالجاد يو-في فار جهم والنه لا يهدى الترم الظناية) (التوبة:

.

جمادي الأخرة ١٤٤١ هـ

استة التاسعة والأر

۱۰۹)، ويقول عز وجل (وما يتنبى الأغنى والعبر (و ولا الفلين ولا الثرز (و لا اللل ولا المروز) (۲۱) (فاطر: ۱۹-(۲).

وهنا نورد أهم الفروق الجوهرية بين الاقتصادي الإسلامي والنظم الاقتصادية الوضعية. حتى لا يظن البعض أنه لا فرق بين النظم الاقتصادية المختلفة.

أهم الفروق بين النظام الاقتصادي الإسلامي وبين النظم الاقتصادية الوضعية:

أولا: الفروق من حيث الأهداف والقاصد:

يتمثل مقصد النظام الاقتصادي الإسلامي في إشباع الحاجات الأصلية للانسان وتوفير حد الكفاية الكريم ليحى الناس حياة طيبة رغدة وليعينهم على تعمير الأرض وعبادة الله عز وجل، وبذلك فهو يهدف إلى تحقيق الأشباع المادى والروحى للإنسان، وأساس ذلك قول الله عز وجبل: (مَرْ أَنْتَأَكُمْ مَنْ ٱلْأَتِي واستعدركم فبها فاستغيرونه للم وَوَا إِلَهُ إِنَّ رَبَّ فَرْبُ لَمِينَ) (هود: ٦١)، وقوله كذلك: (وْمَا خَلَقْتُ ٱلْجَنَّ وَٱلْإِسَ إِلَّا لمنفون) (الذاريات: ٥٦). أما مقاصد النظم الاقتصادية الوضعية هي تحقيق أقصى إشباع مادى ممكن وتكوين الثروات. ددون أي اعتدار إلى الإشباع الروحي.

ثانيًا، الفروق من حيث القيم والأخلاق:

يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على منهج إيماني أخلاقي مبعثه تحقيق رضا الله عز وجل وعبادته والإيمان بأن العمل (ومنه المعاملات الاقتصادية) عبادة. وأساس ذلك قول الله عز وجل: (مُكُورًا متاركة إن متبكر أن رتتكروا يتبت الله رتتكروا يتبت الله (النحل: 11).

أما النظم الاقتصادية الوضعية فهى تقوم على منهج الفصل بين الدين وحلبة الحياة، فلا دخل للعقيدة والأخلاق بالاقتصاد، ومن مثل المفاهيم التي يلتزمون بها: الغاية تبرر الوسيلة .. وهي مرفوضة تماما في الفكر الاقتصادى الإسلامي؛ إذ يحكم الاقتصاد الإسلامي قواعد: مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة. ووسائل الحرام حرام، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

ثالثا، الفروق من حيث المرجعية والمسادر،

يضبط النظام الاقتصادي الإسلامي مجموعة من أو الأسس) المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية: القرآن والسنة واجتهاد الفقهاء ونحو ذلك.... كما أنه يلتزم بمقاصد الشريعة الإسلامية بل يعمل على

تحقيقها وهي حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال، وتتسم أسس وضوابط الاقتصاد الإسلامي بالثبات والعالمية والواقعية، وتأتي المرونة في التفاصيل والإجراءات والوسائل. والوسائل.

بينما يحكم النظم الاقتصادية الوضعية مجموعةمن المسادئ والأسيس من استنباط واستقراء البشر الذي يصيب ويخطئ، كما تتأثر هذهالمادئ بالأيديولوجية التي تنتهجها الحكومات سواء أكانت حرة برجوازية أو شيوعية أو اشتراكية أو تعاونية، وعلى ذلك فهي غير ثابتة أو مستقرة، بل دائمة التغيير والتبديل. وتتصف كذلك بالتضاد والنقص، كما تتأثر بالتغيرات الدائمة في الظروف المحيطة، وذلك لأن واضعوها ينقصهم العرفة الكاملة باحتياجات البشرية.

رابعا، الفروق من حيث الأساليب والوسائل:

يستخدم فقهاء وعلماء وخبراء الاقتصاد الإسلامي مجموعة من الأساليب والوسائل التي تحقق المقاصد والغايات شريطة أن تكون مشروعة. وعليهم أن يأخذوا بأحدث أساليب التقنية الحديثة. فالحكمة ضالة المسلم، أينما

وجدها فهو أحق الناس بها، ويحكم ذلك القاعدة الشرعية: مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة.

وأحيانا نجد تشابها بين بعض الأساليب والوسائل الاقتصادية التي تستخدم في النظم الاقتصادية الإسلامية والرأسمالية والاشتراكية، لأن ذلك من الأمور التجريدية.

والضارق الأساسي في هذا الأمر هو أن الإسلام يركز على مشروعية الغاية ومشروعية الأسباليب والوسائل، بينما لا يعتد بذلك في النظم الاقتصادية

الوضعية.

خامسًا، الفروق منّ حيث القرائض والواجبات:

يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على مجموعة من الفرائض المالية منها فريضة الزكاة والميراث وفقا لحدود الله، وكذلك على مجموعة من الواجبات والمندوبات مثل بعض الصدقات والنذور والوقف والوصايا... وما في حكم التكافل لتحقيق التنمية

والضمان الاجتماعي. بينما تختلف هذه الفرائض في النظام الاشتراكي عنه في النظام من مكان إلى مكان، فعلى سبيل المثال تأخذ هذه النظم الوضعية بنظام الضرائب المباشرة وغير

المباشرة وهذه الأمور تسبب خللا في المعاملات الاقتصادية، وتقود إلى تكدس الأموال في يد حفنة من الناس ليسيطروا على مقادير الأخرين ولقد انتقدت هذه النظم في الوقت المعاصر انتقادًا شديدًا من بعض علماء وكتاب النظر الاقتصادية

سادساء القروق من حيث ضوابط ونظام السوق :

الوضعية.

يعمل النظام الاقتصادي الإسلامي في ظل سوق حرة طاهرة نظيفة خالية تمامًا من الغرر والجهالة والتدليس والمقامرة والغش والاحتكار والاستغلال وكل صور البيوع التي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، ويضبط التزام المتعاملين بذلك من الوازع الديني والأخلاقي والتقسيي والرقابة الاجتماعية والرقابة الحكومية. ويجوز للدولة التدخل في السوق إذا ما حدث خلل يترتب عليه ضررا للأفراد وللمجتمع.

بينما يعمل النظام بينما يعمل النظام الاقتصادي الاشتراكي في ظل سوق مخططة من حيث تكاليف الانتاج التي تحدد عرض المنتجات، ومن حيث عرض المتجات، ومن حيث للأسعار، فلا توجد فردية للإنتاج أو التسعير... ونحو ذلك، وفي هذا قتل للحوافز البشرية على الإبرداع والابتكار.

بينما يعمل النظام الاقتصادي الرأسمالي في ظل سوق حرة مطلقة بدون وإنسانية. مما يؤدي في معظم الأحيان إلي تكوين والاستغلال. وهذا هو الواقع فالتي بدأت أخيرا بتدخل الدولية للحد من تلك التكتلات والاحتكارات.

سابعًا: الفروق من حيث الملكية:

الأصل في النظام الإسلامي المحافظةعلى الملكية الخاصة. وتكون مسئولية الدولة حمايتها وتهيئة المناخ للنماء والتطوير. ويلتزم الأفراد بسداد ما عليهم من حقوق على هذه الملكية مثل الزكاة والمسدقات والجزية والخراج ... وكذلك من حق الدولة أن تضرض على أموال الأغنياء ضرائب في حالة الضرورة إذا لم تكف الإيرادات، كما توجد الملكية العامة بضوابط ولتحقيق مقاصد معينة لا يمكن للقطاع الخاص الوفاء بها. مثل المنافع العامة كما لا يجوز للدولة أن تأخذ ملك إنسان لنفعة عامة عند الضرورة مع أداء التعويض العدل.

أما في ظل النظام الرأسمالي الاقتصادي فإن الأصل اللكية الخاصة وتكون الملكية العامة في أضيق الحدود وتتمثل حقوق الدولة على أساس الملكية الخاصة في

3

Ac

219

الضرائب والرسوم المختلفة والتي عادة ما تكون مرتفعة والمفهوم السائد للحرية المطلقة في أداء الأنشطة الاقتصادية هو: دعه يعمل، دعه بمر وفي ظل النظام الاقتصادي الاشتراكى فإن الأصل هو الملكية العامة لعوامل الانتاج في ظل إطار مخطط تخطيطا مركزيًا، وعادة ما تكون الضرائب قليلة ومنخفضة، ويؤدي الحد من الملكية الخاصة إلى الفتوري العمل والانتاج وقتل الحافز الذاتي. مما يعنى أن الملكية في النظام الاقتصادي الإسلامي في وضع وسط ومعتدل ومنضبط دين

النظامين الأخرين. يتضح من التحليل السابق أن هناك فروقًا جوهرية أسساسسية بين النظام الاقتصادي الإسسلامي وبين النظم الاقتصادية الوضعية. وعندما تطبق مفاهيم وأسس وضوابط الاقتصاد الإسسلامي سوف مجتمع إسسلامي سوف متحقق الحياة الرغدة مسئولية الدولة هي توفير مد الكفاية لكل فرد بصرف

تناولنا في هذا المقال أساسيات الاقتصاد الإسلامي كفكر يقوم على مجموعة من الأسس وله عناصره وبنياته، وأبرزنا أهم الفروق الرئيسة بينه وبين المناهج الاقتصادية

الوضعية، وخلصنا إلى مجموعة من الثوابت من أهمها ما يلي:

الطبيعة المميزة للاقتصاد
 الإسلامي أنه يرتكن إلى
 أحكام ومبادئ الشريعة
 الإسلامية بصفة عامة.
 وفقه المعاملات بصفة
 خاصة.

 من مقاصد الاقتصاد الإسلامي أنه يساهم في تحقيق أقصى إشباع ممكن لحاجات الإنسان الروحية والمادية ليعينه على عمارة الأرض وعبادة الله عز وجل، فلا يفصل بين العبادات والمعاملات.

• أنه يقوم على منظومة من المعالم والثوابت (الأسس) ذات المرجعية الإسلامية. من أهمها أنه لا يفصل بين وبين المعاملات الاقتصادية. وبين المعاملات الاقتصادية. ونه يحترم الملكية الخاصة ونه يحترم الملكية الخاصة ونانه يحترم الملكية الخاصة وني بين مصلحة الخاصة ومصلحة الجماعة. ويعمل ية ظل سوق حرة خالية من والجهالة والتدليس والربا والمقامرة وكافة صور أكل أموال الناس بالباطل.

• يعمل الاقتصاد الإسلامي وفقا لألية تجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين الثبات والرونة، قادر على استيعاب مجريات العصر في إطار المعايير والضوابط الشرعية، ولهذا فإنه صالح للتطبيق في كل زمان ومكان. وللحديث بقية إن شاء الله.

命 ---金 -慶 بال السنة fin. ------金 -命 --بالحكمة في -------命 曲 ----帝 ------مرروق محمد مرزوق 希 ÷. -帝 彩 编 小村 * -÷. -廢 務 * 務 file.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

روى الامام مسلم رحمه الله يستده إلى معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه: قال: بينا أنا أصلى مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم، فقلتُ: يرحمك الله، فرماني القومُ بأبصارهم، فقلت: واتكل أمياه! ما شأنكم تنظرون إلى؟! فجعلوا بضربون بأبديهم على أفخاذهم، فلمًا رأيتهم يُصمتونني، لكنّي سكت، فلمًا صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي، ما رأيتُ معلَّمًا قدله ولا بعدَه أحسن تعليمًا منه، فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمني، قال: دان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنَّما هو التسبيح والتكبير، وقراءة القرآن»، أو كما قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قلت: يا رسول الله، إنَّى حديثُ عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإنَّ منَّا رجالًا بأتون الكَهَان؟ قال: وفلا تأتهم ، قال: ومنا رجال يتطيرون؟ قال: ‹ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدئكم .. قال قلت: ومنا رجال يخطّون؟ قال: دكان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطّه فذاك، قال: وكانت لي جارية ترعى غنمًا لي قبل أحد والجوانية، فاطلعتُ ذات يوم، فإذا الذُئبُ قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجلٌ من بني آدم، آسف كما يأسفون، لكنِّي صككتُها صحَّة، فاتيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فعظم ذلك على، قلت: يا رسول الله، أفلا أعتقها؟ قال: «ائتنى بها»، فأتيتُه بها، فقال لها: (أين الله؟) قالت: في السماء، قال: (مَن أنا؟، قالت: أنت رسول الله، قال: (أعتقها، فإنَّها مؤمنة».

0

Ē

جمادي الأخرة ١٤٤١ هـ - العدد ٢٨٥ - السنة التاسعة والأربعون

14

التخريج:

١- رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصّلاة، ونسخ ما كان من إباحة، ح رقم: ٣٣.

٢- مسلم في كتاب السلام، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَهَائَةَ وَإِثْيَانِ الْكُهَانِ، حديث رقم ٤٢٥١.

الطَّيْرِ، حديث رقم ٣٤٦٥. وفي: بَاب في الرَقبة المُوْمِنة، حديث رقم ٢٩٠٧، وفي: تَضْرِيع أَبُوَابِ الْمُرْمِعَةِ الْمُوَابِ الْمُرْمِعَةِ مَا الْمُرْكِعَ وَالسُّجُود، حديث رقم ٨٢٤.

٤- النسائي في الصغرى، الكلام في الصلاة، حديث رقم ١٢٠٩.

شرح مقردات الحديث

قَوْلُهُ: (وَاتُكُلَ أَمْيَاهُ) التُّكُلُ بِضَمُ التَّاء وإسْكان الْكاف وبِفتْحهما جميعًا لْغَتان، كَالْبُخْلَ وَالْبَحَلُ، حكاهما الْجَوَهريُ وَغَيْرُهُ، وهُو هَقَدَانَ الْبَرَاة وَلَدَها، وَامْرَأَةٌ تَكْلَى وَتَاكُلُ، وَتَكَلَّهُ أُمُّهُ يكسُر الْكَاف، وَأَتْكَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى أُمَّهُ.

وقوله: (أمياه) هو بكسر الميم (أي أمي).

قَوْلُهُ: (فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفَحَادَهُمُ) يَعْنِي: فَعَلُوا هَذَا لِيُسَكَتُوهُ. وَهَذَا مَحُمُولُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ يُشْرَعَ التَسْبِيحُ لِنُ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاتِهِ.

قوْلُهُ: (قَبِابِي هُو وَأَمَى مَا رَأَيْتُ مُعَلَّمًا قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ أَحْسَنُ تَعْلِيمًا مِنْهُ) فيه: بَيَانُ مَا كَانَ عَلَيْه رَسُولُ اللَّه صَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم مِنْ عَظَيم الْخُلُق الَذِي شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهِ.

قوله: (فوالله ما كهرني) أي: ما انتهرني.

قَوْلُهُ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَمَ: (إِنَّ هَذَهِ الصَّلَاةَ لا يَصلُحُ فَيها شَيْءَ مِنَ كَلام النَّاس، إِنَّمَا هُوَ التَسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وقراءة الْقُرَآن) فيه: تحريم الكلام في الصلاة. سواء كان لحاجة أو غيرها، وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها، قإن احتاج إلى تنبيه أو إذن لداخل ونحوه سبح إن كان رجلا، وصفقت إن كانت امراة. هذا مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة - رضي الله عنهم - والجُمهور من السلف والخلف.

وَأَمًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّمَا هُوَ التَسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وقَرَاءَةُ الْقَرَآنَ) فَمَعْنَاهُ: هَذَا وَنَحُوْهُ، فَإِنَّ التَشْهَدُ وَالدُعاء والتَسْلِيمَ مِنَ الصَّلاة وَعَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَذْكَارِ مَشَرُوعٌ فَيها، فَمَعْنَاهُ: لا يصلحُ فَيها شَيْءَ مِنْ كَلام النَّاس وَمُحَاطَباتَهِمَ، وَإِنَّهَا هِي التَسْبِيحُ وَمَا فَيْ مَعْنَاهُ مِنَ الذَّكَرِ وَالدُعاء وَاشْهَا هِما مِما وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ. جمادي الأخرة ١٤٤١ هـ - العدد ٨٨ - السنة التاسعة والأر بعون

قوله: (إِنَّى حَدِيتُ عَهْد بجاهليَّة) قَالَ



الْعُلَماءُ: الْجَاهلَيَّةُ مَا قَبْلَ وُرُودِ الشَّرْعِ. سُمُوا جَاهليَّة لَكْثَرة جَهَالاتِهِمْ وَفُحْشِهِمْ.

وقولُهُ: (إِنَّ مِنَا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكَهَانَ قَالَ: فَلَا تَأْتَهِمَ) قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا نَهِي عَنَ إِثِيانَ الْكَاهَنِ: لأَنَّهُمُ يَتَكَلَمُونَ فِي مُغْيَبَاتَ قَدْ يُصَادفَ بَعْضَهَا الرُّصابَة: فَيُحَافُ الْفَتْنَة على الأَنْسَ كَثِيرًا مِنَ أَمُر ذَلْكَ: لأَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ عَلى النَّاسِ كَثِيرًا مِنَ أَمُر الشَّرائع، وقد تَظَاهَرت الأَحَاديث الصَحيحة يتُولُونَ، وتَحْرِيم مَا يُعْطُونَ مِنَ الْحُلُوانِ، وهُو حَرَامُ بِإِجْمَاعِ الْسَلَمِينَ، وقد نَقَلَ الْأَجْمَاعِ فِي تَحْرِيمِهُ جَمَاعةً مِنْهُمَ أَبُو مُحَمَّدِ الْبَعُويُّ رَحَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

قُوْلُهُ: (وَمَنَا رَجَالُ يَتَطَيَّرُونَ قَالَ: ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صَدُورِهِمُ فَلَا يَصَدُّنَّهُمْ)، وَفِي رَوَايَة: (فَلَا يَصَدَّنَّكُمْ) قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْطَيَرَة شَيْءٌ تَجِدُونَهُ فِي نَفُوسِكُم ضَرُورَة وَلَا عَتَب عَلَيْكُم فِي ذَلِكَ، فَانَهُ غَيْر مُكَتَسَب لَكُم فَلَا يَحْ أَمُورِكُمْ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي تَقْدُرُونَ عَلَيْه، وَهُوَ مُكْتَسَب لَكُم فَيقَحْ بِهِ التَّكَلِيفُ، فَنَهَاهُم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم - عَن الْعَمَلِ بِالطَيرَة وَالاَّمْتَنَاع مَنْ تَصَرُفَاتِهِمْ بِسَبِهِهَا وَقَدْ تَظْاهَرَتَ الْأُحَادِيثَ الصَحِيحة فِي النَّهُ عَنْ الْتَطَيرَة

والطَّيَرَةُ هِيَ مَحْمُولَةً عَلَى الْعَمَلِ بِهَا لَا عَلَى مَا يُوحِدُ فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ عَمَلِ عَلَى مُقْتَضَاهُ عِنْدَهُمْ.

قولُهُ: (وَمَنَّا رِجَالٌ يَخَطُونَ قَالَ: كَانَ نَبِيَّ مَنَ الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلامُ يَخَطُّ فَمَنْ وَافَق خَطُّهُ فَذَاتُ) اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَاهُ، فَالصَحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ: مَنْ وَافَقَهُ خَطُّهُ فَهُوَ مُبَاحٌ لَهُ، وَلَكَنْ لا طريق لَنَا إلى الْعِلَم الْيَقِينِي بِالْقُوافَقَة فَلا يَبَاحُ. وَالْقَصُودُ: أَنَّهُ حَرَامٌ، لأَنَهُ لا يُبَاحُ إِلَّا بِيقِينِ

الموافقة، وليس لنا يقين بها.

قوْلُهُ: (وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبَلَ أَحُد وَالْجَوَّانِيَّة) هي بِفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدَ الْوَاوِ، وَبَعْدَ الْأَلْفَ نُونُ مَكْسُورَةً ثُمَّ يَاءً مُشَدَدَةً، هَكَدًا ضَبَطْنَاهُ، وَالْجَوَّانِيَّةً - بِقُرْبِ أُحُدِ - مَوْضَعُ فِيْ شَمَالِي الْدَيِنَةِ.

قوُلُهُ: (آسَفُ) أَيُّ أَغْضَبُ وَهُوَ بِفَتْحِ السَّينِ. قوُلُهُ: (صَكَكْتُهَا) أَيُّ لَطَمُتُهَا. (ينظر: شرح الإمام النووي للحديث في شرحه لصحيح مسلم بتصرف).

المنى العام للحديث:

معاوية بن الحكم السلمي صحابي جليل حديث عهد بإسلام. لا يعلم أن الكلام في الصلاة يبطلها، يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم، فيسمع مصليًا يعطس، فيُشمته وهو في الصلاة، ويقول له، يرحمك الله، ورأى الصحابة ينظرون إليه نظرة استنكار ودهشة، ينظرون إليه نظرة استنكار ودهشة، شيئًا يُنكر، فنظر فيهم نظرة استغراب كذلك وقال؛ فقدتني أمي الدهشة-.

ثم قال معاوية وهو في الصلاة:

ماذا فعلت لكي تنظروا إلي هذه النظرات؟ فأخذوا يضربون أفخاذهم ببطن أكفهم ثم يقلبونها، فلما رأى معاوية أن الاستنكاريزداد سكت وأتم صلاته.

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة استدعاه. وكلمه وكان معلمًا رحيمًا له:فقال له:إن الصلاة لا يحل فيها كلام الناس. وإنما هي تسبيح وتكبير وقراءة القرآن.

فكان من أثر ذلك: أن اطمأن معاوية رضى الله عنه للحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعذبه؛ فاستخرج ما في نفسه، وبدأ يسأل ليتعلم، فقال: يا رسول الله، إني حديث عهد بالإسلام (أي: فالتمس العذر لي إذا أثقلت في سؤالي).

ثم قال معاوية، منا رجال يتكهنون ورجال يأتون الكهان الذين يزعمون علم الغيب فيسمعون ويعتقدون؟ فعلمه صلى الله عليه وسلم لا تأت الكهان، ولا تسمع منهم، ولا تعتقد صحة ما يزعمون.

ثم قال معاوية؛ ومنا رجال يتطيرون أي: يتفاءلون بأمر ويتشاءمون من آخر، فما حكم التطير؟ فعلمه صلى الله عليه وسلم؛ ما يقع في الصدر من الانقباض أو الانبساط أمر غير مكتسب لا حساب عليه، ولكن على المسلم ألا يعمل على مقتضى التشاؤم، فلا يحل له أن يمتنع من القيام بمصلحة لما حصل في نفسه من

التشاؤم.

"

التسبيح والتكبير

وقراءة القرآن والتشهد

والدعاء والتسليم من

الصلاة وغير ذلك من

الأذكار مشروع فيها ، ولا

مصلح فيها شيء من كلام

الناس ومخاطباتهم.

ثم قال: ومنا رجال يخطون على الرمل وغيره ويدَّعون أنهم يعرفون الغيب عن طريق هذه الخطوط: فعلمه صلى الله عليه وسلم: أنه كان نبي من الأنبياء قد أعطاه الله علم بعض الغيب عن طريق هذه الخطوط: لكن لا نبي بعدي. ومدَعي علم الغيب بهذه الخطوط كاذب ومنجم. وقد يوافق قوله واقعًا صدفة لا علمًا. فلا تصدقوهم في مزاعمهم.

ثم قال معاوية: وكانت لي أمة جارية ترعى غنمًا لي بين

منطقة أحد والجوانية، فأهملت الحراسة فأكل الذئب شاة من غنمي وأنا إنسان يغضب كما يغضب البشر، فغضبت ولطمتها لطمة قوية.

فكيف أكفر عن ذنبي؟ قال: ائتني بها.

فأتاه بها، فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرف إيمانها قال لها: أين الله؟ قالت في السماء.

قال لها: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. فشهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان، وقال أعتقها فإنها مؤمنة (ينظر: شرح الحديث من كتاب فتح المنعم شرح صحيح الإمام مسلم).

وفي هذا القدر الكفاية، وللبحث صلة الشهر القادم: إن شاء الله.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، وبعدُ:

(STATE

أحمد عز الدين

اعلم أخى أن سكون الجوارح وخضوعها لخالقها جل وعلا لا يأتي إلا بالخشوع في القلب الذي يتحصن بالعلم النافع والعقل الرشيد، ويبتعد عن البدع والخرافات، ولا بخالف القرآن والسنة المطهرة وإجماع الصحابة واجتهاد أهل العلم المشهود لهم بالثقة والفضل، ولهذا يجب إيقاظ الضمائر والهمم لتحقيق خشوع القلب قبل الجوارح. أولاً: كن عالمًا بأن أصل الخشوع هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقته، فإذا خشع القلب تبعه خشوع الجوارح والأعضاء؛ لأنها تابعة لها، كما جاء في الحديث المتفق عليه، قال صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب .. رواه البخاري عن النعمان بن بشير رضى الله عنه.

.

コー

جمادي الأخرة ١٤٦١ هـ - العدد٢٨٥ - السنة التاسعة والأربعون

ثانياً، إن المخبتين ، المتواضعين لله ،، والخاضعين المنكسرين لعظمته ؛ مدحهم الله سبحانه في كتاب فقال ، رَيْشُر ٱلْمُحْمَدِينَ ، (الحج: ٣٤)، قال الفراء : أي تخشعوا لربهم سبحانه وتعالى، وأخبت لله ؛ أي : خشع وتواضع.

وقال الله عز وجل، وٱلْخَسْعِينَ وَٱلْحَشِعَينَ وَٱلْحَشِعَتِ وَٱلْمُتَصَدِقِينَ وَٱلْمُتَصَدِقَتِ وَٱلصَّتِمِينَ وَالصَّبَعَتِ وَٱلْمُعَظِينَ قُرُوجَهُمَ وَٱلْحَصَطَّتِ وَالذَّكَرِينَ أَمَدَ كَثِيرًا وَٱلذَّكِرَتِ أَعَدَ ٱللَّهُ

لَهُم مَعْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ، (الأحزاب:٣٥)، وقال تعالى: وإنّهُم كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي ٱلْحَيْرَانِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبُمَ أَ وَكَانُوا لَمَا خَشِعِينَ ، (الأنبياء:٩٠).

ووصف سبحانه المؤمنين بالخشوع في أشرف عباداتهم التي عليها يحافظون، فقال تعالى: ، مَدَ أَعَلَّمَ الْنُوَسُونَ اللَّذِينَ هُمْ فِ صَلَامَهُ حَمْوُنَ ، (المؤمنون:١-٢)، ووصف الذين أوتوا العلم حيث يكون سبحانه كلامه مسموعًا فقال: ، إنَّ الذي أُوقُوا أَلْعَلَمُ مِن قَبَّهِ إِنَّ يَضُى عَلَمُهُ عَرُونَ لَلَادَفَانِ سَحَدًا فَ وَعُرُونَ لِلاَدَفَانِ بَكُونَ وَعُرُونَ لِلاَدَفَانِ بَحَدًا فَ وَعُرُونَ لِلاَدَفَانِ بَكُونَ

طالتًا، كن على يقين أنه إذا خشع القلب خشع السمع والبصر والرأس وسائر الأعضاء وما ينشأ منها حتى الكلام، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه في الصلاة، ، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي .. وفي رواية، ، واستقل به قدمي .. (رواه مسلم في صحيحه من حديث علي رضى الله عنه).

فطوبى للخاشعين لله المسارعين إلى عمل القربات وفعل الطاعات، ويكون دعاؤهم دعاء الموقن بوعد الله ووعيده، ولذلك فهم يدعون الله رغبًا فيما عنده من الثواب، ورهبًا مما عنده سبحانه وتعالى من العقاب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وللحديث بقية إن شاء،

والحمد لله رب العالين.



٨١٥- «مَن ذهَب بِصَرُه في الدُنيا جعَل الله عزَّ وجلٌ له نورًا يومَ القيامة إنْ كان صالحًا».

الحديث لا يصح: أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط، (١٢٧/٢) (ح٢٤٤٢) من حديث بشر بن إبراهيم عن الأوزاعي، عن حميد، عن عطاء، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود مرفوعا، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا بشربن إبراهيم الأنصاري.

قلتُ: إذن هذا الحديث غريب ومحور ارتكاز علته بشر بن إبراهيم، حيث نجد أيضًا أن الأمام ابن عدي أخرجه في الكامل، (٢٥٠/٢) (٢٥٠/٢) عن هذا الطريق مع أحاديث أخرى، وقال: هذه الأحاديث عن الأوزاعي لا يرويها غير بشر، وهي بواطيل، ثم قال: وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات. وقال الأمام الحافظ ابن حبان في الجروحين المام الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه». اه. فالحديث موضوع.

فائدة مهمة، هذا الحديث أورده الإمام السيوطي في مخطوطة، درر البحار في

اعداد/ على حشيش

الأحاديث القصار، (ص١/٦٨)، مكتبة الحرم النبوي الحديث، رقم المخطوطة (٢١٣/١٠٧) وقال: طس عن ابن مسعود.. اه. و (طس): ترمز على المعجم الأوسط، للطيراني.

قلت: وهذا تخريج بغير تحقق: حيث يتوهم من لا دراية له أن الحديث صحيح. وهو كما بينا حديث موضوع.

وإن تعجب فعجب أن الحديث الذي يليه في المخطوطة حديث: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده.... وقال السيوطي: (م عن أبي سعيد). و (م) ترمز إلى صحيح مسلم. فانظر كيف خلط بين حديث «صحيح» وبين حديث «موضوع». وهو شر الضعف وأقبحه من أجل ذلك قسمنا «درر البحار» إلى قسمين: الأول: «درر البحار من صحيح الأحاديث القصار». ورتبناه على درجات الصحة حتى بلغ عدد الأحاديث (٢٨٠) مديث في شعبان ١٤٣٣ه. ثم بدأ القسم «درر البحار في ضعيف الأحاديث القصار» مريضان ١٤٣٣ه. بتوفيق الله.

- Ilaire

TAC

ine ini

سعة والأربعون

٨١٦- دداروا سُفهاءَكُم بثلث أموالكم..

الحديث لا يصح، أورده القاري في «الموضوعات» (ح١٢٩)، وقال: «لا يعرف له أصل».

٨١٧- دما عملُ عبدُ ذئبًا فساءَهُ إلا غَفِرَ له وإن لم يستغفرُ منه،.

الحديث لا يصح: أخرجه الإمام الحافظ ابن حبان في «المجروحين» الحافظ ابن حبان في «المجروحين» (١٩٩/١) (١٩٩/١)، وابن عدي في «الكامل» (١٣٢/٢) (٢٥٠/٧) من حديث بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة مرفوعًا، وعلته بشر بن ابراهيم، وهو يضع الحديث، وهذا الحديث من البواطيل التي يرويها عن الأوزاعي ولا يرويها غير بشر. كما بينا أنفا، فالحديث موضوع.

٨١٨- دالناسُ نيامُ فإذا ماتُوا انتبَهوا ..

الحديث لا يصح: أورده الغزالي في «الإحياء» (٢٣/٤) بصيغة الجزم مرفوعًا، وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء»: «لم أجده مرفوعًا ولكن يعزى إلى علي بن أبي طالب».

٨١٩- «رُبَّ عابد جاهل ورُبَّ عالم فاجر، فاحذروا الجُهَّالَ منَ ألعباد والفَجارَ منَ العلماء، فإنُ أولئكَ فتنَةُ الفَتَناء،. ううう

الحديث لا يصح: أخرجه الإمام الحافظ ابن عدي في الكامل، (١٤/١) ط (دار الفكر بيروت)، من حديث بشر بن إبراهيم عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة مرفوعًا، وعلته بشر: وهو وضاع كما بينا آنفًا.

فائدة، لهذا الحديث طريق آخر أخرجه الحافظ ابن عدي في الكامل، (٤٤١/٦) (٤٤١/٧٩٦) قال: حدثنا علي بن أحمد الجرجاني، حدثنا محفوظ بن بحر، حدثنا الوليد بن عبد الواحد، عن عمر بن موسى. عن خالد بن معدان،

عن أبي أمامة مرفوعًا، فقد يظن من لا دراية له بالصناعة الحديثية أن (عمر بن موسى) متابع لشيخ (بشر بن إبراهيم)، وهو ثور بن يزيد فيحسبها متابعة قاصرة تقوي الحديث، ولكنها تزيد الحديث وهنًا على وهن، حيث قال الإمام الحافظ ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٣٣/١/٣)؛ «سألت أبي عن فاتعديل موسى الوجيهي فقال: متروك ذاهب الحديث كان يضع الحديث». اه. وعلة أخرى في هذا الطريق «محفوظ بن بحر» قال الحافظ ابن عدي: سمعت أبا عروبة يقول: كان محفوظ يكذب. اه.

٨٢- «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طول سقف البيت فقال: إنَّها مساكنُ الشَياطَين،.

الحديث لا يصح: أخرجه الإمام الحافظ ابن عدي في الكامل، (٩/٥) الحافظ ابن عدي في الكامل، (٩/٥) مرفوعًا وعلته عمر بن موسى الوجيهي وهو متروك ذاهب الحديث يضع الحديث كما بينا آنفًا، وقال ابن عدي: هو ممن يضع الحديث متنًا واسنادًا». الميطان إذا وجد الثوب مطويًا لم يلبسه وإذا وجده منشورًا لبسه.

الحديث لا يصح: أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط، (٣٢٨/٦) (ح٣٢٨) ط المعارف بالرياض من حديث عمر بن موسى بن وجيه، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد،. اه. قلت: فالحديث غريب مطلق، وعلته عمر بن موسى الوجيهي، وهو متروك ذاهب الحديث وضاع كما بينا آنضًا، وقال الإمام البخاري في التاريخ الكبير، (١٩٧/٢/٣): «منكر

فقه المرأة المشلمة

الدلغة

فقه المرأة في الزيكاة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما بعد، ذكرنا في الحلقة السابقة بعض الأحكام المتعلقة بالمرأة في باب الزكاة، وبينا هل يجوز أن تدفع الزوجة زكاتها إلى زوجها الفقير أم لا، وحكم دفع الزوج زكاة ماله إلى زوجته، وهل تجب الزكاة في صداق المرأة أم لا، ونستكمل بعض الأحكام المتعلقة بزكاة الفطر وصدقة المتطوع سائلين الله تعالى أن يتقبل جهد المقل، وأن ينفع به المسلمين.

اعداد الم د/عزة محمد رشاد (أم تميم)

أولا: زكاة الفطر:

الفطر: اسم مصدر من قولك: أفطر الصائم إفطارًا، وأضيفت إلى الفطر لأنه سبب في وجوبها، فهو من إضافة الشيء إلى سببه. (شرح غاية المنتهى ٢٦/٣).

· ا حکمها :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تُودًى قبل خروج الناس إلى الصلاة،. (أخرجه البخاري: ١٥٠٣).

ذهب جمهور أهل العلم من السلف والخلف أن لفظ ، فرض ، في الحديث المتقدم يعني واجب ، فزكاة الفطر فرض واجب عند الجمهور، وقد

نقل ابن المنذر وغيره الأجماع على ذلك. وهـذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وأهـل الظاهر وغيرهم. وذهب أبـو حنيفة إلى أنها ليست فرضًا وأنها واجبة، بناء على قاعدة الحنفية في التفريق بين الفرض والواجب، لأن الفرض عندهم ما ثبت بالدليل القطعي والواجب ما ثبت بالدليل الظني.

3

AV0

التاسمة والأربعون

وتذكر بعضا من أقوال أهل العلم،

قال ابن المنذر في الإجماع (ص١٣). وأجمعوا على أن صدقة الفطر فرض ..

جاء في الاستذكار (٣/ ٢٦٥): «قال جمهور أهل العلم من التابعين ومن بعدهم: هي فرض واجب على حسب ما فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينسخها شيء. ٢- حكمتها:

أنها طهرة للصائم من اللغو والرفث وإطعام للمساكين والرفق بهم في إغنائهم عن السؤال يوم العيد ومشاركتهم الأغنياء في الفرح والسرور وشكر الله عز وجل على إتمام شهر رمضان.

عن ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات،. (صحيح سنن أبي داود ١٦٠٩، وصحيح ابن ماجه ١٦٠٧)، وصححه الألباني -رحمه الله- في الإرواء (٨٤٣).

٣- هل تجب زكاة الفطر على الزوجة؟

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين: القول الأول: ذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أن الزوج يلزمه إخراج زكاة الفطر عن زوجته لأنها تابعة للنفقة.

واستدلوا بحديث: أدوا صدقة الفطر عمن تمونون، (ضعفه الحافظ في الفتح ٣٩٩/٢، وضعُفه الشوكاني في النيل ٢١٤/٤، وأعله بالإرسال).

قال مالك : إن أحسن ما سمعت فيما يجب على الرجل من زكاة الفطر أن الرجل يؤدي ذلك عن كل من يشمن نفقته فسمان وجوب

コー

-ILALCYAD

القول الثاني: ذهب أبو حنيفة وابن المنذر من الشافعية وأهل الظاهر إلى أن زكاة الفطر تجب على الزوجة في نفسها ويلزمها إخراجها من مالها. واستدلوا بحديث ابن عمر وفيه: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير على العبد والحر والذكر والأنشى والصغير والكبير من المسلمين، (أخرجه البخاري ١٥٠٣).

ونذكر أقوال أهل العلم في المسألة جاء في شرح الموطأ (١٧٧/٢)، قال مالك: إن أحسن ما سمعت فيما يجب على الرجل من زكاة

الفطر أن الرجل يؤدي ذلك عن كل من يضمن نفقته ضمان وجوب، كما قال ولا بد له، فلا فراق ولا محالة من أن ينفق عليه كزوجته . وجاء في مطالب أولي النهى (٢٨/٣): وتلزمه أي: المسلم إذا فضل عنده عما تقدم وعن فطرته عمن يمونه من مسلم كزوجة وولد حتى زوجة عبده الحرة: لوجوب نفقتهم عليه، وكذا زوجة والد وولد تجب نفقتهما عليه .

وفي روضة الطالبين (١٥٤/٢): الفطرة قد يؤديها عن نفسه، وقد يؤديها عن غيره، وجهات التحمل ثلاث: الملك والنكاح والقرابة، وكلها تقتضي وجوب الفطرة في الجملة، فمن لزمه نفقة بسبب منها لزمه فطرة المنفق عليه. قال ابن همام في فتح القدير (٢٨٩/٢ : ٢٨٠): ولا يؤدي عن زوجته، لقصور الولاية والمؤنة فإنه لا يليها في غير حقوق النكاح ولا يمونها في غير الرواتب كالمداواة ..

وغ نيل الأوطار (٢١٤/٤)؛ .قال الشوكاني: قوله ،الذكر والأنشى، ظاهره وجوبها على المرأة، سواء كان لها زوج أو لا، وبه قال الثوري وأبو حنيفة وابن المنذر، وقال مالك والشاهعي والليث وأحمد واسحاق: تجب على زوجها تبعًا للنفقة.

تعقيب وترجيح:

الذي أراه وأعتقد أنه الحق هو ما ذهب إليه أبو حنيفة والنووي وابن المنذر وأهل الظاهر من أن الزوجة يلزمها إخراج زكاة الفطر عن نفسها من مالها إن كان لها مال، وهو الصواب؛ لأن ذلك يوافق ما جاء في حديث ابن عمر وهو

ي البخاري وقد تقدم، ولأن المانعين استدلوا بحديث ضعفه كثير من أهل العلم وقد سبق سان ذلك.

ثانيا: صدقة التطوع:

أجر المرأة إذا تصدقت من بيت زوجها من غير. مفسدة:

١- عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها وللزوج بما اكتسب، وللخازن مثل ذلك، (أخرجه البخاري 1٤٤١, ومسلم ١٠٢٤).

٢- عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة عام حجة الوداع يقول: لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها، قيل يا رسول الله ولا الطعام؟ قال: ذاك أفضل أموالنا». (صحيح سنن الترمذي ٦٧٠).

قال النووي في شرح مسلم (١٢٢/٤): واعلم أنه لا بد للعامل - وهو الخازن- وللزوجة والملوك من إذن المالك في ذلك، فإن لم يكن إذن أصلاً فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة، بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير إذنه، والإذن ضربان:

أحدهما: الإذن الصريح في النفقة والصدقة. الثاني: الإذن المفهوم من اطراد العرف والعادة كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطراد العرف فيه وعلم بالعرف رضاء الزوج والمائك به، فإذنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم وهذا إذا علم رضاه لاطراد العرف وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضا به. فإن اضطرب العرف وشك في رضاه أو كان شخصًا يشح بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصدق من ماله إلا بصريح إذنه.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له، فمعناه: من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها إذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره. وذلك الإذن الذي قد أولناه سابقا، إما بالصريح واما بالعرف، ولا بد من هذا التأويل لأن النبي



يجوز للمرأة أن تتصدق من بيت زوجها للسائل وغيره بما أذن فيه صريحا، وبما لم يأذن فيه ولم ينه عنه إذا علمت رضاه به

صلى الله عليه وسلم جعل الأجر مناصفة، وي رواية أبي داود (فلها نصف أجره) ومعلوم أنها إذا أنفقت من غير إذن صريح ولا معروف من العرف فلا أجر لها بل عليها وزر، فتعين تأويله. قال الحافظ في فتح الباري (٣٥٦/٣): إنه فرق بين المرأة والخادم بأن المرأة لها أن تتصرف في بيت زوجها بما ليس فيه إفساد للرضا بذلك في الغالب، بخلاف الخادم والخازن، ويدل على ذلك ما رواه المصنف من حديث همام عن أبي هريرة بلفظ إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره،.

جاء في المجموع (٢٤٣/٦): "يجوز للمرأة أن تتصدق من بيت زوجها للسائل وغيره بما أذن فيه صريحًا، وبما لم يأذن فيه ولم ينه عنه إذا علمت رضاه به، وإن لم تعلم رضاه به فهو حرام. هكذا ذكر المسألة السرخسي وغيره من أصحابنا وغيرهم من العلماء، وهذا الحكم متعين وعليه تحمل الأحاديث الواردة في ذلك.

> وللحديث بقية إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.

ی فیم مربوبه <u>ی حیاة المشرین بالجنة</u> لله رب العلین. والعاقبة للمتقین ولا

الحمد لله رب العالين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالين، وبعدُ،

فعلى رأس الصحابة، والأمة كلها، يذكر عشرة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمعوا ي جملتهم عناصر من الخير متعددة، وروافد من البر متنوعة. بحيث يصلح أن يكونوا معا نموذ جا لأمة فريدة متميزة. وقد أطلق على هؤلاء اسم العشرة البشرون بالجنة،: وذلك للحديث الصحيح المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي بشرهم بالجنة واحدًا واحدًا حين قال: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة. وعلي في الجنة.. الحديث .. (أخرجه أحمد. والترمذي، وغيرهما).

وقد شاع هذا الأسم حتى أصبح اصطلاحًا عند. العامة والخاصة.

ميشرون آخرون:

うろうち

جمادى الأولى 1331 ه

-11-1-110

- السنة التاسعة والأربعوز

ومع ما في ذيوع هذا (المصطلح) من دلالات تاريخية وتربوية ينبغي أن يفرد لها بحث يستكشف أعماقها، أقول: مع ذلك فقد غطى ذيوعه على بعض الأحاديث الفردة الأخرى التي تصرح بالبشارة بالجنة لأخرين من الصحابة. لهم ميزات خلقية خاصة جعلتهم حقيقين بهذه البشارة.

ولو ذهبنا نعد هولاء المبشرين ومناقبهم. لأعيانا الاستقصاء، فلعل في الإشارة إلى بعضهم هذا إيحاء بما كانوا عليه من عظيم البر، وكبير القدر، وايماء إلى بعض الدروس العملية من القدوة لأمتنا في ظروفها الحضارية المليئة بالتحدي والمجابهة.

أم المؤمنين خديجة ، رضى الله عنها :

فتبرز السيدة خديجة بنت خويلد، رضي الله عنها أقدم أمهات المؤمنين، وأول الناس إسلامًا على الإطلاق، ومثال الزوجة الصالحة الأنيسة والظهير، قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم حراء، قد خشيت على نفسي، فأجابته بتأييد الوامق، وتأكيد الواثق، كلا، فوالله لن يخزيك الله أبدًا: إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على توانب الحق، (رواه البخاري).

ان مواقف خديجة من الدعوة لتحتاج إليها كل مسلمة، خصوصا صاحبات الشرف والمنصب والحظوة. والمثقفات. وأزواج الدعاة إلى الله تعالى: فهى مع زوجها النبى صلى الله عليه وسلم خطوة بخطوة، لا تراعيه وحده، وإنما تحمل هم الدعوة إلى الله في مراحلها وأفرادها ووسائلها، حتى كانت وفاتها سببًا من أسباب طمع المشركين في تشديد الأذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه، قال ابن إسحاق: ، تتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلاك أبي طالب وخديجة. وكانت وزيرة صدق، ولم يكتم النبي صلوات الله عليه إحساسه بفقدها. إذ قال لعائشة رضى الله عنها: ، لا والله ما يدلني الله خيرًا منها: آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد ..

ولقد كانت بشارتها بالجنة بشارة خاصة من رب العزة سبحانه، قال أبو هريرة رضي الله عنه: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:

هذه خديجة أتتك، معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب. فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. (رواه البخاري).

والقصب، بفتحتين اللؤلؤ المجوف.

بلال بن رياح، رضي الله عنه:

بم سبقتني إلى الجنة؟ دخلت الجنة فسمعت خشخشتك بين يدي (.. قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال، وحاشا لبلال أن يسبق رسول الله إلى الجنة، ولكنها مواصلة البر بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال الحافظ ابن حجر: وكأنه أشار إلى بقاء بلال على ما كان عليه في حال حياته واستمراره على قرب منزلته، وفيه منقبة عظيمة ليلال،.

ووفاء بلال لرسول الله صلوات الله عليه يفوق الوصف، فضلاً عن وفائه لله ولدعوة الحق، التي كانت سببًا في شدة أذاه، حتى احتمل مالا يحتمله أحد، من التنكيل، والضرب، والتفنن في صنوف العذاب، قال محمد بن إسحاق، ...وكان صادق الإسلام، طاهر القلب، وكان أمية يخرجه إذا حميت الظهيرة. فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على ظهره.....

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:وأما سائرهم (يعني باقي السابقين للإسلام) فأخذهم المشركون، وألبسوهم أدرع الحديد، ثم صهروهم في الشمس، فما منهم أحد إلا واتاهم على ما أرادوا إلا بـلالاً، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان (يعني، وهو مقيد يزحف) فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة. وهو يقول، أحد أحد.

وقد أعتقه أبو بكر رضي الله عنه، كان لله وللإسلام أكثر وهاءً. فقد شهد بدرًا والمواقع، وفتح مكة، وأذن فوق الكعبة يوم الفتح، وكان عابدًا مجاهدًا ، وكان بلال سيدًا، كما قال عمر بن الخطاب: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا ، فالسيادة والنبل ليسا بالنسب، وإنما بالانتماء للشرف والمجد وعلو الدرجات، ومن ثم فقد أنصف الحافظ الذهبي حين أدرجه في سير أعلام النبلاء، وقال: من

السابقين الأولين الذين عُدُبوا في الله، شهد بدرًا، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم على التعيين بالجنة، وحديثه في الكتب،

سعد بن معاذ، رضى الله عنه:

وهو رجل الشدائد والمواقف والناصر في ساعات العسرة، عرف مصعب بن عمير والصحابة الإسلام في وجهه قبل أن يتكلم، لإشراقه وتسهله، وكان إسلامه فتحًا للإسلام ولقومه من الأوس، فأسلموا جميعًا.

وأول ما تلمح في سيرة سعد رضى الله عنه في الأسبلام، هو مدى إفادته من مكانته وموقفه الاجتماعي في توسيع إمكانات الدعوة، وتمديد عطاءاتها. وهو ملمح يحتاجه كل صاحب منصب، أو رئاسة، أو زعامة؛ ها هو ذا في غزوة بدر وكان الأنصار قد بايعوا رسول الله في العقبة على منعه وحمايته في ديارهم، فلما عزم النبي صلوات الله عليه على الخروج استشارهم في جماعة من أصحابه ليتحسس ما عندهم، فتكلم المهاجرون فأحسنوا، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشارهم ثانية، فأدرك سعد بن معاذ بحسه الصادق، وذكائه الصافي أنه إنما يربد الأنصار، وهنا بنطق الوفاء والولاء والستولية الرفيعة على لسان سعد ، يا رسول الله: كأنك تعرض بنا؛ لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى حقًّا عليها ألا يتصروك إلا في ديارهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم؛ فاظعن حيث شئت، وصل حبل من شئت، واقطع حدل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا أحب إلينا مما تركت، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك، ووالله لنن استعرضت بنا هذا البحر خضناه معك،

أخلاق السيادة وتبعاتها:

إن الذي يهزك في هذه الكلمات الناطقة بالرجولة الحقة، والولاء الخالص، ليس هو النبض الحماسي الذي ينطوي على إيمان عميق، وتضحية صادقة فقط، وإنما هو أن سعد بن معاذ لم يفكر أن ينتظر حتى يستشير الأوس بله الأنصار جميعا ليرى ما رأيهم في هذه القضية المسيرية بالنسبة لهم، خصوصًا وأن بنود العهد مع النبي الكريم لا

تشمل وجوب الدفاع عنه خارج حدود المدينة، وذلك أن منطق اللحظة فرض نفسه على سيد القوم، والعقل المؤمن هنا لا يرى من المروءة ومكارم الأخلاق أن يتبصر في حقوقه النظرية حول شمولية الدفاع أو محدوديته، وإنما يراها في حق المصطفى صلوات الله عليه واقعًا في تمديد العهد وتوسيع نطاق الدفاع عنه ومنعه.

ومواقف سعد بن معاذ التي تتسم بعبقرية السيادة كثيرة. إلا أننا تجتزئ منها هذا الموقف الذي أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو موقفه من يهود بني قريظة وحكمه عليهم؛ وكان سعد رضي الله عنه يدعو الله. بعد جرحه في غزوة الخندق ألا يميته حتى يقر عينه من بني قريظة،.

فلما كثرت خيانات اليهود لله ورسوله بالمدينة. وتقرر إنهاء جرائمهم وفسادهم، حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم.

وهنا يقع اختيار القائد الملهم من ريه على النائب المناسب لإصدار الحكم، وهو سعد بن معاذ. وهو يعلم أن بني قريظة هم موالي الأوس عشيرة سعد رضي الله عنه، ومن ثم فإن حكمه سيرضى عنه الأنصار خصوصًا الأوس ولن تستنكره اليهود. ثم هو يعرف من يكون سعد بن معاذ، الذي لا يحتاج إلى توصية إذا تعلق الأمر بنصرة الله رسوله.

وجاء سعد بن معاذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار والأوس من حوله يستحثونه أن يحسن إلى بنى قريظة في حكمه لأنهم مواليهم. ゴー

- Ital. (10

- السنة التاسعة والأربعون

وهو صامت. فلما أكثروا عليه، قال، دلقد أن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم، حتى بلغوا رسول الله، فأخبره أن القوم قد نزلوا على حكمه، قال سعد للأوس مستوثقًا؛ عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم لما حكمت؟ قالوا: نعم. قال سعد: فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء. (رواه البخاري).

أقول، بغ بغ ((هكذا تكون السيادة. تلك السيادة التي تتجافى ساعة نداء الحق عن كل علائق التحالفات والمعاهدات المؤقتة. وهذا الدرس موجه خصيصًا للسادة في كل زمان. خصوصًا هذا الزمان الذي دأبوا فيه على احترام مواثيق وتعاهدات نبذها أطرافها. أفلا كان موقف سعد بن معاذ منارة رشد وسراج اهتداء؟

ولكي يتأكد الجميع أن حكم سعد لم يكن به شبهة إجحاف، أو ذرة هوى، ينطق الصادق الصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله، مؤيدًا هذا الحكم: رلقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات، (رواه البخاري).

من أجل هذا وكثير على شاكلته من سيرة هذا السيد الفقيه الواعي لم يكن مستغريًا أن يخبر النبي أصحابه ومن بعدهم أن عرش الرحمن قد اهتز لموت سعد بن معاذ، ولا هو مستغرب أن يرى القائد الكريم أصحابه يتعجبون لحلة الحرير الرقيق فيقول لهم، . أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين.

رحيل الشيخ محمد عبد الحكيم القاضي

بقلوب صابرة على قضاء الله تعالى، تلقينا خبر رحيل رجل من أهل العلم، وممن كان لهم باغ كبيرُ وجهود في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وهو من كُتَّاب مجلة التوحيد السابقين، إنه فضيلة الشيخ محمد عبد الحكيم القاضي، رحمه الله، والذي تُوفي عن عُمر يناهز ٢٧ عامًا. وله رحمه الله العديد من المؤلفات الدعوية، منها ، موسوعة السنة والعلوم الإسلامية، في (١٠) مجلدات، و، اللباس والزينة، و، موسوعة الصحاح، وغيرها مما أثرى به المكتبة الإسلامية. نسأل الله أن يجعل جهوده في موازين حسناته، وأن يرحمه رحمة واسعة، وإنا لله وإنا إليه راجعون. رئيس التحرير من الأحداث المهمة في تاريخ الأمة

معركة اليرموك ح

الحمد لله وحده، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه، أما بعد: فحديثنا اليوم عن معركة من أهم المعارك في التاريخ العالي، وليس في تاريخ المسلمين فحسب وبعون الله وتوفيقه نتناولها في المحاور الآتية:

> أولا: أهمية هذه المعركة: لقد اعتبر المؤرخون معركة اليرموك من أهم معارك التاريخ بين المسلمين والروم، وهى بالنسبة للمسلمين انتصار عظيم لهم على جحافل الروم الذين تجاوز عددهم مانتى ألف وأربعمائة، بيتما لم يتجاوز جيش المسلمين أريعين ألضا، وهذا التصر المؤزر أذى-بفضل الله- إلى فتح دمشق ثم فلسطين ثم مصر وغيرهم. بينما تقهقر الرومان وانسحبوا من الشام بل فروا هاريين.

> ثانيا: تاريخ المركة: نقل ابن كثير في البداية والنهاية اختلاف المؤرخين في تاريخ هذه المعركة فقال: (على ما ذكره سيف بن

عمر كانت في جمادى الأخر من سنة ١٣ ه قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك أبو بن جعفر بن جرير الطبري. ن أما الرحافظ ابن عساكر فانه نقل عن يزيد بن أبي ن عبيدة. والوليد بن لهيعة. ي والليث،وأبي معشر أنها كانت م في سنة خمس عشرة بعد بن فتح دمشق، وقال محمد بن رجب سنة خمس عشرة). م انتهى من البداية واللهاية نر بتصرف يسير.

وتحقيق القول في تاريخ معركة اليرموك هو جمادى الأخرة في السنة الثالثة غشرة للهجرة للأسباب الآتية: 1) وقعت المركة في خلافة أبي يكر رضي الله عنه وهو

الذي وجه الجيوش إلى الشام وأمر خالد بن الوليد أن يتوجه من العراق إلى الشام، وقلده قيادة الجيش الإسلامي في الشام (القيادة العامة)، ومات أبو بكر رضي الله عنه قبل أن تصله أنباء انتصار المسلمين في اليرموك، وكانت وفاته رضى الله عنه في يوم الاثنين ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الأخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة. 🚽 ٢) والسبب الثاني أن معركة أجنادين في الشام كانت تمهيدا لمعركة اليرموك التي وقعت بعدها مباشرة،

ゴイー

الأربعون

عبد الرزاق السيد عيد

ومعركة أجنادين وقعت في جمادى الأولى سنة ١٣ه. ٣) توجه المسلمون بعد اليرموك إلى دمشق.

وحاصروها من السابع عشر من جمادى الأخرة إلى العشرين من رجب سنة ١٣ على الراجح من أقوال المؤرخين، والله أعلم-ويستفاد مما سبق ترجيح القول بأن معركة اليرموك كانت في جمادى الأخر سنة ١٣هـ، وانتهت بنصر لم يرد الصديق رضى الله عنه قبل وفاته في معارك كان هو الذي أعد لها العدة ووجه لها الجيوش، واختار القيادة، ووضع لها الخطط الاستراتيجية، وتابعها حتى آخر لحظة من حياته رضى الله عنه.

ثالثا؛ سبب تسميتها باليرموك؛ قال دكتور محمد السيد الوكيل في كتابه ، جولة في عصر الخلفاء، سميت المعركة بهذا الأسم نسبة إلى الوادي الذي وقعت فيه وهو وادى (اليرموك)، واليرموك نهر ينبع من جبال حوارن يجرى قرب الحدود بين سوريا وفلسطين. ويتحدر جنوبًا ليصب في غور الأردن، ثم في المحر الميت، وقبل أن يلتقى بنهر الأردن بمسافة تتراوح بين ثلاثين وأربعين كيلومترا يوجد واد فسيح تحيطه من الجهات الثلاث جيال مرتفعة ويقع في الجهة اليسرى من اليرموك. اختار الروم الوادى لأنه الكان الذي يتسع لجيشهم الضخم، وأما المسلمون فقد عبروا النهر إلى الجهة

.

うちうさ

مة والأربعون

ولان الله تعالى ينصر المؤمنين برعب أعدائهم ربط الأعداء أنفسهم بالسلاسل.

اليمنى، وضربوا معسكرهم هناك في واد منبطح يقع الطريق المفتوح لجيش الروم وبذلك أغلقوا الطريق أمام الروم. اهـ. وقد استخلص عمرو بن العاص رضى الله عنه بخبرته القيادية وحسه القتالي من اختيار الروم هذا أول بشائر النصر فقال: «أبشروا أيها الناس! فقد حصرت والله الروم. وقلما جاء محصور بخير، وعمرو رضى الله عنه مُحقّ في استنتاجه هذا؛ فإن الروم باختيارهم هذا حصروا أنفسهم بين جبال شاهقة الأرتفاء وبين نهر عميق وبين قوات المسلمين التى أغلقت عليهم الطريق الوحيد فليس أمامهم إلا الموت أو الهرب إذا أذن لهم المسلمون به، ولعل الروم أعماهم الزهو والغرور بقوتهم فلم يؤمنوا طريق عودتهم وتركوه وهو المخرج الوحيد لهم من ذلك الوادي العميق، أقول: تركوه حتى استولى عليه السلمون فلا يستطيعون الخروج إلا

بإذن من المسلمين، ولست أدري هل غفلوا عن ذلك زهوًا بقوتهم أم اضطروا؛ رعبًا من المسلمين، فصرفهم الرعب الذي في قلوبهم عن الحيطة والحذر.

ومما يؤكد أن الرعب الذي قذفه الله في قلوبهم من المسلمين هو الذي أنساهم أنفسهم هو ما فعله القادة بالجنود فقد ربط قادة الروم جنودهم بالسلاسل كل عشرة في سلسلة واحدة من أجل ألا يهربوا أثناء المعركة فرادى، فلما اشتد القتال استطاء المسلمون أن يسحدوهم للقتال إلى قرب الوادي وكلما يُقتل من الروم جندي أو يقع في الوادى يسحب معه البقية الربوطة معه فيسقطوا جميعًا فيقتل أخرهم أولهم. قال الذهبي: (وكانت الروم قد سلسلوا أنفسهم الخمسة أو الستة أو أكثر في سلسلة واحدة كي لا يفروا؛ فلما هزمهم الله عز وجل جعل الواحد يقع في نهر اليرموك حتى ردموا الوادي واستووا فيما قيل بحافتيه فداستهم الخيل وهلك خلق لا يحصون). (تاريخ الإسلام ج٢. ص ١٣٩-١٤١). رايغا: أسباب المعركة: لم يتوقف تحرش الروم

لم يتوقف تحرش الروم واستفزازهم للمسلمين منذ خرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك وقبل تبوك كانت مؤتة التي عقد

فبها التبى صلى الله عليه وسلم اللواء لثلاثة من القادة جعفرين أبى طالب وزيدين حارثة، وعبد الله بن رواحة فاستشهدوا جميعًا، ثم كان خالد بن الوليد الذي وققه الله واستطاع أن ينسحب بجيش المسلمين ويحفظ البقية الباقية منه، وقبل موت النبي صلى الله عليه وسلم عقد اللواء لأسامة بن زيدكى يذهب إلى مؤتة مرة أخرى؛ ليقاتل الروم على ما قاتل عليه أبوه من قبل. والرسول صلى الله عليه وسلم بهذا يضع القاعدة

وسلم بهذا يضع القاعدة والأساس في نشر الإسلام: لأن المسلم يحمل بين جوائحه عقيدة صحيحة بمقتضاها يعلم أن الله سبحائه أرسل رسوله

يحملوا دينهم إلى كل أهل الأرض عربهم وعجمهم: لأن الله ختم رسالات السماء بنبيهم فلا نبى بعده ولا كتاب بعد القرآن، والدعوة موجهة إلى جميع أهل الأرض (وَقُل لِلَّذِينَ أُونُوا ٱلْكِتَبَ وَٱلْأَمْيَحَنَ مَأَسْلَمْتُمْ فَإِنَّ أَسْلَمُوا فَقَدِ أَهْتَكُوا وَإِن تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَغُ وَأَلَّهُ بَصِيرًا بِٱلْعِبَادِ) (سورة آل عمران: ٢٠). والذين أوتوا الكتاب هم اليهود والتصارى، والأميون هم ما عدا أهل الكتاب من جميع الملل؛ أي من ليس عندهم كتاب

بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله؛ فالدعوة

تتصف بالعموم والشمول،

عالمية لا تعترف بحدود أو

وطن، فمن الضروري إذن أن

لأن المسلم يحمل بين جوانحه عقيدة صحيحة بمقتضاها يعلم أن الله سبحانه أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .



أنزل عليهم أو رسول أرسل اليهم مثل مشركى العرب وغيرهم، وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك امتثالا لأمر الله أرسل ووجه الكتب وبعث البعوث والقادة الى جميع أهل الأرض وغزا منفسه في حياته لتبليغ الدعوة وإزالة العوائق التي تعترضها، وأبو بكر رضى الله عنه هو أكثر الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم، ولذ لك أصرعلى إنفاذ جيش أسامة إلى بلاد الروم والذي عقد لواءد النبى صلى الله عليه وسلم قبل موته. ثم بعد أن خمدت فتنة الرتدين يمم المسلمون نحو العراق ثم الشام لتبليغ دعوة الإسلام ومن ذلك معركة اليرموك. خامسا: عرض مختصر لأحداث المعركة:

وهذا العرض المجمل أنقله لكم من كتاب للدكتور جميل المصري بعنوان ،تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن وهو بدوره قد اعتمد أمهات المراجع وعزا إليها في التاريخ مثل الطبري والكامل والبداية والنهاية وغيرهم. يقول تحت عنوان: ،موقعة اليرموك،.

 حاول هرقل قيصر الروم أن يرمي بثقل الروم كله في معركة فاصلة تحد من اندفاع المسلمين في بلاد

التوحيد جمادي الأخرة الالاء المدد ٢٨٥ - السنة التاسمة والأربعون

.

الشام فجمع ٢٤٠ ألفًا في رواية وغ رواية أخرى ٢٠٠ ألفًا، وكانت هذه الكتلة العسكرية الضخمة تتألف من مجموعات عسكرية من الروس والسلاف والفرنجة والروم واليونان والجورجيين والأرمن ومعهم العرب المتنصرة وعليهم جيلة بن الأيهم الغساني. ومثلت هذه المعركة حربا إسلامية صليبية؛ إذ أرسل جميع النصارى الذين يعيشون في كنف الإمبراطورية البيزنطية مقاتلين ليحاربوا المد الإسلامي بروح من الحرب الصليبية وقاد هذا الجيش باهان أوماهان الأرمشي. ٢) وقد اشترك البطارقة والقساوسة ليحرضوا الروم على القتال، وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه كلما سمع القساوسة والرهيان يقول: اللهم زلزل أقدامهم وأرعب قلوبهم وأنزل علينا السكينة وألزمنا التقوى وحنب إليتا اللقاء وأرضنا بالقضاء. ٣) أدرك المسلمون أهمية معركة اليرموك فألقوا فيها بكل ثقلهم وبلغت

قواتهم أربعين ألفا

وعسكروا في سهل فسيح

بوادي حوران، واشترك مع

المسلمين عدد من نسائهم

منهم هند بنت عتبة.

وجويرية بنت أبى سفيان،

وخولة بنت الأزور.

ゴイクゴ

1

Terre a

OAT

التاسعة والأربعون

وحدة المسلمين وإيمانهم العميق بربهم سر تفوقهم على أعدائهم .

٤) اقترح خالد بن الوليد رضى الله عنه وحدة القدادة الإسلامية (القيادة العامة) أو مجلس الحرب بالمصطلح الحديث، وأن يتناوب القادة القيادة العامة فوافق القادة وأمروه على أنفسهم فوزع الجيش الى ستة وثلاثين كردوسًا أى فرقة، أو إلى أربعين، كل فرقة ألف رجل عليهم أمير، ثم قسم هذه الكراديس أو الفرق إلى ثلاثة أقسام ميمنة وميسرة وقلب، وأخذ أبو سفيان يقف على الكراديس ويقص عليهم ويشجعهم على القتال. ٥) اختار خالد رضي الله عنه يومًا قانظًا من جمادى الأخرة، عصفت فيه ريح شديدة عاتية ساقت معها الرمال فانعقدت في السماء تحجب الرؤية فأنشب القتال وحقق المسلمون -بفضل الله-تصرا حاسمًا مؤزرًا أبادوا فيه العدد الأعظم من جيش البيزنطيين المقيد بالسلاسل، وفقد المسلمون ثلاثة الأف رجل من بينهم عكرمة بن أبي جهل، الذي

ا أللي بلاءً حسنًا، وضرار بن الأزون ۲) وكانت نتيجة معركة البرموك تقرير مصير بلاد الشام بأجمعها فقد أنهار سلطان الروم على بلاد الشام وأصبح المسلمون متقدمون من نصر إلى نصر ملا بلغ هرقل ما أصاب حبشه من هزيمة ساحقة رحل إلى القسطنطينية قائلاً: (عليك سورية ونعم الىلد هذا للعدو). (تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن التبي والخلفاء الراشدين م: ص ٢٩٨: • • ٣ مع تصرف

فسير). وكنت أريد أن أكتفى بهذا المقال حول هذه المعركة. لكنك أبها القارئ الكريم ترى معى أن معركة بهذا الحجم وهذه الأهمية تحتاج منا إلى وقفة أخرى تستحلى فيها المواقف المشرقة والمشاهد الإيمانية العالية لأصحاب الهمم الكبيرة للجيل الفريد لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، ونستخلص بعض الدروس والقوائد التى نحن بأمس الحاجة اليها في واقعنا المعاصر. ونحاول أن نستكشف المقولة الخالدة (ما أشبه اللبلة بالبارحة!)، ولكن بصور مختلفة وأشخاص حدد. فالى لقاء، نسأل الله الثبات على دينه حتى نلقاه.



الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد: فإن فتنة النساء من أشد الفتن: فهي فتنة تأخذ بلب الرجل الحازم، فما بالك بغيره ممن طاش عقله، وخف فهمه، وغلبته شهوته وطغت عليه سكرته (مَعْرَكُ إِنَّهُمْ لَنِي تَكْرَبُمْ مَعْمُونَ) (سورة الحجر: ٧٢). من أجل هذا نهى الله النساء عن مجرد الخضوع بالقول فضلاً عما فوق ذلك فقال تعالى: • يُعَمَّ التَّيْ لَسَنَى صَلَّعْ مِنْ النَّسَاةِ إِنَّ الْعَبْنَ فَلا عَضْمَنْ إِلَقُولُ فَعَلَمْ

أَلْدِى فِي قَلْمِهِ. مَرْضٌ ، (الأحزاب: ٣٢).

قال ابن القيم: أمرهن أن لا يلن في كلامهن، كما تلين المرأة المعطية الليان في منطقها. فيطمع الذي في قلبه مرض الشهوة. ومع ذلك فلا يخشن في القول بحيث يلتحق بالفحش، بل يقلن قولاً معروفاً . وعن أبي سعيد الخُدري. قال: خرج رسول الله صلّى على النساء، فقال: في معشر النساء تصدقن فإني على النساء، فقال: في معشر النساء تصدقن فإني متكثرن اللغن. وتكفرن العشير، ما رأيت من ذاقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟

قَالَ: (أَلَيْسَ شَهَادَةُ المُرَأَةَ مِثْلِ نَصْفَ شَهَادَةَ الرَّجُلِ قُلْنَ: بَلِي، قَالَ: (فَذَلِكَ مَنْ نُقْصَانَ عَقَلَهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتُ لَمُ تُصَلُ وَلَمْ تُصَمَّ، قُلْنَ: بَلِي، قَالَ: (فَذَلِكَ

المفتش بوزارة الأوقاف

د . عماد عیسی

من نقصان دينها ، (رواه البخاري ٣٠٤، واللفظ له، ومسلم ٧٩).

قال ابن حجر: قولهُ: من ناقصات ... يظهر لي أن ذلك من جُملة أسباب كونهن أكثر أهل النار لأنهن إذا كُنْ سببًا لأدْهاب عقل الرَّجل الحازم حتّى يفعل أو يقول ما لا ينبغي فقد شاركنه في الأثم وزدن عليه. قوله أذهب أي أشد إذهابًا واللَّب أخص من العقل وهو الخالص منه والحازم الضابط لأمره وهذه مبالغة في وصفهن بذلك لأن الضابط لأمره إذا كان ينقاد لهن فغير الضابط أولى (هتج الباري: ٤٨٤/١). (٢٠٤).

ثم قال: وليس المضود بذكر النقص في النساء لومهن على ذلك لأنّه من أصل الخلقة لكنّ التنبية على ذلك تحذيرا من الافتتان بهن ولهذا رتّب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا علي النقص وليس نقص الدين متحصرا فيما يحصل به الآثم بل في أعم من ذلك قاله النووي؛ لأنّه أمرً نسبي قالكامل مثلاً ناقص عن الأكمل ومن ذلك ألحائض لا تأثم بترك الصلاة زمن الحيض لكنّها

ناقصة عن المصلى (فتح الباري: ١/٤٨٥).

ومن أزاد أنْ يَأْخُدُ لَنَفْسِهِ الْعَظَةَ فَلَيْنَظَرُ إِلَى كُلِّ مَن ابْتُلَى بِهَدَهِ الْفَتْنَةِ، وَاصْطَلَى بِنَارِهَا، وَاكْتَوَى بِأَوَارِهَا فَإِنَّهُ سَيْخُشَى عَلَى نَفْسِهِ مَعَرَةَ الدُّنْيَا وَفَضْيَحَةً الأَخْدَةِ.

لْعَمْرُكَ مَا لِلْالْقُتْ عَارُ عَلَى الْفَتَى

إذا لم تصبه في الحياة العاير وكفاه بذلك ناهيًا أنْ يَرَى الْعَبَر وَالْعَظَّاتَ لَهُ فَيْ غَيْرِه وَنَعُوذُ بِاللَّه مِنَ الْحَدَّلَانِ. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: كَفِي زَاجِر لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهُرِهِ

تروح له بالواعظات وتغتذي

وإذا كان لا مفر من أن يُمْتَحن الكثيرون بفتَنة النساء إن لم يكن كل الناس، فإن تقوى هذه الفَتَنة باتقائها واجتنابها والبعض عن مواطنها.

ففي الصّحيح قال صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء، وفي صحيح مسلم عنه قال: اتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء .. إن فتنة النساء من حيائل الشيطان التي يصيد بها من وقع في شركها. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (المرأة عورةً، فإذا خرجتُ استشرفها الشيطان، (رواه الترمذي ١١٧٣).

قال المباركفوري: (هَاذَا خَرَجَت اسْتَشْرَهْهَا الشَيْطَانُ) أَيْ زَيْنَهَا فِي نَظَر الرُجَالِ وَقَيلُ أَيُ نَظَرَ إِلَيْهَا لَيُغُوِيهَا وَيُغُوِي بِهَا.

E

والأصل في الاستشراف رفع البصر للنظر إلى الشيء وبسط الكف فوق الحاجب والمعنى أن المرأة يُستقبح بروزها وظهورها فإذا خرجت أمعن النظر إليها ليغويها بغيرها ويغوي غيرها بها ليوقعهما أو أحدهما في الفتنة أو يُريد بالشيطان شيطان الإنس من أهل الفسق سماه به على التشبيه. اه (تحفة الأحوذي: ٢٨٣/٤).

فاحذر هذه الفتنة ولا تكن على وثيقة منها فإنها أشد الفتن محنة ولهذا كثرت وصايا السلف بالحذر منها.

قال ميمون بن مهران: ثلاث لا تبلون نفسك بهن: لا تدخل على السلطان، وإن قلت: آمره بطاعة الله، ولا تصغين بسمعك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه، ولا تدخل على امرأة، ولو قلت: أعلمها كتاب الله. (سير أعلام النبلاء: ٥/٧٧).

وقال أيضًا: • لأنْ أَوْتَمَنَ عَلَى بَيْتَ مَالَ. أَحَبُّ إلَي مَنْ أَنْ أَوْتَمَنْ عَلَى امْرَأَة . (السير: ٧٧/٥).

وَعَنْ عَطَاء، قَالَ: لَوِ انْتَمَنْتُ عَلَى بَيْتَ مَالَ، لَكَنْتُ أَمِيْنَا، وَلا آمَنْ نَفْسَى عَلَى أَمَةَ شَوْهَاء.

قلُتُ (الذهبي): صَدَقَ-رَحِمَهُ اللَّهِ- فَفَي الحِدَيْتُ: (أَلاَ لا يَخْلُونُ رَجُلُ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ ثَالِتُهُمَا الشَّيْطَانُ. (السير: ٨٧/٥ – ٨٨).

لقد قعد الشيطان بفتنة النساء للناس رصدًا بكل مرصد ونصب لهم شركًا منها بكل ريع وأجلب عليهم بخيله ورجله وتحقق له ما تغياه وتمناه فأصبحوا إلا قليلاً ممن عصم الله تعالى مفتونين بها حتى صدق إبليس ظنه على الأمة بسبب هذه الفتنة فاتبعوه إلا فريقًا من المؤمنين، فاللهم لا تقطع عنا حيل عصمتك فقد تمسكنا بعروتك.

لقد كان الرجل من السلف يبلغ من السن مبلغًا قد لا يصلح فيه للنساء ومع هذا يخاف على نفسه تلك الفتنة.

قال سُفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن السيب. قال، قال لنا سعيد- وهو ابن أربع وثمانين سنة، وقد ذهبت إحدى عينيه، وهو يعشو بالأخرى-، ما شيء أخوف عندي من النساء. (السير:٢٣٧/٤).

ولولا أن محنة فتنة النساء من أشد الفتن ما قص الله علينا خبر نبيه الكريم يوسف عليه السلام. قال تعالى: (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون (٢٣) ولقد همت به وهم بها تولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين (٢٤) واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءًا إلا أن يسجن أو عذاب أليم (٢٥) قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (٢٦) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (٢٧) فلما رأى قميصه قد من دير قال انه من كيدكن إن كيدكن عظيم (٢٨) يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين) (يوسف: ٢٢-٢٩).

قال ابن كثير؛ وراودته التي هو في بينها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ؛ يخبر تعالى عن امرأة العزيز التي كان يوسف في بينها بمصر، وقد أوصاها زوجها به وبإكرامه وراودته التي هو في بينها عن نفسه، أي: حاولته على نفسه، وَدَعَتُهُ إِلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا أَحَبَّتُهُ حُبًّا شَدِيدًا لِحِمَالَهُ وَحَسْنَهُ وَبِهَائِه، فَحَمَلَها ذَلِكَ عَلَى أَنَ تَجَمَّلْتُ لَهُ، وَعَلَقْتَ عَلَيْهِ الأَبُوابِ، وَدَعَتُهُ إِلَى نَفْسَها، وقَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قَامَتَتَعَ مِنْ ذَلِكَ أَشَد الامتتاع، و قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَتُوايَ، وَكَانُوا يُطَلِقُونَ ، أَتَرَبَّ عَلَى السَّيْد وَالكَبِيرِ، أَيَّ إِنَّ بِعَلَكَ رَبِي أَحْسَنَ مَتُوَايَ أَيْ، مَنْزِلِي وَأَحْسَنَ إِلَي قَلاَ أَقَابِلُهُ بِالْفَاحِشَة فَالسَّدُيُّ، وَمَحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ، وَغَيْرُهُمَ.

يُحْبِرُ تَعَالَى عَنْ حَالَهِمَا حَيْنَ خَرَجًا يَسْتَبْقَانَ إِلَى الْبَابِ، يُوسُف هَارِبٌ، وَالْأَرَاةُ تَطْلُبُهُ لَيَرْجِعَ إِلَى الْبَيْتَ، هَلَحَقْتُهُ لِا أَثْنَاءَ ذَلِكَ، هَامُسَكَتْ بِقَمِيصَه مَنْ وَرَائِه فَقَدَتَه قَدًا فَظَيعًا، يُقَالُ: إِنَّهُ سَقَطٌ عَنْهُ، وَاسْتَمَرَ يُوسُفُ هَارِيا ذَاهبًا، وَهِي لَا إِثْرِه، هَأَلْفَيَا سَيُدَهَا-وَهُو زَوْجُهَا عَنْدَ الْبَابِ، فَعَنْدَ ذَلِكَ خَرَجَتْ مِمًا هِي فِيه بِمَكْرِهَا وَكَيْدَهَا، وَقَالَتْ لَزُوْجَهَا مُتَنَصَلَةَ وَقَادَهَةً يَوسَفُ بَدَائِهَا: «مَا جَزَاءُ مَنْ آرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا» أَيْ فَاحَشَةَ. «إِلا أَنْ يُسْجَنَ» أَيْ يُحْبَسَ، «أَوْ عَذَابُ أَلَيْمُ» آيَ: يُضَرَبَ ضَرْيَا شَدِيدًا مُوجِعًا. فَعَنْدَ ذَلِكَ أَنْتَصَرَ

يُوسُفُ، عليْه السَّلاَمُ، بالْحق، وَتَبْزَأَ مَمًّا رَمَتُه بِه مَن الْحَيَانَة، وقَالَ بَارًا صَادَقَا ، هي رَاوِدَتَنِي عَنْ نَفْسِي وَذَكَرَ أَنَّهَا اتَّبَعْتَهُ تَجْدَبُهُ الَيْهَا حَتَّى قَدْتَ قَمِيصَهُ، وَشَهِدَ شَاهدُ مَنْ أَهْلِهَا إِنَّ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مَنْ قَبُل، أَيْ: مَنْ قَدَامه، ، فَصَدَقَتُ، أَيْ: فِي قَوْلِهَا إِنَّهُ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسها. لأَنَهُ يَكُونُ لمَّا دَعَاها وَأَبَتَ عَلَيْه دَفَعَتُهُ قَمِيصُهُ قُدً مَنْ دَبُد فَكَذَبَتَ وَهُو مِنَ الصَّدَقَيْنَ وَذَلِكَ يَكُونُ كَمَا وَقَعْ لَا هَرَب مَنْهَا. وَتَطَلَّبَتُهُ أَمْسَكَتُ بِقَمِيصُهُ قُدً مِنْ دَبُد فَكَذَبَتَ وَهُو مِنَ الصَّدَقَيْنَ وَذَلِكَ يَكُونُ كَمَا وَقَعْ لَا هَرَب مِنْهَا. وَتَطَلَّبَتُهُ أَمْسَكَتُ بِقَمِيصَهُ مَنْ وَرَائِه لَتَرُدُهُ إِلَيْهَا، هَقَدَتَ قَمِيصَهُ مِنْ وَرَائِهُ اللَّهُ أَوَائِه لَتَرُدُهُ إِلَيْهَا، هَقَدَتَ قَمِيصَهُ مَنْ وَرَائِهُ اللَّهُ أَوْرَائُه لِتَرُدُهُ إِلَيْهَا، هَقَدَتَ قَمِيصَهُ مَنْ وَرَائِهُ اللَّهُ أَوْرَائُه لِتَرُدُهُ إِلَيْهَا. هَقَدَتَ قُمِيصَهُ مَنْ

إن الشيطان يعد فتنة النساء مصيدة لكل الناس لا سيما من أيس منه لأنه يعدها من أعظم مصايده وأحكمها صيدًا.

قَالَ سُفَيَانُ بِنُ عُيَيْنَهُ: حَنُّ عَلَيٌ بِنِ زِيْدٍ، حَنْ سَعِيْدٍ بِنِ الْسَيْبِ، قَالَ: «مَا أَيِسَ الشَّيْطَانُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَتَاهُ مِنْ قَبَلِ الْنُسَاءِ.. (السير: ٢٣٧/٤).

نسأل الله السلامة والعافية، والحمد لله رب العالمين.

ILALLE TAD

بلاء الأربعون

<section-header>

من دلائل النبوة الجذع يحن لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عن جابر- رضى الله عنه- قال: كان المسجد مسقوفًا على جُدُوع من نَخْل، فَكَانَ النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت، (صحيح الدخاري ٣٥٨٥).

والعشار: هي النوق الحوامل.

أخاذيث باطلة لها أثار سينة

من أقوال آل البيت عن الصحابة

من نور کتاب الله

الخلاف والفرقة تذهب قوة السلمين

(الأنفال: ٢٦).

قال الله تعالى: "وَأَطْهُمُوا الله قال الله تعالى: "وَأَطْهُمُوا الله وَرَضُولُهُ وَلَا تَعَارَهُوا فَنَقَعَالُوا وَنَدْهُم

ويفتح وتشريع إن الله مع العسارين

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: ولينا أبو بكر خير خليفة. أرحمه بنا، وأحناه علينا، الشريعة للأجرى).

ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الغداة حتى فارق الدنيا،. منكر. والصحيح كما في حديث أبي هريرة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت في صلاة الصبح الا أن يدعو لقوم، أو على قوم. (سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني).

(العقد الفريد)

من حكمة الشعر وإذا أظهرت شيئًا حسنًا... فليكن أحسن منه ما تُسرَ

فَمُسرَ الخير موسومٌ به ... ومُسرَ الشّرَ موسومٌ بشرّ

MARI

مج هدي رسول الله ملى الله عليه وسلم الصبر على جور الأمراء

ALL REAL REAL

عن ابن عبّاس-رضي الله عنهما-قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى من أمير دشيئًا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شَبْرًا، فمات، فميتة جاهلية، (صحيح مسلم ١٨٤٩).

من أقوال السلف قال الشعبي: «إنما هلك من کان قبلکم حین تشعبت بهم السبُل وحادوا عن الطريق، فتركوا الآثار وقالوا في الدين برأيهم فضلًوا وأضلوا ، (جامع بيان العلم).

حكم ومواعظ قال لقمان الحكيم لابنه: احذر واحدة هي أهل للحذر. قال: وما هى؟ قال: إيَّاك أن تُري الناس أنك تخشى الله وقلبك فاجر (العقد الفريد).

9

Ile: alse

قولهم، في قوله تعالى، الرحمن ع تأويلان فاسدة

الغرش استوى. (طه:٥). يقولون: الستوى ، أي استولى والعلة من هذا

التاويل الفاسد نفي علو الله سبحانه

وتعالى- والصحيح: «استوى» أي: علا

وارتفع، فهو سبحانه وتعالى فوق عرشه

بانن من خلقه.

من معاني الأحاديث

«أبغضكم إليَّ الثرثارون المتفيهقون». هم الذين يكثرون الكلام تكلفًا وخروجًا عن الحق. والثرثرة: كثرة الكلام وترديده. (النهاية لابن الأثير).

0

دراسات شرع**ي**ة

أثر السياق في فهم النص

(111)

All ulto

7 mlml

(*1)

1

جمادى الأخر

معداج د. متولى البراجيلي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد، نواصل بفضل الله تعالى الحديث حول حجاب المرأة-الدليل والاستدلال- وقد انتهيت-يفضل الله تعالى- من أدلة القرآن الكريم ثم انتقلت إلى أدلة السنة ووصلت إلى الدليل الخامس والثلاثين،

الدليل الخامس والثلاثون؛

عن أنس رضى الله عنه قال: دخلت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه- أمة قد كان يعرفها لبعض المهاجرين أو الأنصار وعليها جلباب متقنعة به، فسألها: عتقت؟ قالت: لا. قال: فما بال الجلباب؟ضعيه عن رأسك. إنما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين، فتلكأت فقام إليها بالدرة، فضرب رأسها حتى ألقته عن رأسها-(مصنف ابن أبى شيبة ٢٣١/٢، صححه الحافظ فى الدراية ٢٤/١، وقال الألبانى: وهذا إسناد جيد، انظر جلباب المرأة المسلمة ص٢٩).

وله رواية أخرجها عبد الرازق في المصنف عن أنس رضى الله عنه: رأى عمر أمة لنا متقنعة فضربها، وقال: لا تشبهى بالحرائر. (قال ابن حجر إسناده صحيح، وكذلك صححه الألباني، انظر السابق). وقد احتج بأثر عمر رضى الله عنه من قال بوجوب النقاب، وذلك لأن عمر رأى الأمة متقنعة (أى مغطية وجهها) فنهاها عن تغطية وجهها حتى لا تتشبه بالحرائر من النساء. يقول الألباني: ووجه الاستدلال بهذا الأثرأن عمر رضى الله عنه عرف هذه الأمة مع أنها كانت متقنعة بالجلباب، أى متغطية به، وذلك يعنى بكل وضوح أن وجهها كان ظاهرا، والا لم يعرفها. وإذ الأمر كذلك فقوله رضى الله عنه: إنما الجلباب على الحرائر، دليل واضح جدا أن الجلباب ليس من شرطه عند عمر أن يغطى الوجه، فلو أن النساء- كل النساء-كن في العهد الأول يسترن وجوههن بالجلابيب، ما قال عمر رضى الله عنه ما قال (انظر جلباب المرأة المسلمة ص ٩٩).

قلت: قد يثار سؤال، كيف عرفها عمر رضى الله عنه إذا كانت قد غطت وجهها على اعتبار أن القناع هو النقاب هل سأل عنها؟ الرواية تقول إنه كان يعرفها، هل عرفها بأمر آخر، ربما، لكن يبقى هذا على الاحتمال، أم أنه عرفها لأنها كانت كاشفة عن وجهها، أو عرفها بهيئتها، كما عرف سودة رضى الله عنها عندما خرجت وهى منتقبة لبعض حاجتها.

لكن هل القناع هو غطاء الوجه (النقاب)؟. سبق

أن ذكرت أقوال العلماء في ذلك- في مقالة الشهر الماضي فارجع إليها.

مسألة: هل نفهم من ذلك الأثر أن الأمة يجوز لها أن تتبرج؟

يقول ابن حزم: معترضا على أقوال بعض المفسرين فى التفرقة بين الحرة والأمة فى الملابس: وأما الفرق بين الحرة والأمة، فدين الله واحد والخلقة والطبيعة واحدة، كل ذلك فى الحرائر والأماء سواء، حتى يأتى نص فى الفرق بينهما فى شىء فيوقف عنده.

قال: وقد ذهب بعض من وهل في قوله الله تعالى (يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلايؤذين) إلى أنه إنما أمر الله تعالى بذلك لأن الفساق كانوا يتعرضون للنساء للفسق، فأمر الحرائر بأن يلبسن الجلابيب ليعرف الفساق أنهن حرائر فلا يعترضوهن ... ونحن نبرا من هذا التفسير الفاسد الذى هو إما زلة عالم ووهلة فاضل عاقل، أو افتراء كاذب فاسق، لأن فيه أن الله تعالى أطلق الفساق على أعراض إماء المسلمين، وهذه مصيبة الأبد، وما اختلف اثنان من أهل الإسلام في أن تحريم الزنا بالحرة كتحريمه بالأمة، وإن الحد على الزاني بالحرة كالحد على الزاني بالأمة، ولافرق، وأن تعرض الحرة في التحريم كتعرض الأمة ولافرق، ولهذا وشبهه وجب أن لايقبل قول أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بأن يستده إليه عليه السلام. (انظر: المحلى ٢٤٨/٢ ٢٤٩). يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وليس في الكتاب والسنة إباحة النظر إلى عامة الإماء. ولاترك احتجابهن وابداء زينتهن، ولكن القرآن لم يأمرهن بما أمر به الحرائر. والسنة فرقت بالفعل بينهن وبين الحرائر، ولم تفرق بينهن وبين الحرائر بلفظ عام. بل كانت عادة المؤمنين أن تحتجب منهم الحرائر دون الإماء... ثم قال: فإذا كان في ظهور الأمة والنظر إليها فتنة وجب المنع من ذلك. (انظر حجاب المرأة ولباسها في الصلاة ص٣٨-٣٩). وقد أورد الشيخ الألباني رواية ابن سعد في

(الطبقات): أخبرنا محمد بن عمر ابن أبى سيرة عن أبي صخر عن ابن كعب القرظي، قال: كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذيهن، فإذا قيل له؟ قال كنت أحسبها أمة فأمرهن الله أن يخالفن زى الاماء ويدنين عليهن من جلابيبهن. وقال الألباني: لا يصح، ففى سنده ابن أبى سبرة، وهو ضعيف جدا، وكلك محمد بن عمر (الواقدى) وهو متروك. ثم قال: وفي معنى هذه الرواية روايات أخرى أوردها السيوطي في الدر المنثور) وبعضها عند ابن جرير وغيره، وكلها مرسلة لا تصح، لأن منتهاها إلى ابن مالك وأبى صائح والكلبي ومعاوية بن قرة والحسن البصرى، ولم يأت شي منها مسندا فلا يحتج بها، لاسيما وظاهرها مما لا تقبله الشريعة المطهرة. ولا العقول النبرة، لأنها توهم أن الله تعالى أقر إماء المسلمين- وفيهن مسلمات قطعا- على حالهن من ترك التستر ولم يأمرهن بالجلباب ليدفعن به إيذاء المنافقين لهن. ومن العجائب أن يغتر بعض المفسرين بهذه الروايات الضعيفة فيذهبوا بسببها إلى تقييد قوله تعالى: (ونساء المؤمنين) بالحرائر دون الأماء، وبنوا على ذلك أنه لا يجب على الأمة ما يجب على الحرة من ستر الرأس والشعر، بل بالغ بعض المذاهب فذكر أن عورتها مثل عورة الرجل؛ من السرة إلى الركبة. وقالوا: فيجوز للأجنبي النظر إلى شعر الأمة وذراعها وساقها وصدرها وثديها. وهذا مع أنه لا دليل عليه من كتاب أو سنة مخالف لعموم قوله تعالى: (ونساء المؤمنين). ثم نقل قول أبى حيان الأندلسي في تفسيره (البحر المحيط)؛ والظاهر أن قوله تعالى (ونساء المؤمنين) يشمل الحرائر والاماء. والفتنة بالاماء أكثر، لكثرة تصرفهن بخلاف الحرائر، فيحتاج إخراجهن من عموم النساء إلى دليل واضح. (انظر جلباب المرأة المسلمة للألباني ص.٩-٩٦). وللحديث بقية

والحمد لله رب العالمين.

تهنئة واجبة

في الجامعة الإسلامية العالمية - المكتب التمثيلي لجامعة التضامن الفرنسية العربية التابعة لوزارة التعليم بالنيجر - الدراسات العليا تمت مناقشة رسالة الدكتوراه، والتي كانت بعنوان: منهج القرآن الكريم وتأسيس المجتمع المسلم،، والمقدمة من الباحث جمال عبد الرحمن محمد إسماعيل، عضو اللجنة العلمية بمجلة التوحيد، وعضو مجلس الإدارة، وقد تكونت لحنة المناقشة والحكم على الرسالة من:

أ.د محمد أبو هاشم التوري، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر، مشرفًا ورئيسًا. أ.د أحمد محمد الشرقاوي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة الأزهر، عضوًا مناقشًا. أ.د عبد الوهاب محمد عبد الله سليم، أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة الأزهر، عضوًا مناقشًا.

وقد مُنح الباحث درجة الدكتوراه بتقدير امتياز مع التوصية بطبع الرسالة وتوزيعها مع الجامعة.

وأسرة مجلة التوحيد واللجنة العلمية وأعضاء مجلس الإدارة يتقدمون لعضوي اللجنة بخالص التهاني والتبريكات، ومزيدًا من التقدم والرقي.

عنهم / رئيس التحرير

تهنئة واجبة

وبنفس الجامعة قسم الشريعة أصول الفقه .

ゴインド

- السنة التاسعة والأربعون

تمت مناقشة رسالة الدكتوراه، والتي كانت بعنوان: «اللّمع في مذهب الإمام الشافعي في أصول الفقه،، والمقدمة من الباحث/ محمد عبد العزيز السيد، عضو اللجنة العلمية بمجلة التوحيد، وعضو مجلس الإدارة بأنصار السنة.

وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم على الرسالة من:

١- أ.د أحمد منصور سيالك، أستاذ الشريعة، مشرفًا ورئيسًا.

٢- أبد محمد مصطفى رمضان، أستاذ أصول الفقه المشارك بجامعتي الأزهر والإمام محمد بن سعود، عضوًا مناقشًا.

٣- أ.د عبد السلام عبد الفتاح العتيق، أستاذ مشارك أصول الفقه بجامعة الأزهر، عضوًا مناقشا.

وقد مُنح الباحث درجة الدكتوراه بتقدير امتياز مع التوصية بطبع الرسالة وتوزيعها على الحامعات.

وأسرة مجلة التوحيد واللجنة العلمية وأعضاء مجلس الإدارة يتقدمون لعضوي اللجنة بخالص التهاني والتبريكات، ومزيدًا من التقدم والرقي.

رئيس التحرير



صلاة التطوع

الحلقة

صلاة الكسوف

(*)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعدُ:

ما يزال الحديث موصولا عن صلاة الكسوف وما يتعلق بها من أحكام، وقد تكلمنا في الحلقة السابقة عن معنى الكسوف والخسوف، وهل خسوف القمر مثل كسوف الشمس؟ وما يُفعل وقت الكسوف، مشروعية وحكم صلاة الكسوفين ونحوها، ووقتها.

ونبدأ في هذه الحلقة الحديث عن كيفية النداء لها، والجماعة لها، والجهر والإسترار بالقراءة هيها.

المسألة الرابعة: وقت صلاة الكسوف:

أما وقت صلاة الكسوف فيبدأ عند بدء كسوف الشمس، ويستمر إلى أن ينجلي الكسوف

اعداد 🛃 د. جمدي طه

ويذهب، ويعود ضوء الشمس كاملاً، كما أنه يبدأ عند بدء خسوف القمر، ويستمر إلى أن ينجلي الخسوف ويذهب، ويعود نور القمر كاملاً.

والأصل في صلاة الكسوف أن تستغرق كامل وقتها، والأصل في هذا حديث المغيرة رضي الله عنه قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم مات إبراهيم؛ فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الشمس والقمر آيتان لله عليه وآله وسلم: إن الشمس والقمر آيتان لحياته؛ فإذا رأيتموهما فادعوا الله تعالى وصلوا حتى ينجلى. (متفق عليه).

ادى الأخرة (113 هـ - العدد ٨٨ - السناة الثاسمة والأربعون

اتفق الفقهاء على أن صلاة الكسوف تُسَنَّ جماعة في المسجد، ويصلي بالنّاس الإمام الذي يصلي بهم الجمعة. وتشهد النساء صلاة الكسوف بالمسجد مع الرجال.

وعن أبي بكرة قال: , خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد وثاب الناس اليه. فصلى بهم ركعتين. فانجلت الشمس فقال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله. وإنهما لا يخسفان لموت أحد. وإذا كان ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم. (رواه البخاري).

قوله في الحديث الأول: فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي .. وقوله في الحديث الثاني: ،إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله. وانهما لا يخسفان لموت أحد. وإذا كان ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم، يدلان على أن الصلاة تستغرق كامل وقتها، بمعنى أن يبدأ في الصلاة عند بدء الكسوف ويستمر بها إلى انكشافه وذهابه مهما طال زمنه. سواء استمر ساعة أو أكثر أو أقل. (الجامع لأحكام الصلاة).

والخسوف. ولا تقضى صلاة الخسوف والكسوف؛ لأنها مقرونة بسببها، فإذا زال السبب، فات موجبها، وهو انجلاء الشمس وغياب القمر أو الشمس كاسفًا.

وهل تصلى في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها؟ اختلفوا في هذا الوقت.

فذهب الحنفية. وهو ظاهر المذهب عند الحنابلة. وهو رواية عن مالك إلى أنها لا تصلى في الأوقات التي ورد النهي عن الصلاة فيها. كسائر الصلوات. فإن صادف الكسوف في هذه الأوقات لم تصل. جعل في مكانها تسبيحًا، وتهليلاً. واستغفارًا، وقال الشافعية-وهو رواية أخرى عن مالك ورواية عن أحمد-: تصلى في كل الأوقات. كسائر الصلوات التي لها سبب متقدّم أو مقارن. كالمضية وصلاة الاستسقاء، وركعتي الوضوء.

وتحية المسجد.

والرَواية الثالثة عن مالكَ، أنّها إذا طلعت مكسوفة يصلّى حالاً، وإذا دخل العصر مكسوفةً، أو كسفت عندهما لم يصلّ لها.

وسبب اختلافهم في هذه المسألة: اختلافهم في جنس الصلاة التي لا تصلى في الأوقات المنهي عنها. (بداية المجتهد لابن رشد، والموسوعة الفقهية الكويتية).

وقد سبق الكلام عن هذه المسألة بالتفصيل في صلاة التطوع فلتراجع.

السالة الخامسة : كيفية النداء لصلاة الكسوف

لا يؤذن لصلاة الكسوف اتفاقا، وإنما يُنادى لها الصلاة جامعة، والأصل في ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لما كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم نُودي أن الصلاة جامعة.....الحديث.

والحديث يدل على أنه ينادى لها الصلاة جامعة ، وهي حجة لن استحب ذلك.

وَفَيْ صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: ، خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث مناديًا الصلاة جامعة: فقام فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات.

السالة السادسة : صلاة الكسوف جماعة في السجد

اتفق الفقهاء على أن صلاة الكسوف تسن جماعة في المسجد، ويصلي بالناس الإمام الذي يصلي بهم الجمعة. وتشهد النساء صلاة الكسوف بالمسجد مع الرجال، وأباح بعض المالكية-وفي رواية عن أحمد-: اقامة صلاة الكسوف بالمصلى واستدلوا لذلك بما ورد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: خصفت الشمس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إلى المسجد فصف الناس وراءه فكبر فاقترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ... رواه البخاري.

الشاهد من الحديث: فخرج إلى السجد وكبر وصف الناس وراءه .

وجه الدلالة: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- صلى صلاة الكسوف في المسجد، وصلى أصحابه وراءه؛ وهذا يدل على أنها تَصْلَى فِيْ السجد.

كما ورد أن بعض الصحابة صلاها جماعة في المسجد : فعن عاصم بن عبيدالله قال: رأيت ابن عمر يهرول إلى المسجد في كسوف الشمس ومعه نعلاه . رواه ابن أبي شيبة في المسنف.

وعن أبي أيوب الهجري قال: ، انكسفت الشمس بالبصرة وابن عباس أمير عليها: فقام يصلي بالناس فقرأ فأطال القراءة. ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع، رواه ابن أبي شيبة في المصنف. وهذا لا يتعارض مع الندب لأداء النوافل في فصار أداؤها في السجد خيرًا من أدائها في البيت. فصار أداؤها في السجد خيرًا من أدائها في البيت. قال شيخ الإسلام رحمه الله: ، وأما قوله-أي: صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ، فالمراد بذلك ما النبي صلى الله عليه وسلم- ، أفضل الصلاة لم تُشرع له الجماعة: وأمًا ما شرعت له الجماعة كصلاة الموف ففعلها في المسجد أفضل بسنًة رسول الله صلى الله عليه وسلم المتواترة واتفاق العلماء. (منهاج السنة النبوية /٣٠٩).

وقد أجاز الحنابلة والشافعية صلاتها فرادى؛ لأنها نافلة، ليس من شرطها الاستيطان، فلم تشترط لها الجماعة كالنوافل، وقال الحنفية: إن لم يحضر إمام الجمعة صلاها الناس فرادى ركعتين أو أربعًا، في منازلهم. (الفقه الإسلامي وأدلته د. وهبة الزحيلي).

وأما صلاة خسوف القمر. ففيها رأيان: قال الحنفية والمالكية: إنها تصلى فرادى (أفذاذًا) كسائر النوافل؛ لأن الصلاة بجماعة في خسوف القمر لم تنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم. مع أن خسوفه كان أكثر من كسوف الشمس. ولأن الأصل أن غير المكتوبة لا تؤدّى بجماعة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: مصلاة الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم: مصلاة الرجل فران الاجتماع بالليل متعذر، أو سبب الوقوع في ولأن الاجتماع بالليل متعذر، أو سبب الوقوع في الفتنة.

وتصلى عند الشافعية والحنابلة صلاة الخسوف جماعة كالكسوف: لما روي عن الحسن عن ابن عباس: أنَّ القمر كسف وابنُ عباس بالبصرة فخرج ابن عباس فصلى بنا ركعتين في كل ركعة

أجاز الحنابلة والشافعية صلاتها فرادى؛ لأنها نافلة، ليس من شرطها الاستيطان، فلم تشترط لها الجماعة كالنوافل.

ركعتان، ثم ركب فخطبنا فقال: إنما صليت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، (رواه الشافعي في مسنده). ولحديث محمود بن لبيد قال: ، كسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: كسفت الشمس لموت إبراهيم: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل ألا وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته: فإذا رأيتموهما كذلك فافزعوا إلى المساجد.. الحديث، رواه أحمد وابن حبان قال شعيب الأرنؤوط: إسناد جيد رجاله رجال الصحيح.

أما سبب الاختلاف بين الرايين: اختلافهم في مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله؛ لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته؛ فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى يكشف ما بكم وتصدقوا، (رواه البخاري ومسلم). فمن فهم هاهنا من الأمر بالصلاة فيهما معنى واحدا وهي الصفة التي فعلها في كسوف الشمس رأى الصلاة فيها في جماعة. ومن فهم من ذلك معنى مختلفا؛ لأنه لم يرو عنه عليه الصلاة والسلام أنه صلى في كسوف القمر مع كثرة دورانه. قال: المفهوم من ذلك أقل ما ينطلق عليه اسم صلاة في الشرع وهي النافلة فذا، وكأن قائل هذا القول يرى أن الأصل هو أن يحمل اسم الصلاة في الشرع إذا ورد الأمر بها على أقل ما ينطلق عليه هذا الاسم في الشرع إلا أن يدل الدليل على غير ذلك. (بداية الجتهد لابن رشد).

والـرأي الأول أولـى؛ إذ لا فـرق بـين الخسوف والكسوف.

وللحديث بقية- إن شاء الله- للكلام عن بقية مسائل صلاة الكسوف، وبالله تعالى التوفيق.

27

«الْحَمْدُ لِلْهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدَ فِي الآخرة وَهُوَ الْحِكِيمُ

الْحُبِيرُ، (سبا: ١)، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

د.محمد عبد العزيز

فقد سبق أن حديث ابن عمر رضي الله عنهما هو الأصل في الاستدلال في مسألة حكم وقوع الطلاق البدعي، وأن كل معقول بعد ذلك فإنما مبناه على هذا النص، فما وافقه فالاستدلال إنما كان بهذا الأصل، وما خالفه فهو رأي في مقابلة النص، وما زلنا نستعرض روايات هذا الحديث، ونصور استدلال أهل العلم بها، وقد ذكر في المقال السابق روايتان من روايات الحديث الستة، ونستكمل في هذا المقال-بإذن الله تعالى- كلام ابن قيم الجوزية على:

الرواية الثانية، وهي من طريق ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه طلق امرأته وهي حائض، فأتى عمر النبيً صلى الله عليه وسلم؛ فذكر ذلك له فجعلها واحدة .. (أخرجه أبو داود الطيالسي (٦٨). والدارقطني (٣٩١٢). وقد عزاه الحافظ في الفتح (٣٥٣/٩) لابن وهب في جامعه. وهو إسناد صحيح على شرط الشيخين).

قال ابن القيم في زاد المعاد (٥ /٢١٧): فلعمر الله لو كانت هذه اللفظة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما قدمنا عليها شيئًا، ولصرنا إليها بأول وهلة. ولكن لا ندري أقالها ابن وهب من عنده أم ابن أبي ذئب، أم نافع، فلا

يجوز أن يُضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يتيقن أنه من كلامه، ويشهد به عليه، وترتب عليه الأحكام، ويقال: هذا من عند الله بالوهم والاحتمال.

والظاهر أنها من قول من دون ابن عمر رضي الله عنهما.

ومراده بها أن ابن عمر رضى الله عنه إنما طلقها طلقة واحدة، ولم يكن ذلك منه ثلاثًا، أي طلق ابن عمر رضي الله عنهما امرأته واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

وأما حديث ابن جريج عن عطاء عن نافع «أن تطليقة عبد الله حُسبت عليه »، فهذا غايته أن يكون من كلام نافع.

ولا يعرف من الذي حسبها، أهو عبد الله نفسه، أو أبوه عمر، أو رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ولا يجوز أن يشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوهم والحسبان».

وكلام ابن القيم هذا فيه صواب وخطاً، فأما صوابه فقوله: لو كانت هذه اللفظة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمنا عليها شيئًا، ولصرنا إليها بأول وهلة، وفي هذا تسليم بصراحة هذه اللفظة في إيقاع الطلاق على

المرأة الحائض.

وأما الخطأ فتطريق الاحتمال الضعيف على الدليل الثابت، وترجيحه عليه بغير بينة، فإن الاحتمال الذي يرد على الدليل فيسقط به الاستدلال إنما هو الاحتمال المساوي.

وقد جعل ذلك الأمام تطريق الاحتمال الضعيف الذي يورد بلا مسوغ ظاهرًا: فقال: والظاهر أنها من قول من دون ابن عمر رضي الله عنه.

هذا مع تصريح ابن أبي ذئب، وابـن جريج. والشعبي بالرفع.

قال ابن الملقن في التوضيح (١٨٥/٢٥): وادعى ابن حزم أن حديث ابن أبـى ذئب، الـذي في آخره: «وهي واحدة» أتى بها ابن أبي ذئب، ولا يقطع أنها من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويمكن أن يكون من كلام من دونه. والشرائع لا تؤخذ بالظنون، والظاهر أنه من قول من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو عجيب. فما ذكره لا يؤخذ بالظنون كما قاله، وفيما سلف من التصريح ما يدفعه .. وهذا لا ينفي ورود ذلك عن نافع مقطوعًا من قوله أيضا في مسلم في رواية من طريق ابن نمير عن عبيد الله، كما سبق قريبًاوقد سلك بعض أهل العلم في هذه الرواية مسلكا آخر مع التسليم بصحة اللفظة، وهو أن المراد بها الطلقة التي سيطلقها ابن عمر رضى الله عنهما بعد المراجعة في قبل العدة إن أراد.

وهذا مسلك الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

وسأنقل قوله لأهميته قال في كتابه: نظام الطلاق في الإسلام (ص ٢١): ومن الغريب أن هذه الروايات ذكرت في معرض الاستدلال على وقوع الطلقة التي كانت في الحيض! وفهموا من قوله: هي واحدة، أن الضمير يعود إلى تلك الطلقة!!

حتى إن ابن حزم، وابن القيم لم يجدا لهما مخلصًا من هذه الحجة إلا: أن يزعما أن الكلمة في السياق محتملة ألا تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، أي: كأنها مدرجة من الراوي. أو يتأولاها بتأول غير جيد.



مع أن سياق الكلام صريح في أنه من الحديث المرفوع، وخاصة في رواية الدارقطني من طريق يزيد بن هارون.

والصحيح الواضح: أن قوله: (هي واحدة: إنما يراد بها الطلقة التي ستكون في الطهر الثاني في قبل العدة: لأنها أقرب مذكور إلى الضمير، بل إن لم يذكر غيرها في اللفظ النبوي الكريم، وطلقة الحيض أشير إليها فيه فقط، وفهمت من سياق الكلام، فلا يمكن عود الضمير المها.

ويكون معنى قوله: «هي واحدة»؛ إن طلق كما أمر كانت طلقة واحدة، ولا تكون ثانية. لعدم الاعتداد بالأولى التي كانت لغير العدة: فتكون هذه الرواية مؤيدة لرواية أبي الزبير. ودليلاً على بطلان الطلاق في الحيض".

وكلام الشيخ أحمد شاكر فيه عدد من النقاط التي تكفينا مؤنة الرد على ابن حزم، وابن القيم:

الأولى: الاعتراف بثبوت هذه اللفظة: «هي واحدة ، مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وليست هي لن دونه.

الثاني: الاعتراف بصراحة السياق في الرفع. الثالثة: الاعتراف أن التأويلات التي تأول بها الشيخان هذه اللفظة غير جيدة.

أما ما تأول به الشيخ اللفظة فهو أبعد التأويلات.وبيان ذلك من ثلاثة وجود:

الأول: أنه لا قائل بهذا القول قبل الشيخ رحمه الله تعالى، حتى من كان يقول بعدم وقوع الطلاق في الحيض ويحامي عنه كالظاهرية ورأسهم المحامي عن مذهبهم ابن حزم، وأيد مذهبهم في هذه المسألة ابن تيمية. وابن القيم، فليس له فيه سلف. الثانى: إن القاعدة الأصولية المشهورة أن

السؤال معاد في الجواب، فكيف يُسْأَل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم الطلقة في الحيض فيجيب عن غيرها.

وبيان ذلك؛ أن في طريق أنس بن سيرين؛ فأتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله. فقال: مره فليراجعها فإذا طهرت فليطلقها إن شاء. قال: فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتُحتسب بتلك التطليقة؟ قال: نعم ..

الثالث: إن في طرق هذا الحديث ردّ على القول بأنه يراد بهذه اللفظة: الطلقة التي ستكون في الطهر الثاني في قبل العدة،، ففي رواية الشعبي: وتحتسب بهذه التطليقة التي طلق أول مرة .. فهي واضحة بينة.

> الرواية الثالثة: عن سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، وفيها: فراجعتها وحسبت لها التطليقة التي طلقتها، أخرجه مسلم (١٤٧١)،

والمتسمائي

القاعدة الأصولية المشهورة أن السؤال معاد في الجواب، فكيف يُشَالُ النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم الطلقة في الحيض فيجيب عن غيرها.

ظلم يقل فيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبها تطليقة، ولا أنه عليه الصلاة والسلام هو الذي قال له: أعتد بها طلقة، إنما هو

التطليقةالتى

طلقتها ..

إخبار عن نفسه ولا حجة في فعله ولا فعل أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتبعه على قوله ابن القيم، وقد علمت الإجابة، وهو أن الأصل في الحكم الذي أضيف لعهد النبوة ويمكن أن يطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم أنه هو السنة، فكيف بقضية عين حكم فيها النبي صلى الله عليه وسلم بل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيحكم

النبي بعدم الوقوع، ويحكم هو بالوقوع في

وقال ابن القيم: ، فليس هذا بأول حديث

خالفه راويه، وله بغيره من الأحاديث التي

خالفها راويها أسوة حسنة في تقديم رواية

قلت: وقد أخطأ من قال: هذا من مخالفة

الراوي مرويه بالاجتهاد؛ لأن هذه واقعة عين

والراوي هو صاحب القصة، وأعلم الناس بها،

وقال ابن حزم: «وأما ما روي من قوله: « ما

بمنعنى أن أعتد بها ، وقوله: ، وحسبت لها

وعنه تلقتها الأمة، فليست خبرًا يتأول.

الصحابي، ومن بعده على رأيه ..

حكم فيها للراوى نفسه.

واقعة عين واحدة.

كيف وقد جاء فيها التصريح بالرفع؟! بل كيف وقد تعضدت بفعل صاحب لا يعلم له مخالف، وأيضًا تعضدت بالأمر بالرجعة ولا تكون إلا بعد طلاق.

هذا ما يسره الله في هذا المقال فإن يكن صوابًا فمن توفق الله عز وجل، وإن تكن الأخرى همني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه،

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

(٣٣٩١)، وفي الكبرى (٥٥٥٤)، وأبـو عوانة (٤٩٤٧)، والبيهقي (١٤٩١٠).

قال: وحدثني حنظلة بن أبي سفيان. سمع سالمًا يحدث، عن أبيه، عن النبي عليه الصلاة والسلام بذلك.

وقال عبد الحق الخزرجي؛ وكيف يكون ما قاله ابن حزم مُوجَّهًا وفي الحديث؛ فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام.

قال: وحديث الدارقطني يدفع قوله أيضًا؛ لأنه لم يبورد فيه غير قوله عليه الصلاة والسلام: «هي واحدة».

ففيها: إن الطلقة التي كانت في الحيض حُسبتُ عليها، بالبناء لما لم يسم فاعله.

والظاهر أن الذي احتسبها هو النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن عمر استفتاه، فأفتاه فتوى مفصلة في أمرها، وحاشاه أن يفتئت بعد ذلك و التوهيية. جمادي الأخرة (١٤١ هـ- العدد ٨٨ - السنة التاسعة والأرب

اعداد الستشار/ أحمد السيد على

علة تحريم الانتحار، وأسبابه، ودوافعه

Kai

نائب رئيس هيئة قضايا الدولة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: قد يتسائل البعض: لماذا حرم الله الانتحار؟، وتكمن الإجابة عن هذا السؤال في الآتي:

١- الانتحار اعتداء الإنسان على جسده الذي لا يملكه؛

الانتحار هو الاعتداء على النفس بإهلاكها، ولا يملك الإنسسان الحق بإهلاك نفسه؛ لأنها ملك خالقها سبحانه فهو المحيي المميت، ولا يملك هذا الحق غيره سبحانه، قال تعالى: (قُلْ

مَن يَزَرُقُكُم مَن السَّعَلَة وَالْأَرْضِ أَمَن يَسْلِقُ السَّعَة وَالْأَصْدَرُ وَمَن يَحْجُ الْمَن يَسْلِقُ السَّعَة وَالْأَصْدَرُ وَمَن يُحْجُ الْمَن مِن الْمَتَتِ وَعُوْمَ اللَّبْنَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ اللَّي وَمَن يُنَبِّرُ الْأَمْنَ فَسَيقُولُونَ اللَّهُ فَقُلُ أَفَلَا لَنَقُونَ) (يونس: ٣١). **٢- الانتحار ياس من رحمة الله:** يفكر ضعاف المنفوس والإيمان تواجههم المشكلات

مستسلمين لليأس. والمسلم لا يفكر بالانتحار؛ لأنه لا ييأس من رحمة الله، وإن قسا عليه الزمن وتناوبت عليه السنون؛ فهو يعلم أن الابتلاء يرفع الدرجات ويكفر السيئات، وهو على يقين دائم بأن مع العسر يسسرًا؛ لذا لا ينفك عن

جمادي الأخرة ١٤٤١ هـ - العدد ١٨٨ - السنة التاسعة والأربعون

24

الاجتهاد ولا يفتر عن المحاولة. قال الله تعالى على لسان يعقوب موجها أبناءه وقد طال به الابتلاء: (ولا تَأْتِشُوا مِن رَوْعِ أَلْهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِشُ مِن زَوْم أَمَّهِ إِلَّا ٱلْتَنْمُ ٱلْكَنِفِرُونَ) (يوسف: ٨٧). وقال الله تعالى حاكيا عن إبراهيم الخليل: (قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن تَحْمَةِ رَبِّهِ: إلا المالون) (الحجر: ٥٦) وكما يحب الإنسان الخير ولا يكتفى منه ولا ينقطع عن طلبه فعليه في المقابل ألا يصيبه اليأس عندما تصيبه المصيبة، والا كان كمن قال الله فيهم: (لَا يَسْتَمُ ٱلْإِنْسَنُ مِن دُكَارِ ٱلْخَبْرِ وَإِن مَشَهُ ٱلنَّشُ فَيَقُوسُ فَنُول). (فصلت: ٤٩) ٣ - الانتحار تتبع لغطوات الشيطان: قال الله تعالى: (يَأَثُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا لَا تَنْبِعُوا خُطُوَتِ ٱلشَّبْطَنِينُ وَمَن يَنْبُعُ خطوت الشيطن فإند بأم والمختاء والمنكر) (النور: ۲۱)، ولا يزال الشيطان يوسوس للمنتحر. حتى ييأسه من رحمه الله، ويسد أمامه أبواب التوبة،

ويغلق عليه أبواب الرحمة.

فلا يتركه حتى يقتل نفسه،

ثم يتبرأ منه، ومن أمثاله

يوم القيامة، مصداقًا لقوله

تعالى: (وَقَالَ ٱلْمَنْعَلَىٰ لَمَّا فَسَقَ

الأنثر إك الله وْعَلَكُمْ وْعَدَ

المتى وعدلكو المنتشكة وتاكان

لى عَلَيْكُم مِن سُلطُن إلا أن دُعَوْكُم

فاستجستني فلا تلوشون ولوشو

وَمَا الله بمُسْرِجْتُ إِلَى كَلَرْتُ

يتا المركنتون بن قتل إنَّ

الْمُلْيِدِينَ لَهُمْ عَلَاتُ أَلِدًا)

(إبراهيم: ٢٢).

٤ - عدم الرضا يقضاء الله وقدرده

ی کا آکا بندخ

جمادىالأخر

-Itatic

TAD-ILmin

ā

2

5

ربعون

فإن المنتحر لا يرضى بقضاء الله وقدره، فمن ينتحر لفقره، أو لعدم إنجابه، أو لتعرضه للظلم، لو علم أن الله عز وجل هو الذي قدر عليه ما لحق به من البلاء؛ لقوله تعالى: (وَكَانَ أَمَرُ اللهِ قَدْرا مُعَدُونا) (الأحزاب: ٣٨). وأنه ما لحق ده الا لاختداره، لقوله تعالى: (أَحَبَ ٱلْنَاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَغُولُوا ،اَمْكَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ 🕐 وَلَقَدْ فتنا الذين مِن قبلهم فليعلمن ألله ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلِيَعْلَمُنَّ ٱلْكَدْبِينَ) (العنكبوت: ٣،٢)، لصبر على البلاء، ورضى بالقضاء، فلما استعجل الانتحار، تعرض لسخط الجبار. ٥- عدم الصبر على البلاء:

فقد بشر الله عباده الصابرين على ابتلاءاته، بالرحمة، والهداية، فقال تىعالى: (وَلَنْبَلُوْلَكُم بِنَّوْءٍ مِّنَ للقوف والجوع ونقص مِنَ الأمول وَالْإِنْفُسِ وَٱلنَّمَرَتِ وَيَشِرِ الصَّبِعِينَ ٢ الذين إذا أمتبتهم معيبة قالوا إِنَّا يَبُو وَإِنَّا إِلَيْهِ رَبِعُونَ ۞ أَوْلَتِهِ لَي عَلَيْهِمْ صَلَوْتٌ مِنْ زَيْهِمْ وَرَحْسَةً وأولتيك مم المهتدود) (البقرة: 100 - 100). والمنتحر لا يصبر على البلاء الذي حاق به، ويظن أن إنهاء حياته سيخلصه مما هو فيه، فيعلم بعد موته حجم ما لحقه من خسارة نتيجة عدم صبره.

أسياب الانتحار ودوافعه:

السبب الرئيس، ضعف العقيدة:

السبب الرئيس الذي يدفع بعض الناس للانتحار يكمن في ضعف عقيدتهم، وعدم اكتمال المعاني الإيمانية في

نفوسهم، الناتج عن الجهل بمعاني الريوبية، والألوهية، وأسماء الله، وصفاته، كما سبق بيانه، ومن العوامل الداهعة للانتحار:

جاء ببحث للمركز القومي للبحوث الاجتماعية، حول نسب الانتحار، وتقرير الأمن القومي لعام ٢٠١٢م: آخر إحصائيات عن الظاهرة ٣١٠ حالات انتحار بالجمهورية والقاهرة تسجل أعلى نسبة د ٢٥ .: (وأشار التقرير إلى أن أكثر الدوافع سببًا في الانتحار، كانت الانفعالات النفسية والعصبية بنسبة 10% ذكورًا و10% إناشًا، إما يسبب المنازعات العائلية فكانت بنسبة ٢٪ ذكورا و٢٪ إناثا، بينما حالات التخلص من المرض كانت ٤ ٪ من الذكور و٢٪ من الإناث، أما حالات الانتحار بسبب حالات الضيق المالي فكانت ١٣٪ من الذكور ه ٢٠٠ من الاناث، وكانت أعلى نسبة في عدد المنتحرات الاناث غير العاملات بنسبة ٢١/، بليها العمال العاديون والحرفيون بنسبة ١٩%، والعاطلون بنسبة ١٣٪. والطلبة بنسبة ١١٨.) اه. ١- الدوافع الاقتصادية: ومن أهمها؛ الفقر والبطالة، والفشل في العمل.

٢- الدوافع الاجتماعية: ومن أهمها: المشاكل الأسرية. حالات الاغتصاب. المشكلات العاطفية. الرسوب في الامتحانات.

٣- الدوافع الصحية.

والنفسية، ومن أهمها؛ المشكلات الصحية السيئة، وكثرة الأمراض النفسية. حكم المريض النفسيي المنتحر؛

قـد يـصـاب المـرء بمرض نفسي - كالاكتئاب-، يدفعه للانتحار، فهل يؤاخذ على فعله أم لا؟

ما يصيب المسلم من أمراض نفسية- كالاكتئاب- له حالتان:

الحالة الأولى: أن يصاب المسلم بأمراض نفسية فتؤثر في عقله تأثيرًا بالغا حتى لا يدرى ما يقول ولا ما يفعل، فمثل هذا إن حصل منه قتل لنفسه، فلا يكون مع المذنبين الواقعين في كبيرة الانتحار، بل يكون معذورًا؛ وذلك لوجود مانع من موانع التكليف وهو فقد العقل ؛ لقوله النبى صلى الله عليه وسلم: «رفع القلم عن شلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر. وعن المجنون حتى يعقل-او يفيق (رواد ايو داود. وصححه الألباني).

الحالة الثانية: أن يصاب السلم بأمراض نفسية ليس لها تأثير على عقله، وإنما هي مجرد ضيق نفسي. ويـدري معه ما يقول وما يفعل، ويميز بين الحسن والقبيح، ويفرق بين الخطأ والصواب: فلا يكون معذورًا بقتل نفسه، بل يؤاخذ على فعله.

السبب الرئيس الذي يدفع بعض الناس للانتحار يكمن لي ضعف عقيدتهم ، وعدم اكتمال المعاني الإيمانية لي نفوسهم .

> ٤- الدوافع الاعتقادية الخاطئة:

"

وقدتدفع الاعتقادات الدينية الخاطئة بعض الأشخاص للانتحار، مثل: أن يقترف شخص، ذكرًا أم أنثى، ذنوبًا كبيرة: كالزنا، ثم يحرقه ألم المعصية، ولا سبيل لاقامة الحد عليه، كما أنه يضعف عن إحداث توبة صادقة بينه ويين الله تعالى، فيعمد إلى إقامة الحد على نفسه بالانتحار. ب- أن تكون العلاقة بين المنتحر وربه علاقة نفعية: مصداقًا لقوله تعالى: (💑 النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللهُ عَلى حَرْفٍ فَإِنَّ خَبْرُ الْمُسَانُ بِيرْ قَلِنَ انقلب على وجهد: والاجترأ ذلك هو المشترا المرفى) (الحج: ١١)؛ فيظل يدعو ربه لضر نزل به. أو حاجة يرجوها، فاذا نال مطلوبه توقف وفترت صلته بالله. وكان المتعين عليه أن يواصل ويستمر في كثرة تضرعه لربه في السراء والضراء، فليس أحد له غني عن الله تعالى، ومن تعرف إلى الله في الرخاء عرفه فالشدة. ٥- الدوافع السلوكية:

الانفتاح الاعلامي والثقافي غير المنضبط الذى تعيشه مجتمعاتنا: هذا الأمر قد دعا إلى تقليد الأخرين، والتأثربهم فيخل شان من شؤونهم، وهو أمر غير محمود: 11 فيه من ضياع الهوية واستلابها، فيتأثر البعض - ولا سيما الصغر-بمشاهد الانتحار الموجودة فالأعمال الدرامية، فينشأ لديهم حب التقليد الأعمى ليعض الأفلام والمسلسلات، فالبطل ينتحر وآخر ينقذه حتى يؤثر على من حوله ويستعطفهم أويصل لوافقة أهله على قرار. فيقوم المنتحر بتقليد الفنان، ولكن الحظ لا يحالفه فيموت في الحال، وقد يتأثر الناس بمشاهدة ما يعرف باسم برامج (المقالب) فيفعل ذلك مع أصحابه، مما يؤثر في احدهم، فيدفعه ذلك إلى الانتحار.

تراجع مقالة: ظاهرة الانتحار وموقف الإسلام منها السيد طه أحمد، ومقالة: الانتحار.. أسبابه وحكمه للشيخ د. صالح بن عبد الله الهذلول خطيب. وللحديث بقية إن شاء الله.

الأسرت المسلمت



الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. ويعد: خير الكنوز والتاع

إن الإنسان في دنياه يحب اكتناز الأشياء الثمينة، والأمتعة النفيسة، ويحرص عليها ويجمع لها، ومن هذا المنطلق أرشد نبينا صلى الله عليه وسلم إلى أن الدُنيا متاع، وَخَيْرُ مَتاعِ الدُنيا المُرْأَةُ الصَالِحَةُ، (صحيح مسلم ١٤٦٧).

3

وأكد هذا المعنى في حديث آخر قال فيه: إنّما الدُّنيا متاع، وليس من متاع الدُّنيا شيءً أفضل من المرأة الصالحة . (صحيح ابن ماجه ١٥١٦).

وسر ذلك أن الناس زَيَّن لهم حب الشهوات، وأعمَ هذه الشهوات زينة وأعظمها شهوة النساء، وعليه كانت النساء خير هذه الزينة وأفضل ذلك المتاع؛ لأنها تحفظ زوجها عن الحرام، وتعينه على القيام بأموره الدينية والدنيوية، وكل لذة أعانت على لذات الآخرة فهي محبوبة مرضية لله، وصاحبها يلتذ بها من جهة تنعمه وقرة عينه بها، ومن جهة إيصالها له إلى مرضاة ربه وايصاله إلى لذة أكمل منها. وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إليها بالصالحة إيذانًا بأنها

شر المتاع لو لم تكن صالحة، والمراد بالصالحة النقية المُصلحة لحال زوجها في بيته المطيعة لأمره.

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قلب شاكر، ولسان ذاكر، وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس». (صحيح الجامع: ٤٤٠٩).

أي خير ما اتخذوه كنزًا وذخرًا، فإن هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدنيوية والأخروية وتعين عليها، وإنما كان كذلك لأن الشكر يستوجب المزيد والذكر ربيع القلوب والزوجة الصالحة تحفظ على الإنسان دينه ودنياه وتعينه عليهما.

الترغيب في النكاح

ومن أجل أن المرأة (الزوجة) هي خير متاع الدنيا فقد رغب الإسلام في نكاحها وزواجها والسكن إليها، فعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: النكاح سُنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، ومن كان ذا

طـوُل فلينكح ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم له وجـاء.. (صحيح الجامع: (٦٨٠٧).

الترغيب في الأبكار

وكما رغب الإسسلام في المزواج فقد ازداد ترغيبًا في زواج البكر، فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: تزوجوا الأبكار؛ فإنهن أعذب أفواهًا، وأنتق أرحامًا. وأرضى باليسير. (صحيح الرجامع: ٢٩٣٩).

وعن محارب قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: تزوجت: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تزوجت؟، فقلت: تزوجت ثيبًا، فقال: ما لك وللعذارى ولعابها؟ ، فذكرت ذلك لعمرو بن دينار فقال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول حالية تلاعبها وتلاعبك،؟ (البخاري: ٥٠٨٠).

وهـذا لا يقلل من شأن الثيب ففي كل خير، ولكن الفرق أن رحم البكر ما زال عامرًا بما يرجى من النسل، كما أنها لا تعرف الكثير عن ما بينها لا تعرف الكثير عن ما بينها وبين زوجها، لكننا نستعيذ بالله تعالى من إدراك زمن تستوي فيه البكر مع الثيب في معرفتها كل شيء قبل أن تقترن بزوج، ولا يكون

66_ تيسير الرواج رفغ للعنت عن الشباب وعيفية وتحصين ونشر للفضيلة .

هذا إلا من ثمار الاختلاط والحرية المظلومة بين هؤلاء العبيد.

من فوائد الزواج

خير من يبين فوائد الزواج: الذي شرعه وجعله آية من آياته: وهو الله جل وعال، فقد قال تعالى: وعال، فقد قال تعالى: ألفيكم أنوبا لتنكور أيبا وحمل يتتكم فردة ورعمة ألفيكم أنوبا لتنكور أيبا وحمل يتتكرون وحمل يتتكرون الروم:٢١). وقال سبحانه: لهن (البقره:٢١). وقال سبحانه: لهن (البقره:٢١). وقال سبحانه: لهن (البقره:٢١). وقال سبحانه: لهن (البقره:٢١). وقال سبحانه: لهن (الما عليه والم مثل ذلك:

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان: فليتق الله في النصف الباقي،. (حديث حسين: صحيح الجامع:

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ، يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم

يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء،. (حديث صحيح: صحيح الجامع: ٧٩٧٥).

وفي رواية من حديث عثمان مرفوعًا: من كان منكم ذا طُوْل فليتزوج.. (صحيح النسائي ٣٢٠٦).

ومرت امرأة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فقال: ،إذا رأى أحدكم مثل هذا فليأت أهله: فإن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتولي في صورة امرأة فأعجبته فليأت أهله: فإن ذلك يرد مما في نفسه،. (صحيح الجامع ح١٩٤٠).

مما سبق يتبين أن هوائد الزواج:

١- سبكون الرجل إلى زوجته حين يعود إليها من خارج بيته فيجد عندها الأنسر والراحة والدعة. فتسكن نفسه ويطمئن قلبه. ويرتاح جسده ويذهب همه. وفي هذا بيان ضمني لأن تكون المرأة أهلاً لهذه المهمة العظيمة. ولا تكون مصدر قلق وتنغيص دائمين.

٢- السعادة النفسية ولذة العشرة الناتجة عن المودة والرحمة التي جعلها الله بينهما.

٣- كل واحد من الزوجين لباس للأخر، واللباس هي الثياب وهو يدل على امتزاج الزوجين بحيث يكون واحد منهما للأخر كالجسيد. والثاني كاللباس على هذا الجسد، وهذا غاية الخلطة والامتزاج.

ILigente estenities (1131 a. Ilane 700 - Ilmin Ilinas ell'une

٤- كمال نصف الإيمان للمتزوج ونصف الدين؛ لأن الذي يقيم المرء غالبًا في دينه فرجه ولسانه، فإذا عف فرجه بالزواج، بقي النصف الآخر فليتق الله فيه وهو حفظ اللسان.

والى ذلك أشار النبي صلى والى ذلك أشار النبي صلى يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنّة، (صحيح البخاري ٢٤٧٤) ٥- الـزواج معين باذن الله على غض البصر وتحصين الفرج: كما تقدم.

لا يخطب الرجل على خطية أخيه

فإذا أراد الإنسان وهم بالزواج فلا يخطب على خطبة أخيه، خاصة إذا رضيت به مخطوبته وركنت اليه، فأما قبل أن يُعلم رضاها وركونها إلى الخاطب الأول فلا بأس أن يخطبها غيره والحجة في ذلك

حديث فاطمة بنت قيس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ، لا يخطُبُ الرجُلُ على خطبة أخيه، ولا يُسُومُ على سَوْم أخيه، ولا تَنْكَحُ المرَّأَةُ على عَمْتها ولا على خالتها، ولا تسألُ المرَّأَةُ على خالتها، ولا تسألُ المرَّأَةُ على خالتها، ولا تسألُ المرَّأَةُ على خالتها، ولا تسألُ المراةُ على خالتها، ولا تسألُ المراةُ على فاتها، ولا تسألُ المراةُ قيس هنصه:

1 SAT LE YAD

عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير العدوي قال: سمعتُ فاطمة بنت قيس، تقول: إنَّ زَوْجَها طَلْقَهَا ثَلاثًا، فَلَمْ يَجْعَلُ



لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكني، ولا نفقة، قالت: قال لى رسبول الله صلى الله عليه وسلم: إذا حللت فآذنيني، فآذنته، فخطبها معاوية، وأبو جهم، وأسامة بن زيد، فقال رسبول الله صلى الله عليه وسلم: أمَا مُعاوية فرجل ترب، لا مال له، وأما أبو جهم فرجل ضراب للنساء، ولكن أسامة بن زيد فقالت بيدها هكذا: أسامة، أسامة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: طاعة الله، وطاعة رسوله خنر لك، قالت: فتزوجته، فاغتبطت. (صحيح مسلم .(1EA.

معاونة الشباب

على العفة والزواج

يقول الله تعالى: ﴿ وَعَالَمُوْا عَلَ ٱلْزِ وَٱلْتَقَرَى ۖ وَلَا مَعَادُوا عَلَ ٱلإِلَمِ وَٱلْمُدُوَّدُ ((المائدة: ٢).

عن ربيعة بن كعب قال: كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال ذات يوم: با ربيعة: ألا تتزوج ؟ قلت: يا رسول الله؛ والله ما عندي ما يقيم امرأة. وما أحب أن يشغلني عن خدمتك شيء، ثم قال لي يوما آخر، يا ربيعة: ألا تتزوج ؟ فقلت: له مثل ذلك، قال: ثم قلت في

نفسى: والله لرسول الله أعلم بما يصلحنى من أمر دنياي وأخرتى منى، والله لئن قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة لأقولن نعم. فقال لى الثالثة: ريا ربيعة: الا تتزوج ،؟ قال: قلت: ليصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء، فقال: «انطلق إلى آل فلان ناس من الأنصار فقل: رسول الله أرسلنى يقرأ السلام ويأمركم أن تزوجوني فلانة.. فأتيتهم فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فلانة، فقالوا: مرحبًا برسول الله، ويرسول رسول الله، والله لا يرجع رسول رسول الله اليوم الا بحاجته. قال: فزوجوني وأكرموني. يظهر بحمد الله من هذا

يظهر بحمد الله من هدا الحديث:

معاونة النبي صلى الله
 عليه وسلم الشباب على العفة.
 والقضاء على مشاكل العزوبة.
 ٢ - رضا الناس بما اختاره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأمر به. وتسليمهم بقوله دون
 حرج أو نقاش.

٣ - اتضح ذلك في عدم سؤالهم عن إمكانيات الخاطب مع رؤيتهم لضعف حاله، لكن ليس من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بُد أو مفر.

صدق إمام الميسرين، وتبارك من أرسله بالحنيفية السمحة، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (البقرة،١٨٥).

وللحديث بقية إن شاء الله.

قصة المرأة التي حاضت وهي رديف النبي صلى الله عليه وسلم

نواصل في هذا التحذير تقديم البحوث العلمية الحديثية للقارئ الكريم؛ حتى يقف على حقيقة هذه القصة، وإلى القارئ الكريم التخريج والتحقيق.

أولا: أسباب ذكر هذه القصة:

الداعية من القصح

الحلقة

(777)

١- اشتهار هذه القصة في بعض الكتب التي جمعها مؤلفوها عن طريق تلقيها عن شيوخهم بأسانيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم. واغتربذلك القصاص وبعض الوعاظ والفقهاء وأوردوها في كتب الفقه.

٢- المرأة التي أردفها النبي صلى الله عليه وسلم من بني غفار واسمها كما سنبين في السند، وتقول هذه المرأة كما سنبين أيضًا في المتن، إن رسول

المداد الم على حشيش

الله صلى الله عليه وسلم أردفني على حقيبة رحله، وتقسم المرأة وتقول: فوالله لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح.

٣- وإن تعجب فعجب أن تدعي هذه المرأة، وتقسم أن النبي صلى الله عليه وسلم أردفها حتى الصباح في هذه القصة التي سنبين تلف سندها ونكارة متنها. والرسول صلى الله عليه

وسلم الذي هو أسوتنا، قال تعالى عنه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولُ اللهِ أُسُورُ حَسَنَةً لَمَنَ كَانَ مَجُوا اللهِ وَالْبُومُ الْآخِرِ وَذَكُرُ اللهُ كَثِيرُ ، (الأحزاب:٢١).

جمادى الأخرة ١ \$ \$ ١ هـ - العدد

100- السنة التاسعة والأربعون

٤- والدليل على نكارة هذه القصة الواهية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يردف الا زوجاته رضي الله عنهن كما هو مبين في الحديث الذي أخرجه البخاري في محيحه (ح٥١٥٩) من حديث أنس قال: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين

خَيْبِرَ والمَدينَة ثلاثًا يُبَنَى عليه بصفية بنت حيي: فدعوت السلمين إلى وليمته. فما كان فيها من خُبز ولا لحم أمر بالأنطاع فألقى فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته. فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه، فقالوا: الن حجبها فهي من أمهات المورين لم يحجبها فهي وطى لها خلفة ومد الحجاب بينها وبين الناس.

٥- وتدلك بوب الأمام الدخارى بابًا في كتاب اللياس، وهو الباب (١٠٢)، وترجم له: باب وإرداف المرأة خلف الرجل ذا محرم،، وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (۳۹۸/۱۰) ط. دار المعرفة بيروت، ثم ذكر تحت هدد الترجمة الحديث الذى أخرجه البخاري في محيحه، (٨٦٩٥) في إرادف صفية بنت حيى من حديث أنس قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبروائى لرديف أبى طلحة وهو يسير وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذ عثرت الناقة. فَقُلْتُ: المَرْآةَ فَنَزَلْتُ، فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: انها أمكم.

جمادى الأخرة ١٤٦١ ه

- 11ale 740-

. السنة التاسعة والأربعون

قلت: والترجمة للباب تدل على دقيق فقه الإمام البخاري، وأنه حير العقول باستنباطه، لذلك قال الإمام السيوطي في التدريب

للإمام البخاري رحمه الله من الفضل على غيرد ما ضنته فى أيوابه من التراجم التي حيرت الأفكار.

(٩٥/١): «واختص مسلم بجمع طرق الحديث في مكان واحد بأسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فسهل تناوله. بخلاف البخاري فإنه قطعها في الأبواب بسبب استنباطه الأحكام منها. وأورد كثيرًا منها في مظنته .. فللبخاري من الفضل ما ضمنه في أبوابه من التراجم التي حيرت الأفكار .. اه. قلت: وترجمه اللاب ارداف المرأة خلف الرجل ذا المحرم .. قال الحافظ ابن حجر في فتح السارى : قوله: رباب ارداف المرأة خلف الرجل ذا محرم .. كذا للأكثر والنصب على الحال، وليعضهم ذي محرم على الصفة .. اه.

وهذا من استقراء الإمام البخاري لأحاديث الإرداف. وهو الذي قال عنه تلميذه الإمام مسلم وقد قبل البخاري بين عينيه وقال: دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين. وسيد وعلله فقله الحافظ ابن حجر في هدي الساري (مس١٢) عن البيهقي في رالدخل عن الحاكم.

تقول المرأة كما جاء في متن هذه القصة الواهية: «فوالله ثم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يردفني إلى الصبح، فأناخ ونزلت على حقيقة رحله فنزلت فإذا بها دم مني، فكانت أول حيضة حضتها، فتقبضت إلى الناقة واستحييت، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ب، ورأى الدم قال: رما لك. لعلك نفست .. قلت: نعم. قال: فأصلحى من نفسك. ثم خذي إناء من ماء فاطرحى فيه ملحًا ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم. ثم عودي الركىك ..

ثم الأعجب كما في المتن أنها قالت: وكانت لا تطهر من حيضه إلا جعلت في طهورها ملحًا، والأعجب من ذلك أنها أوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت.

٧- واشتهرت هذه القصة في بعض كتب الفقه في أحكام بعض كتب الفقه في أحكام الطهارة. فقد أوردها: ضياء الدين أبو عبد الله محمد المدين أبو عبد الله محمد المتوفى (٦٤هـ) في السنن والأحكام عن المصطفى المادة والسلام عليه أفضل الصلاة والسلام عليه أخصل الحيض بالماء ذكر غسل الحيض بالماء واللح.

٨- وأوردها: شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامي المقدسي المتوفى (٢٨٢هـ) في الشرح الكبير على المقنع. (٢٩٢/٢).

٩- وأوردها: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي المتوفى (١٠٥١هـ) في كشاف القناع عن متن الإقناع، (١٨٣/١) ط. دار الكتب العلمية.

١٠- وأوردها أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى بن محمد بن قدامة المتوفى (٢٢٠هـ) في المغني، (٤٤٦) ط. مكتبة القاهرة؛ فصل أصاب ثوب المرأة دم حيضها. قلتُ: وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

فانيا، المتن،

روى عن أمية بنت أبى الصلت، عن امرأة من بنى غفار قد سماها لي قالت: أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت: فوالله لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح، فأناخ ونزلت عن حقيبة رحله، فإذا بها دم مني، فكانت أول حيضة حضتها قالت: فتقبضت إلى الناقة واستحييت، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورأى الدم قال: ، ما لك، لعلك نفست؟ ، قلت: نعم. قال: فأصلحي من نفسك، ثم خذي إناء من ماء فاطرحي فيه ملحا، ثم اغسلى ما أصاب الحقيبة من الدم، ثم عودى لركيك، قالت: فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من الفيء. قالت:

وكانت لا تطهر من حيضة

إلاً جعلت في طهورها ملحًا وأوصت به أن يُجعل في عُسْلِهَا حين ماتت ، اهه. مُاللُو التخريج:

الخبر الذي جاءت به هذه القصة:

١- أخرجه الأمام أبو داود في السن، (٨٤/١) (ح٣١٣): قال: حدَّثنا محمد بن عمرو الرازي، حدَّثنا سلمة - يعني ابن الفضل - أخبرنا محمد -يعني ابن أسرحاق - عن سليمان بن سحيق، عن أمية بنت أبي الصلت، عن أمراة من بني غفار قد سماها لي قالت: أردَفني رسول الله صلى الله عليه وسلم... القصة.

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، (ح٢٧١٣٦) قال: حدثنا أبي، حدثنا أبي،

عن محمد بن إسحاق به. - وأخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، (٥٧٠/٢) (ح٤١١١) قال: أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة الواهية به علل: العلة الأولى: محمد بن إسحاق:

أورده الإمام الذهبي في الميزان (٧١٩٧/٤٦٨/٣)، ثم ذكر الإمام الذهبي من وهاه:



۱- قال أبو داود: قد روى معتزلي،.
 ۲- وقال أحمد: كثير التدليس جدًا».

٣- وروى عن حميد بن حبيب بن حبيب ، أنه رأى ابن إسحاق مجليودًا في المقدر، جلده إبراهيم بن هشام الأمير.

٤- وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك يجرحان ابن إسحاق.

فائدة: تعتبر قاعدة مهمة جدًا، لقد بينا بعض أقوال أئمة الجرح والتعديل في محمد بن إسحاق وهو جرح مفسر كما بينا آنفًا، وحتى لا يتقول علينا من لا دراية له بالصناعة الحديثية بأن

التوحيف جمادى الأخرة ١٤٤١ هـ - المدد ١٨٥ - السنة التاسعة والأربعون

هناك بعض من وثقه. فالقاعدة عند أهل الصنعة أن ، الجرح مقدم على التعديل ، وكم زلت بسبب الجهل بهذه القاعدة أقدام وضلت أفهام، وبرهان ذلك: أ-قال الحافظ السخاوى

ا-فال الحافظ السحاوي في رفتح المغيث المغيث شرح ألفية الحديث، (١٨٨/٢): وقدَّم جمهور العلماء الجرح على التعديل مطلقًا استوى الطرفان في العدد أم لا، وقال ابن الصلاح: إنه الصحيح،-اهه.

٢- قلت: قاله الإمام ابن الصلاح في علوم الحديث (صب٢٤- ط دار الكتب)، النوع (٢٣)، المسألة (الخامسة)، قال: راذا اجتمع في شخص جرح وتعديل، فالجرح مقدم: لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله، والجارح يخبر عن باطن خفي على المعدل، وإن كان عدد المعدلين أكثر. فالصحيح الذي عليه الجمهور الجرح أولى..

.

うちくう

جمادى الأخرة ١٤٦١ هـ - العليد ٨٨٥ - السنية التاسعة والأربعون

٣. لـذلـك قـال الإمـام ٣- لـذلـك قـال الإمـام السـيوطي في ، قـدريب اجتمع في الـراوي جرح اجتمع في الـراوي جرح مقدم ولو زاد عـدد المعدل هذا هو الأصح عند الفقهاء والأصوليين، ونقله الخطيب عن جمهور العلماء؛ لأن مع الجارح زيادة علم لم يطلع عليها المعدل، ولأنه مصدق للمعدل فيما أخبر به عن فاهر حاله، إلا أنه يخبر عن أمر باطن خفي عنه،.

القاعدة عند أهل العديث: أن الجرح مقدم على التعديل .

> اهـ. ٤- قـلتُ: قـول الإمـام السيوطي: «ونقله الخطيب عن جمهور العلماء».

> بالتحقيق وجدنا أن الإمام الحافظ الخطيب البغدادي ذكره في كتابه ،الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، (٢٣٦/١)، باب القول في الجرح والتعديل إذا اجتمعا أيهما أولى.

قال: راذا عدل جماعة رجلا وجرحه أقل عددا من المعدلين فإن الذي عليه حمهور العلماء أن الحكم للجرح والعمل به أولى .. اه .. قلت: وتأكيد الحافظ الخطب بأن هذا هو الذي عليه جمهور العلماء لا يتأتى إلا من عالم جهيد خبير بفنون الحديث، كما يين ذلك الحافظ ابن حجر في شرح النخية، (ص١١) قال: «ثم جاء الخطيب أبو بكر البغدادي (٢٩٢-٢٢٤) فصنف في قوانين الرواية كتابًا سماه «الكفاية»، وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتابًا مفردًا، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: ركل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه، اه. قلت: قائه أبو بكر بن نقطة

في كتابه ،التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، (١٧٠/١).

وعلة أخرى: أمية بنت أبي الصلت: قال الحافظ ابن حجر في التقريب، (٥٩٠/٢): ،أمية بنت أبي الصلت، لا يُعرف حالها - اه. وقال الأمام الذهبي في راليزان، (١٠٩٣٧/٦٠٤/٤): عن صحابية، تضرد عنها سليمان بن سحيم، - اه.

قلتُ، وهذا يعني عند أهل الصنعة الحديثية في علم المصطلح التطبيقي أنَّ أمية بنت الصلت لم يَرْفِ عنها إلا راوواحد.

بين ذلك الإمام الذهبي وهو صاحب الاستقراء التام في علم الرجال، فقال: تفرد عنها سليمان بن سُحيم، فهي مجهولة العين.

حيث إن مجهول العين: «هو من ذكر اسمه ولكن لم يَرُو عنه إلا راو واحد».

حكم روايته عدم القبول إلا إذا وُثق. فالرواية بهذه العلة عدم القبول لأنها لم تُوثق فتصبح القصة الغريبة بهذه العلة واهية.

هذا ما وفقني الله إليه، وهو وحده من وراء القصد.

قرائن اللغة والنقل والعقل على حمل صفات الله (الخبرية) و(الفعلية) على ظاهرها دون المجاز

قلع: الالا السلاطي الشعم) وحديما في الكلم) و(التسام) طي حقيقة بالله تعالى مع طي الرجه الالق له سيحاله واحدى ما احتقد الأشاحية حياتها، التحسير براطي (القائم التخسي) وحديها في الكلي ال

> الحمد لله، والصبلاة والسلام على رسبول الله وعلى آله وصحبه ومن والأهد وبعدره فاستكمالأ لسرد أدلية السنة على إثبات صفة (الكالام) ودحض ما اعتقده الأشاعرة حيال هذه الصفة بقصرهم إياها على (الكلام النفسي) .. نذكرمن كالأم النبى صلى الله عليه وسلم على إثبات حقيقتها ودحض ما اعتقدوه ه: أدلة السنة على إثبات (القول) لله واستاده اليه تعالى، وما أكثرها: ولكن نكتفي In the state of the state ٢٣- ما أخرجه البخاري (٧٤٩١) من قوله

> > عليه السلام عن رب

العزة: (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار)، وفي الفتح ١٣/ دكر هذا الحديث وما جاء على شاكلته- ما نصه: والغرض منه هنا: إثبات إسناد القول إليه سبحانه وتعالى.

الأستاذ بجاملة الأزهر

المعالة أ.د. محمد عبد العليم الدسوقي

۲٤- وحديث عبادة وفيه قوله عليه السلام: (أول

اكتب)، وقال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية: حدثنا أبي، قال: قال أحمد بن حنيل: دل على أن القرآن غير مخلوق حديث عبادة ... وذكره، ثم قال: وإنما نطق القلم بكلامه لقوله: (إِنَّمَا قَوْلُنَا المرجو إذا أردْنَهُ أَن نُعْبَل لَهُ ك فكرن) (التحل/ ٤٠)، قال: فكلام الله سابق على أول خلقه، فهو غير مخلوق، وعن الربيع بن سليمان سمعت البويطي يقول: خلق الله الخلق كله يقوله (كن)، فلوكان (كن) مخلوقا لكان قد خلق الخلق بمخلوق، وليس كذلك، ا.ه. من الفتح ١٣ / ٢٥٢.

جمادي الأخرة اعماه - العلد

. ٨٨٥ - السنة التاسعة والأربعون

الحلقة (٦٤)

ما خلق الله القلم، فقال:

و،أدلة السنة على إنزال كنب الوحي على الوجه اللائق يصفانه تعالى والنزد عن الجسمية، وتذكر منها،

٢٠ ما رواه البخاري (٧٤٨٨) عن البراء بن عازب، قال صلى الله أويت إلى فراشك فقل: (اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك وهوضت أمري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجاً ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت).

٢١- وما رواه البخاري (٧٤٨٩) عن عبد الله بن أبي أوفى قال عليه السلام يوم الأحزاب: (اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب،

"

أدلة السنة على؛ اثبات (الصوت والحرف) في كلام الله

على النحو الذي يليق بجلاله مع اعتقاد التنزيه وعدم

اهزم الأحزاب وزلزلهم).. وفي رد عادية الجهمية في بعض ما احتجوا به قال ابن بطال- فيما نقله عنه ابن حجر في الفتح ١٣/ ٢٧١- ، المراد بالإنزال الفهام العباد القرآن، وليس انزاله له كانزال الأجسام المخلوقة، لأن القرآن ليس بجسم ولا مخلوق، ا.ه.

٢٢- وقوله عليه السلام من حديث عمران بن حصين: (إن الله كتب في الذكر كل شيء)، والقرآن مما كُتب في الذكر لقوله تعالى: (بن مو قران عيد) ورقيع عشول) (البروج/ ٢١). وقد مالقرآن ووجوده قبل قدم القرآن ووجوده قبل

"

الاعتقاد للبيهقي ص٧٩. ز ، أدلة السنة على : إثبات (الصوت والعرف) 2 كلام الله على النحو الذي يليق بجلاله مع اعتقاد التثرية وعدم التشبية . . ودحض ما اعتقده الأشاعرة في الكارهماء وتذكر متهاء ٢٨-٨١ أخرجه البخاري في باب (قول الله تعالى: (حَقَّ إِذَا هُرْعَ عَن فَلُوبِهِمْ فَالُوا مَاذَا فَالْ رَبُّكُمْ قَالُوا ٱلْحَقَّ وَقُرْ ألمان الكرز) (سياً/ ٢٣)، من قوله صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله بن أنيس: ويحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه مَن بَعد كما يسمعه من قرب، يقول: (أنا الملك أنا الدَيّان) .. قال بعض من أثبت الصوت: في قوله: (يسمعه من بعد) إشارة إلى أنه ليس من المخلوقات لأنه لم يعهد مثل هذا فيهم، وبأن الملائكة إذا سمعود ضعقوا وإذا سمع بعضهم بعضا لم يصعقوا .. قال: «فعلى هذا، فصوته صفة من صفات ذاته لا يشبه صوت غيره، إذ ليس يوجد شيء من صفاته من صفات المخلوقين ،، هكذا قرره المصنف في كتاب (خلق أفعال العباد). وذكره صاحب فتح الباري ١٣/ ٤٦٦. قال: وقول من

وقوع الحاجة إليه، كذا في

أنكر الصوت- بزعم حلول الحوادث، وأن الحكمة في مبد جمادي الأخرة ١٤٤ هـ - العدد ٨٨٥ - السنة التاسعة والأربعون

كونه خارقًا لعادة الأصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر التفاوت في سماعها بين البعيد والقريب، هي: أن يُعلم أن المسموع كلام الله، كما أن موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الله كان يسمعه من جميع الجهات- يرد عليه قول ابن أجروا الصوت وقاسوه على أصوات المخلوقين-: ولا يكون من غير مخارج كما أن الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة ا.ه.

٢٩-وقوله عليه السلام من حديث أبي هريرة من حديث أبي هريرة (٧٤٨١): (إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت لقوله، كأنه سلسلة على صفوان)، وروى غير واحد عن ابن مسعود مرفوعًا: من الن مسعود مرفوعًا: فقل السماوات، فإذا فُزًع عنها- وسكن الصوت. عرفوا أنه الرحق، ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق).

وقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية بلفظ: (إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفاء فيُصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل. فإذا جاءهم جبريل فُزّع عن قلوبهم)، قال: (ويقولون:

القراءة والتلاوة هما المتعلق بهما أفعال العباد، وهما اللذان يتفاضلون فيها بالحسن والطول والترتيل.

يا جبريل، ماذا قال ريكم؟ قال: يقول الحق، قال فينادون: الحق الحق). وقر روادة عند مردوده: (لا نزل جبريل بالوحى فزع أهل السماء لانحطاطه، وسمعوا صوت الوحى كأشد ما يكون من صوت الحديد على المصفا)..وعن اين عباس أيضا قوله - تفسيرًا للأية وللحديث. وقد ذكره له البخاري في (خلق أفعال العباد) ص199 -: وإذا قضى الله أمرًا، تكلم فرجفت الأرضى والسماء والجبال، وخرت الملائكة كلهم سجدًا ..

٣٠-وقوله عليه السلام: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)، دفاوضح أن قراءة والمتلو، والما المتلو فاتحة والمتلو، وإنما المتلو فاتحة الكتاب لا اختلاف فيه بين أهل العلم،، ونظيره قول علي بن أبي طالب: (نهى رسول الله عن قراءة القرآن

في الركوع)، وقوله عليه السلام لقوم يقرؤون القرآن فيجهرون به: (خلطتم عليَ القرآن)، فنهى أن يرفع بعضهم على بعض صوته، ولا يخلطون على الناس في جهرهم وأصواتهم، ولم ينه عن القرآن ولا عن كلام الله الذي كلم به موسى قبل أن يخلق هذه الأمة.

كذا بما يعنى أن المخدث هو: القراءة والتلاوة فهما المتعلق بهما أفعال العياد، وهما اللذان يتفاضلون فبها بالحسن والطول والترتيل، فيقال: فلأن حسن القراءة، ومنه قوله عليه السلام لما سنل أي الصلاة أفضل؟، قال: (طول القنوت)، فذكر أن بعض الصلاة أطول من بعض وأخف، وأن بعضهم يزيد على بعض في القراءة وبعضهم ينقص، وليس في القراءة زيادة ولا نقصان». ذلك أن المقروء والمتلو هو كلام الله وهو غير مخلوق. كذا ذكره البخاري في خلق أفعال العياد ص ١٥٤، ١٦٢، .107.177

E

جمادي الأخرة ١٤٤١ هـ

-11-1

144- السنة التاسعة والأربعون

٣١-وقوله عليه السلام من حديث أبي سعيد الخدري عن المسحيحين: (يقول في الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك. فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تُخرج بعثًا إلى النار).

وفي تعليقه على هذا الحديث ورد شبهة

الأشاعرة في الأتكاء عليه للنصرة مذهبهم وأنه ليس بلازم أن الذي يناديه ملك: يقول البيهقي في (الأسماء والصفات) ص ٣٨٨، فيه ما دل على أن القول لآدم لا يكون على لسان ملك يناديه بصوت: (إن الله فينادي بصوت). يعني: (يناديه ملك بصوت). وهذا ظاهر في الخبر ا.ه.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ٢٦٦ تعقيبًا على كالام البيهقي وقد سبق أن ذكرناه: وهذا حاصل كلام من ينفى الصوت من الأئمة، ويلزم منه أن الله لم يسمع أحدا من ملائكته ورسله كالأمه، بل ألهمهم الاحتجاج للنفى الرجوع إلى القياس على أصبوات المخلوقين، لأنها التي عُهد أنها ذات مخارج، ولا يخفى ما فيه، إذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما أن الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة. لكن نمنع القياس المذكور. وصفات الخالق لا تقاس على صفة المخلوق، وإذا ثبت ذكر الصوت بهذه الأحاديث الصحيحة وجب الايمان مه ا.ه.

ثم قال بعد أن ساق الروايات في ذلك: وبه ، استندل البخاري- في كتاب (خلق أفعال العباد) ص٤٥- على



إن الله تبارك وتعالى يتكلم كيف شاء ومتى شاء، وصفات الخالق لا تقاس على صفة المخلوق .

> أن الله يتكلم كيف شاء وأن أصوات العباد مؤلفة حرفًا حرفًا فيها التطريب والترجيع، كما استُدل على ذلك به:

"

٣٢-حديث أم سلمة. وفيه: (ونعتت قراءته صلى الله عليه وسلم، فإذا قراءته حرفا حرفا)، وهذا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما، قال ابن حجر ف الفتح ١٣/ ٢٩ بعد أن ذكر إنكار المعتزلة ومن لف لفهم من الأشاعرة أن يكون كالام الله بحرف وصوت: أثبتت الحنابلة أن الله متكلم بحرف وصوت. أما الحروف فللتصريح بها في ظاهر القرآن، وأما الصوت فمن منع قال: إن الصوت هو الهواء المنقطع المسموع من

الحنجرة، وأجاب من أثبته بأن الصوت الموصوف بذلك هو المعهود من الأدميين كالسمع والبصر، وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور المذكور مع اعتقاد التنزيه وعدم التشبيه. وأنه يجوز أن يكون من غير الحنجرة فلا يلزم التشبيه، وقد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة: سألت أبى عن قوم يقولون: لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت. فقال لى أبى: (بل تكلم بصوت، هذه الأحاديث تروى كما جاءت).. وذكر حديث ابن مسعود وغيره،

"

والى لقاء آخر نستكمل الحديث، والحمد لله رب العالمين.



من كور لعنه المراجع الم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إل يوم الدُين. أما بعدُ:

فلما كانت أعمار أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قصيرة، كما أخبر عليه الصلاة والسلام: «أعمارُ أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوزُ ذلك». (صحيح الجامع: ١٠٧٣)؛ فإن الله سبحانه وتعالى هياً لهم الكثير من الأعمال الصالحة القولية والفعلية الميسرة، ورتَّب عليها أجورًا عظيمة يرتقي بها المؤمن درجات عالية في الجنة. وهذا مشروط بالإيمان والأخلاص لله تعالى، وأداء الفرائض واجتناب الكبائر، ومن أفضل الأعمال اليسيرة التي ليست لتاركها عذر، ذكرُ الله تعالى.

> عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن الله تعالى لم يضرض على عباده فريضة. إلا جعل لها حدًا معلومًا، ثم عدر أهلها في حال العذر غير الذكر، فإن الله تعالى لم يجعل له حدًا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا تركه، فقال: (أَكْرُوا أَلَهُ بِكُرًا

مدد الأقرع

كَمِرًا (الأحزاب:٤١)، قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم، بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال. (تفسير

القرآن العظيم: ٤٩٥/٣). عن عائشة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ساعة تمر بابن آدم، لم يذكر الله فيها، إلا تحسر عليها يوم القيامة. (صحيح الجامع: ٥٧٢٠).

جمادي الأخرة ١٤٦١ هـ - العدد ٨٨٥ - السنة التاسعة والأر بعون

والناظر في كتاب الله تعالى بجد أن الله تعالى أمربالإكثارمن ذكره، فقال تعالى: ديايا ألين بَاسُوا أَذْكُرُوا أَلْلَهُ ذِكْرًا كَتْبُلْ. (الأحــزاب:٤١)، وقال تعالى: ﴿ يَتَأْبِهُمَا ٱلَّذِينَ وَأَمَوْ إذا أتينة بنك فأقشرا والكزرا الله كَنْبُرُ الْمَنْكُمُ الْلِحُرَى • (الأنفال:٤٥). وقال تعالى: حَالًا الله مَامَنُوا إذا تُودِي لِلصَّلُوةِ بِن تؤبر الجُنْعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ أَشْعِ وذروا المتيع والكم ختر لكم إن رُ تَعْلَمُونَ) فَإِذَا تَضِيَتِ الصَّلُوةُ فَأَنتَشْدُوا فِي ٱلأَرْضِ

الله كَبِرُ لَمُلْكُرُ نَفْلِحُونَ. (الجمعة:٩٠،٩٠).

وقال تعالى: (لَنَدَ كُنَ لَكُمْ فِي رَسُولُ اللَّهِ أَسَرُهُ حَسَنَةً لَمَن كُن مَسُوا اللَّهُ وَالَيْمِ الْكَمِرَ كَبِيرًا ، (الأحزاب:٢١).

وَالْغُوا مِن فَصْلِ أَفَهِ وَأَذَكُرُوا

ومدح الله المكثرين من ذكره وبين ما لهم من عظيم الأجر، فقال تعالى: والداكرين الله كثيرًا والداكرات أعد الله لهم مغضرة وأجرا عظيمًا (الأحزاب:٣٥).

فأمر الله تعالى بالكثرة من ذكره، وذلك لشدة حاجة العبد إلى ذلك وافتقاره إليه أعظم الافتقار، وعدم استغنائه عنه طرفة عين، والله تعالى حذر من الغفلة عن ذكره. فقال تعالى: وألم أولد عن من وكر أولد كم من أوليك مم أولد عالى: ومن أغرض من

ان الله تعالى لم يفرض إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة، إلا جعل لها حدا معلوما، لم عدد أعلها لع حال العذر غير الذكر، فإن العد غير الذكر، فإن حدا ينتهي إليه. وقد أله معلية أخس رغذ أله معاد أخسا رغذ غير الإساد م

أنك البنا تسبيها وكذاف ألور .(۱۲۶-۱۲٤:هه)، ويسن سيحانه وتعالى أن سسسالغفلةعن ذكره الشيطان، قال تعالى: والنتغير عليهتر الشيطن فاستهت ذَكْرُ أَنَّوْ أَوْلَتِكَ حِزْبُ ٱلْشَطْنُ أَلَّ مان الشقر في المشيقة، (المحادثة:١٩)، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعَشُّ عَن إِذَّ الرحمان تقيض أله تتبطلها فليا ألأ (الزخرف:٣٦). وبين سيحانه أن قلة ذكره من صفات المنافقين، فقال سيحانه: • إِنَّ ٱلْمُتَّعَقِينَ نحتدتمون الله وهو خندعهم وإلا قاموا إلى الصَّلُومَ قَامُوا كَسَالَى رَّلْدُونَ أَلْنَاسَ وَلَا يَذَكَرُونَ أَلْنَهُ إِلَّا . (النساء: ۱٤٢).

ونبي الله موسى عليه السلام سأل الله تعالى أن يعينه بأخيه هارون على ذكره كثيرًا: قال الله تعالى عـن نبيه موسى عليه السلام: وأحقا في وراً من أعلى

مدون الى المدور الي والمركب الي المدور الي كير وريكر كير وال متولك يتموسى، (طه:٢٩ -٣٦). المقاصد الذي شرعت من أجلها العبادات: ففي الصلاة.قال الله تعالى: روي الرحج: قال الله تعالى: وفي الرحج: قال الله تعالى:

وفي الصيام: قال الله تعالى: وليُصلوا المة وليصرا لله على ما منتكم وللكراب تعالى ما منتكم وللكراب وفي بناء المساجد: قال الله وتحكر ما منه شيخ له ما ولك ذكر اله تعالى: والد ذكر اله تعالى:

وفوائد ذكر الله أكثر من أن تحصر، ولكن نذكر ببعضها: منها: أن ذكر الله يجلب لقلب الذاكر الفرح والسرور والرضى والطمأنينة، قال الله تعالى: (ألى متوا وتسمي فريش يتكر القرب وتسمي ألقوب يوضح الم تطعي القلوب

E:3

السنة التاسعة والأربعو

جمادي الأخرة 1331 ه

الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء . (الوابل الصيب: ص٨٥). ومنها: ذكر الله للذاكر، قال

الله تعالى: ، الأران الأرد ، . (البقرة:١٥٢).

ومنها: معية الله للذاكر:

قال النبيَّ صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: أنا عند ظنَ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا، ذكرته في ملا خير منهم .. متفق عليه.

ومنها: نجاة من عذاب الله: قال صلى الله عليه وسلم: ما عمل آدمي عملاً أنجى له من العذاب من ذكر الله تعالى . (صحيح الجامع: ٥٦٤٤).

ومنها، سبب لنزول الملائكة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقعد قوم ينكرون الله إلا حفَّتُهُم الملائكة، وغشيتهم الرحمة. ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده.. (مسلم: ٢٧٠٠).

ومنها: مباهاة الله بالذاكرين:

خَرَج مُعَاوِيةً رَضِي اللَّه عنه على حلقة في المُسَجد، فقال: ما أجلسكُم؟ قالوا: جلسنا نذكُر اللَّه. قال اللَّه ما أجلسكُم إلا ذاك؟ قالوا: واللَّه ما أجلسنا إلا ذاكَ. قال: أما إلَي لَم أَسْتَحْلَفُكُمُ

يقـول شيخ الإسـلام ابـن تيمية رحمـه الله: (الذكر للقلب مثل الماء للسمك ، فكيـف يكون حال السمك إذا فارق الماء ؟{

> بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثًا منّي، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسيلام، ومن به علينا، قال: آلله ما أجلسكم الا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم. ولكنه أتاني جيريان فاخبرني، أنّ الله عز وجل يباهى بكم اللانكة. (مسلم: ٢٧٠١).

"

ومنها: الذكر عصمة من الشيطان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن يحيى بن زكريا قال لبني إسرائيل: وأمركم بذكر الله كثيرًا، فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدو سراعًا في أشره حتى أتى حصنًا وكذلك العبد لا ينجو من وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله.. (صحيح الجامع: ١٧٢٤).

ومنها: حياة القلب:

قال صلى الله عليه وسلم: مثلُ الذي يَدْكُرُ رَبُّهُ والذي لا يَدْكُرُ رَبُّهُ، مَثُلُ الحِي

والميت .. (البخاري: ٦٤٠٧). ومنها: أن الألسن ترطب بذكر الله.

77

عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه: أنَّ أعرابيًا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ شرائع الإسلام قد كثرت علي، فانبئني منها بشيء أتشبت به. قال: «لا يزال لسائك رطبًا من ذكر الله عز وجل،. (صحيح الجامع: ٧٧٠٠).

ومنها: أن الذاكرين هم السابقون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسير في طريق مكة. فمر على جبل يقال له جمدان، فقال: سيروا هذا جمدان، سبق المفردون قالوا: وما المصردون؟ يا رسول الله، قال: الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات،.

ومنها: أنَّ ذكر اللَّه عز وجل هو أزكى الأعمال وخيرها، وأفضلها عند اللَّه تبارك وتعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير من إعطاء

الذهب والورق، وأن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: وما ذاكَ يا رسول الله؟ قال: ذكر الله .. (صحيح الجامع: .(7777

ومنها النجاة من اللعن: قال رسبول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ملعونة. ملعونُ ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، وعالمًا أو متعلمًا .. (صحيح الجامع: ٢٤١٤).

ومنها: مغضرة الذنوب:

قال صلى الله عليه وسلم: ما اجتمع قوم على ذكر الله فتضرقوا عنه إلا قيل لهم: قوموا مغفورا لكم .. (صحيح الحامع: ٧.٥٥).

ومنها: طيب المكان:

1

جمادي الأخرة ١٤٦١ هـ - العلدة

التاسعة والاربعون

هيأ الله سيحانه وتعالى لامية محمد الكشير من الأعمال الصالحة القولية والفعلية الميسرة، ورتب عليها أجورا عظيمة يرتقى بها المؤمن درجات عالية لا الجنبة ، وهذا مشروط بالإيمان والإخلاصي لله تعالى -

قال صلى الله عليه وسلم: ما اجتمع قوم، ثم تفرقوا عن غير ذكر الله، وصلاة

على النبي، إلا قاموا عن أنتن من جيفة .. (صحيح الجامع: .(00.7

ومنها: أنه أفضل عند الله: قال صلى الله عليه وسلم: . ليس أحدُ أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الاسلام. لتكبيره، وتحميده، وتسبيحه، وتهليله .. (صحيح الجامع: ٥٣٧١). معنى: ويعمر ويطول عمره. ومنها: خير العمل عند فراق الدنيا:

قال صلى الله عليه وسلم: خير العمل أن تفارق الدنيا، ولسانك رطب من ذكر الله .. (صحيح الجامع: ٢٢٨٢). اللهم أعشاعلى ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

رحيل الشيخ شاكر محمد الجنيدي

فقدت جمعية أنصار السنة المحمدية بمصر رجلا من رجائها المؤثرين، ممن كان لهم باع كبير وجهد في الدعوة إلى الله تعالى، إنه فضيلة الشيخ الوالد / شاكر محمد الجنيدي، والد الدكتور عبد الله شاكر. الرئيس العام لجماعة أنصار السنة.

كان الشيخ رحمه الله يتنقل في ربوع البلاد داعيًا إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان حريصًا على نشر دعوة التوحيد واتباع السنة، وظل مثابرًا على دعوته بمفرده، أو بصحبة علماء الجماعة: بدءًا من فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي، ومن جاء بعده من علماء الجماعة السابقين، رحمهم الله جميعًا.

وأسرة تحرير مجلة التوحيد، والعاملون بالمجلة، واللجنة العلمية، وأعضاء مجلس إدارة المركز العام يتقدمون بخالص العزاء والمواساة إلى أسرة الشيخ، رحمه الله، ويدعون الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يجعله في الفردوس الأعلى، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا؛ إذا لله وإنا اليه راجعون.

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

توقي يوم الخميس ٢٠٢٠/١/٩ الموافق ١٤ جمادي الأولى ١٤٤١هـ الشيخ بشير الحاج أستاذ حسن

شلالي، عضو مجلس إدارة فرع عابدين.

وأسرة تحرير المجلة يتقدمون بخالص العزاء والمواساة، سائلين المولى سبحانه أن يرحمه رحمة واسعة.

ثمرات قضاء حوائج الناس

الْحَمَّدُ للَّه رَبُ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلاَة وَالسَّلاَم عَلَى نَبِينًا مُحَمَّدٍ، القدوة الْحَسَنَة، وعَلَى آله وصحبه أَجْمَعِينَ. أمَّا بَعْدُ: فإنَّ قَضَاءَ حَوَائِج النَّاسِ المَشَرُوعَة لَهُ فَضُلٌ عَظِيمٌ، وَهوَ مِن الأعمال الصالحة التي يتقربُ بها المسلم إلى اللَّه تعالى، ليرفع رصيده مِن الحسنات. فأقول

وبالله تعالى التوفيق:

and the is with

قضاء حواليج الناس وصية رب العالين: قـال جَـلْ شـانـهُ: (يَتَأَيُّهُمَا اللَّيْنِيَ مَامَنُوْلَ أَوْتَكُمُوا وَاسْجُـدُوْا وَأَعْدُوْا رَيَّكُمْ وَالْعَـلُوْا الْحَبْرُ لَمَلَكُمْ مَنْلِحُونَ) (الرحج:٧٧).

إنَّ قضاء حوائج التَّاس الشروعة مِنْ أفضل وسائل فعُل الخير.

قضاء حوائع الناس سبيل العسنات، حثنا اللهُ تعالى على السعي في قضاء حوائج الناس؛ لأن ذلك من وسائل التقرب لله تعالى والحصول على الحسنات. قال اللهُ تعالى: (رَمَا مُتَبَمُواً لِتُمْبَعُ

اعداد إلى صلاح نجيب الدق وَنَ جَبَرٍ تَعَدُّوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ جَبَرًا وَأَعْلَمُ الْجُرُ وَالْسَعْدِرُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ عَفُورٌ نَجِعً) (المزمل: ٢٠).

وقال سُبحانه: (مَن يَشْعَعُ تَتَعَمَّةُ حَسَنَةً بَكُن لَهُ صَيبَ مِنْهَا وَمَن يَشْعَعُ مَتَعَمَّةً حَيْنَةً بِكُن لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلٍ مَتَى وَ مُعْيَاً) (النساء: ٨٥).

وعن أبِي مُوسَى الأَشْعَرِي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلَبَتَ إِلَيْهِ حَاجَةً قَالَ: اشْفَعُوا تَوْجَرُوا. وَيقَضِي اللَّهُ عَلى لَسَانِ نَبِيْهِ صَلَى اللَّهُ عليْه وَسَلَمَ مَا شَاءَ. (البخاري:

١٤٣٢ . ومسلم: ٢٦٢٧). اصطفاء الله للذين

يقضون حوائج الناس:

عَنِ ابْن عُمر، رَضِي اللَّهُ عَنْهُما، قـال: قـال رَسُـولُ اللَّه عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لَلَّهُ عَبَّادًا احْتَصَهُمُ بِالنَّعَم لَنَافَعِ الْعِبَاد، يُقَرَّهُمْ فَيهَا مَا بَدُلُوهَا، فَاذَا مَنْعُوها تَرْعَهَا مِنْهُمُ، فَحَوَّلُهَا إلى غَيْرِهم. (صحيح الجامع-للألياني: ٢١٦٤).

الله تعالى يحب الذين يقضون حوائج الناس:

عن ابْن عُمر، رَضِي اللَّهُ عَنْهُمًا، قال: قال رَسُولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: أَحَبُ النَّاس إلى

شوصيد جمادى الأخرة ١٤٤١ هـ - العدد ٨٨٠ - السنة التاسعة و الأربعون

الله أنْفَعَهُمُ للنَّاسِ. (صحيح الجامع- للألباني:١٧٦).

المؤمنون الذين يقضون الحوائج مفاتيح الغير:

عَنْ أَنْس بَن مَالِكَ. رَضِي اللَّهُ عَنْ أَنْس بَن مَالِكَ. رَضِي اللَّهُ صلى اللَّه عليه وسلم: إنَّ مَنَ النَّاس مَفَاتِيح للْحَيْر. مَغَالِيقَ لِلشَّر، وَإِنَّ مَنَ النَّاس مَفَاتَيح لِلشَّر، مَعَالِيق للْحَيْر. فَطُوبِي لَمْنُ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيح الْحَيْر عَلى يَدَيْه. وَوَيَلٌ لِنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّر عَلى يَدَيْه. (صحيح ابن ماجه- للألباني: (19٤

قَوْلُهُ: (إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْحَيْرِ) أَيُّ: أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَى عَلَى أَيُدِيهِمْ هَتْحَ أَبُوَابِ الْحَيْرِ

جمادى الأخرة 133

- السنة التاسعة والأربعون

كَالْعَلْمِ وَالصَّلَاحِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ مَلَكَهُم مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَوَضَعَهَا فِي أَيْدِيهِم. (حاشية السندي على سنَّن ابن ماجه-ص ١٠٤).

أفضل المؤمنين الذين يقضون حوائج الناس :

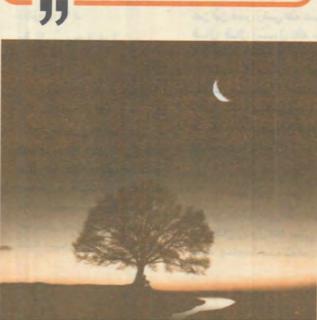
عَنْ جَابِر بن عبد الله، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الَّوْمَنُ يَأْلَفُ وَيُوَّلْفُ، وَلا خَيرَ فِيمِنُ لا انْفَعُهُمُ للنَّاسِ. (صحيح الجامع للألباني: ٢٦٦٢).

الله في عون الذين

يقضون حوائج الناس ا

عَنْ عَبْد اللَّه بِن عُمَر رَضِي اللَّهُ عَنْهُمًا، أَنَّ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى

> حثنا اللهُ تعالى على السعي لِے قضاء حوائج الناس ؛ لأن ذلك من وسائل التقرب لله تعالى والحصول على الحسنات .



الله عليه وسلّم قال: مَنْ كَانَ فِ حَاجَة أَخَيه كَانَ اللّهُ فِ حَاجَتَه. (البِخَارِي: ٢٤٤٢. ومسلم: ٢٥٨٠)

قوله: (كان في حاجة أخيه) أيُ: سعى في قضاء حاجة أخيه.

قَوْلُهُ: (كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَته) أيُ:أعانُهُ اللَّهُ تعالى وسَهَلَ لَه قضاء حاجته. (فتح الباري-لابن حجر العسقلاني (٩٧٧).

> قضاء حوائج الثاس من وسائل وحدة المجتمع :

عَنْ أَبِي مُوسى، رضي اللَّهُ عَنْهُ، عَنَ النَّبِي صلى اللَّه عليه وسلم قال: الْمُوْمِنُ للْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبُكَ بَيْنَ أَصلابِعه. (البخاري: ٢٤٤٦/ ومسلم: ٢٥٨٥).

قَالَ الأمامُ علي الهروي: هَذا الحديثُ مَعْنَاهُ: أَنَّ الْمُوْمِنَ لا يتَقَوَّى فِي أَمَر دينه أَوْ دُنْيَاهُ إِلاَّ بِمَعُونَة أَخَيَهُ. كَمَا أَنَّ بُعْضَ الْبِنَاءَ يُقَوِّي بَعْضَهُ. (مرقاة المُفاتيح- علي الهروي-(٣١٠٢/٧).

قضاء حوائج الثاس سبيل المحبة بن السلمين:

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه على اللَّه عليه وسلم، مثلُ وتعاطفهم مثلُ الجسد إذا اشْتَكَى منْهُ عَضَوَ تَداعَى لَهُ سائرُ الْجسد(أي دعا بَعْضَهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى. (مسلم: ٢٥٨٦).

قال الإمام النووي: هذا

الحديث صريح في تعظيم حُقوق المسلمين بعضهم على على بعض وحتْهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير الثم ولا محروه. (مسلم بشرح النووي-(٣٨٥/٨).

قضاء حوالج الناس أمانُ للمسلم يوم القيامة،

روى ابن أبي الدنيا والطبراني عن ابن عمر. رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مشى مع أخيه قد حاجة حتى أثبتها له. أثبت الله عز وجل قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام. (صحيح الجامع-للألباني:١٧٦).

روى مسلمٌ عَنْ أَبِي الْيَسَرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسَرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظْلَهُ اللَّهُ فِيْظَلُه (مسلم: ٣٠٠٦).

التحذير من عدم قضاء

حوائج الثاس مع الاستطاعة؛

عن عمر وبن مرة الجهني، رضي الله عنه، أنه قال لماوية بن أبي سنفيان، رضي الله عنهما: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من إمام يغلق بابه دون والمكنة إلا أغلق الله أبواب ومسكنته، فجعل معاوية رجلا على حوائج التاس. (صحيح الترمذي- للألباني:(١٠٧١).

اللَّدينَة وَالْتَمَسَتُ مَنْهُ صلى اللَّه عليه وسلم مُسَاعَدَتَها لِلَّه عليه وسلم مُسَاعَدَتَها لَسَاعَدَها النبيُ صلى اللَّه عليه وسلم على ذلك. وهذا الحديث دليلُ على مزيد تواضعه وبراءته صلى اللَّه عليه وسلم من جميع أنَّرواع الْحَبُر. (هتج الباري- لابن حجر

العسقلاني- ١٠/ ٤٩٠)

(٢) عن أئس بن مالك. رضي الله عنه، أن امرأة كان في عقلها شيء (أي من الخفة). فقالت: يا رسول الله إن لي اليك حاجة، فقال: يا أم فلان انظري أي السكك شئت. حتى أقضي لك حاجتك. فخلا معها في بعض الظرق، حتى فرغت من حاجتها. (مسلم: ٢٣٢٦).

قــال الأمــامُ الـنـووي: هـذا الحـديث فيه دلـيـلُ على صَـبُره صلى الله عليه وسلم على المُشقَة في نفسه لمُلحة المُسلمينَ وَاجَـابَتُهُ مَنَ سَالَهُ حاجَة. (مسلم بشرح النووي ٨٢/١٥.

(٣) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي اللَّهُ عَنْهُما، أَنَّ زُوْجٍ بَرِيرَة كَانَ عَبْدَا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ. كَانْي أَنْظُرُ إلَيْه يَطُوفُ خَلْفَها يَبْكي وَدُمُوعُهُ تَسيلُ على لُحْيَتَه، فَقَالَ النَّبِي صلى اللَّه عليه وسلم لعبَّاسٍ: يا عبَّاسُ، ألا تَعْجَبُ مَنْ حُبَ مُغَيثًا فَقَالَ النَّبِي صلى اللَّه عليه وسلم: لو راجعته.

قَائَتُ: يَا رَسُولَ اللَّهُ تَأْمُرُنِي؟

لتوحيف جمادي الأخرة (131 هـ - العدد 200 - السنة التاسعة والأربعون

نبينا صلى الله عليه وسلم هو

القدوة في قضاء حوائع الناس:

نسبنا محمد صلى الله عليه

وسلم هو المثل الأعلى، والقدوة

الحسنة لكل مسلم، يريد أن

يصل إلى كمال الأخلاق. قال

تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُول

لواشوة حسنة لمن كان مرحا

الله واليوم الآخِرَ وَنَكْرَ اللهُ كَثِيرًا)

سوف تَذَكَّر صورًا من حرص

نبينا محمدصلي الله عليه

وسلم على قضاء حوائج الناس:

(١) عَنْ أَنُّس بَنْ مَالْكَ، قَالَ:

كانت الأمة (الجارية الملوكة)

من إماء أهل المدينة، لتأخذ

بيد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فتنطلق به حيث شاءت.

قوله: (فتنطلق به حيث

شَاءتُ) أي: يَدُهَبُ النبي صلى

الله عليه وسلم مع الحارية

إلى حيث شاءت من الأمكنة.

ولو كانت حاجة الحارية خارج

(البخارى:٢٠٧٢).

(الأحزاب:٢١).

قال: إنَّما أَنَا أَشْفَعُ. قَالَتُ: لأَ حَاجَة في فيه. (البخاري: ٥٢٨٣).

قضاء الصحابة لحوائج الناس: كان أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجتهدون في قضاء حوائج النّاس. وسوف نذكر صورًا من ذلك:

(١) عن أنس بن مالك، رضي اللهُ عنه، قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسول الله، ما رأينًا قومًا أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل (من مال قليل) من قوم (الأنصار) نزلنا بين أظهرهم (عندهم) لقد كَفَوْنَا الْمُؤْنَة وأَشْرَكُونَا فِي المُنا (أحسنوا الينا سواء كانوا كثيرى المال أو فقيرى الحال) حتى لقد خفنًا أن يذهبوا بالأجر كُله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا. ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم. (صحيح الترمذي- للألباني: .(.....

(٢) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنّه يتعهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض نواحي ويقوم بأمرها، فكان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها، فأصلح ما أرادت، فجاءها غير مرة كيلا يُسبق إليها، فرصده عُمرٌ، فإذا هو أبو بكر الصديق، رضي الله عنّه الذي يأتيها وهو يومنذ خليفة. (تاريخ الخلفاء-للسيوطي- ص٥٧).

جمادي الأخرة 133

السنة التاسعة والأربعون

(٣) عنْ عُثْمان بن عفان، رضي
 اللهُ عنه، قال: إنْ رسول الله،

كان أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجتهدون في قضاء حوائج الناس.

صلى الله عليه وسلم، قدم المدينة وليس بها ماء يستغذب غير بنر رومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من يشتري بنر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي. (صحيح الترمذي-للألباني: (٢٩٢١).

(٤) عن الترال بن سبرة، يُحدث عن علي، رضي الله عنه: أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة، حتى حضرت صلاة العضر. (البخاري: ٥٦١٦).

قضاء حوائج غير السلمين:

الشريعة الإسلامية المباركة تحثنا على قضاء حوائج غير المسلمين المسالمين لنا. وسوف نَنْكُرُ صورًا من ذلك:

(١) كَتَبَ خَالدُ بْنُ الْوِلِيد رضي الله عنه، عقد الدُمة لأهل الميرة بالعراق، رُمن خلافة أبي بكر الصديق، فقال فيه: أيما شيخ ضعف عن العمل، أو أصابتُهُ أفة، أو كَانَ غَنيًا فَافَتَقَرَ

وصار أهُلُ دينه يَتَصَدُقُونَ عَلَيْه، طُرِحَتَ جِزَيَتَهُ، وعيل منْ بِيَت مال الْسُلمينَ وعيالُهُ ما أقام بدار الْهجرة ودار الأسلام. (الْحَـراج- لأبي يوسف- صـ 185).

(٢) قال عبد الله بن أبي حدرد: لما قدمنا مع عمر بن الخطاب الجابية (مكان) إذا هو بشيخ من أهل الدمة (أي من غير السلمين) يُستطعم، (يطلبُ طعامًا من الناس)؛ فسأل عنه فقلنا؛ يا أمير المؤمنين، هذا فوضع عنه عمر الجزية التي في رقبته وقال؛ كلفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يستطعم، فأجرى عليه من بيت المال عشرة آلاف دراهم. وكان له عيال. (تاريخ دمشق- لابن

(٣) كتب عُمرُ بن عبد العزيز إلى عدى بن أرطاة. (أمير البصرة): انظر من عندك من أهل الذمة قد كبرت سنّه، وضعفت قوته، وولت عنه مال السلمين ما يصلحه، فلو أن مال السلمين ما يصلحه، فلو أن رجلا من السلمين كان له مملوك كبرت سنة وضعفت قوته وولت عنه المكاسب كان من الحق عليه موت أو عتق. (الأموال- لأبي عبيد القاسم بن سلام- ص٠٥). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه، والثابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فما يزال الحديث متصلاً عن لغة الجسد في القرآن والسنة، وكنا في العدد الماضي نتحدث عن شواهد التأصيل الشرعي للغة الجسد (القرآن الكريم)، ونكمل هنقول- وبالله تعالى التوهيق-:

> ١٤ - تمزيق ثوب الغير : هذه إيماءة توحى بأشياء كثيرة منها: رغبة الغالب المسيطر في إذلال مغلوبه، وإشعاره بالذلة والمهانة، أو محاولة الضعيف المهزوم التخلص من القوى بأية طريقة ولو بتمزيق ثيابه، أوعلامةعلىالمقاومةوعدم الاستسلام، أو الرغبة في كشف عورة الطرف الأخر حبًا في الاستمتاع والتلذذ بفعل التمزيق، وبجسمه المكشوف. وقد يكون التمزيق رغبة في منع شخص من الهرب والفرار كما هو الحال في قوله

اعدد الم د.ياسر لمعي

تعالى: وقَدَّتْ قَميصة منْ ذبر (يوسف: ٢٥). تريده أن يبقى ولا يخرج، وهو يريد أن يخرج ولا يبقى: ولذلك كان التمزيق من الخلف، فأسرع يريد الباب ليخرج، وأسرعت وراءه لتمنعه الخروج، ثم ظهر جليًا لمن فكر وقرأ الموقف أن يوسف فر وهي خلفه تجذبه (الزمخشري، تصير الكشاف: ٢/ (٤٤).

الانسان والمحيطة به، يعتبرها الإنسان من ممتلكاته الخاصة، ولذلك يدافع عنها بقوة، ولا يسمح لأى إنسان أن يقريها أو يقتحمها الا برضاه، والأشخاص الوحيدون المسموح لهم بدخولها هم القريبون منه عاطفيًا. كالوالدين، والزوجة، والأولاد، والأخوة، والأصدقاء؛ ولذا نجد يوسف عليه السلام يقرب والديه بعد معانقتهما، ويجلسهما إلى جنبه على العرش دلالة على

جمادي الأخرة ١٤٤١ هـ - العدد ٨٨٠ - السنة التاسعة والأربعون

الحفاوة والقرب، والمساواة في المنزلة والمكانة، قال تعالى: ، ورقع أوري عل المربي (يوسف: ١٠٠)، ورفع أبويه على العرش، في ذلك دلالة على إكرامه لوالديه وتقديره لهما.

١٧ - عيوس الوجه:

قد يكون الإنسان عابس الوجه إذا كان حزينا. أو مهمومًا، أو كثيبًا، أو مريضا، أو مهزومًا، أو غاضبًا، أو عاشقًا مكسورًا. أو منبوذا، وقد يستخدم الإنسان العبوس كوسيلة للرفض والإعراض، قال تعالى: رغب وتول () أن ساد الأر ، (سورة عبس، آية: ٢-١)؛ فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم کان مع صنادید قریش مدعوهم للإسلام، وجاءه ابن أم مكتوم الأعمى وطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، وهو لا يعلم أنه مشغول بالقوم، فعبس وأعرض عنه (تفسير الكشاف: ٤/٧٨٢). وجاءد العتاب علمًا بأن الأخر أعمى ما رأى وجه النبي، ولكن لكي نتعلم من بشرية النبى صلى الله عليه وسلم .

جمادي الأخرة ا

1331 8-

- 110116

٨٨٥ - السنة التاسعة والأربعون

فهذه بعض الأمثلة من القرآن الكريم وليست استقراء له، ومن يطالع الكتاب الحكيم يجد فيه من الإشارات والإيماءات

الكثير، شواهد التأصيل الشرعي للغة الجسد في السنة النبوية:

وكذلك حوت السنة بعض قراءات للغة الجسد، نذكر منها بعض الأمثلة استشهادًا، ولبس حصرًا: يقول ابن عباس رضى الله عنهما: كنا إذا سمعنا القائل يقول كان رسول الله؛ ابتدرته الأبصار، فان ابتدار الأبصار لن هم بالقول أو تكلم وصدر كلامه بقوله: كان رسول الله أو سمعت رسول الله نظر الجميع اليه كأنهم يستجدون منه الحديث؛ مما يبعث فيه الطمأنينة والإلهام فيكمل الحديث. فلولا إشعارهم للمتكلم بالتبعية النظرية والانصياع والانصات والتواصل البصري ما نجح الحوار-

كذلك كان الصحابة يلاحظون تحركات النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون في عينيه الغضب والفرح، كما جاءت وفاة النبي صلى الله عليه وفاة النبي صلى الله عليه رضي الله عنها كما في محيح البخاري: إن من رسول الله علي أن توفي وسلم في بيتي وفي يومي، وسلم في بيتي وفي يومي،

الله قد جمع بين ريقه وريقي عند موته، دخل علي عبدالرحمن وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر إليه. وعرفت أنه يحب السواك فقلت له: آخذه لك؟ فأشار برأسه أي نعم. فتناوله لك؟ فأشار برأسه أي نعم. فلينته، (أخرجه الىخارى (٤٤٤٩)).

فمما تقدم نجد أن هناك تواصلا حدث بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين زوجه أمنا عائشة رضى الله عنها وكان تواصلا فعالا ناجحا؛ إذ ان عائشة تجيد قراءة لغة الجسد، إذ إنها قرأت هذا في عينيه ورغيته في السواك، والنبي صلى الله عليه وسلم استعملها برأسه، وهي تتواصل معه بصريا فكان اللقاء الأخير لقاء ناححا ورسالة واضحة؛ وذلك لأنها أحسنت البدايات ففازت بالنهايات.

هذا ما استطعت جمعه من مصادر الكتب المتخصصة، معلقًا عليه، ومستخلصًا ما فهمته، ناصحًا للدعاة والأئمة والمتخصص وللمعلم وللإداري وللمدرب ما استطعت إلى ذلك سيبلاً.



من كرامات أهل القرآن وحُسَن خاتمتهم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فقد امتنَّ اللَّه على بعض أهل القرآن بكرامات أجراها على أيديهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه اللَّه- في العقيدة الواسطية، ومن أصول أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء، قال الشيخ ابن عثيمين-رحمه اللَّه- في شرحه للعقيدة الواسطية (ص ٢٢٦): والكرامة أمر خارق للعادة، يجريه اللَّه تعالى على يد ولي: تأييدًا له، أو إعانة، أو تثبيتًا، أو نصرًا للدين.

ومن كرامات أهل القرآن التي ذكرها الإمام الذهبي لل كتابه (معرفة القراء الكبار): - مكي بن أبي طالب المقرئ: صاحب التصانيف (ت 177هـ)،

كان خَيرًا متدينًا مشهورًا بالصلاح، وإجابة الدعوة، دعا على رجل كان يُسْخَر به وقت الخطابة، فأقعد ذلك الرجل، (ص ٤٢١)

 يعقوب بن يوسف بن عمر الحربي الإمام القرئ (ت٥٨٧هـ):

قال عنه ابن النجار: حكان صالحًا من أعيان القراء الموجودين الضابطين، قرأ عليه خلق كثير بالروايات، وكان قد يسر الله عليه التلاوة،

د/ أسامة صابر

واذا دخل المسجد ركع تحيته، فتلا فيها سبعًا أسرع من قراءة غيره كثيرًا .. (ص ٥٩٤).

الإسام الشاطبي القاسم بن فيره المقرئ الضرير أحد الأعلام (ت ٥٩٠هـ);

قال: كنت في طريق وتخلف عني من معي، وأنا على الدابة، فأقبل اثنان فسبَّني أحدهما سبًّا قبيحًا، وأقبلت على الاستعادة، وبقي كذلك ما شاء الله تعالى، فقال له الآخر؛ دعه، وفي تلك الرال لحقني من كان معي فأخبرته بذلك فطلب يمينًا وشمالاً فلم يَر أحدًا. (ص ٦١٥).

- شعلة محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الوصلي القرئ (ت ٦٥٦هـ):

قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فطلبت منه العلم، فأطعمني تمرات فأكلتها، قال أبو الحسن الإريلي: فمن ذلك الوقت فتح عليه وتكلم، (ص ٧٣٣).

- الكواشي أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع موفق الدين أبو العباس المقرئ الفسر(ت ٦٨-هـ)؛

كان عالمًا بالقراءات والتفسير والعربية، صنّف التفسير الكبير والصغير، مع الزهد والصلاح والصدق والورع، قال الإمام الذهبي، بلغنا أنه

اشترى قليل قمح من قرية الجابية: لكونها من فتوح عمر-رضي الله عنه-. وذلك ثلاثة أمداد. فحملها إلى الموصل فزرعها بأرض البقعة. وخدمها بيده ثم حصده وتقوّت منه وخباً منه بذرًا. ثم زرعه. فنما وبورك فيه وكثر إلى أن أصحابه. قال: وحكى لي تقي الدين المقصاتي قال: قرأت على شيخنا موفق الدين تفسيره فلما بلغت إلى سورة الفجر، منعني من إتمام الكتاب. وقال: أنا أجيزه لك. ولا تقل قرأت كله على المصنف. يعني إن للنفس في ذلك حظًا. الباب. وكان قد أضر (يعني: فقد بصره) فجاء ليفتح فقال: من ذا؟ أبو بكر؟ فاعتقدتها له كرامة. (ص ٢٤).

- الفاروشي أحمد بن محيي الدين عز الدين أبو العباس القرئ الواعظ الفسر (ت ٢٩٤هـ):

حكى ابن يونس المقرئ أن الشيخ عز الدين قبل موته بيومين أخذ يطلب أصحابه ويودعهم. ويقول: قد عرض لنا سفر، اجعلونا في حلً، فكنا لا نفهم أي حاجة له بالسفرفي هذا السن، فانتقل إلى الله بعد يومين. (ص ٧٦٠).

حُسن خاتمة أهل القرآن:

وأهل القرآن قد عظمت عنايتهم بالأعمال الصالحة في حياتهم؛ فكان من فضل الله ومئته عليهم أن ييسر لهم خاتمة حسنة:

أبو جعفر القارئ يزيد بن القعقاع المدني أحد
 القراء العشرة:

« لما مات وغُسل نظروا إلى ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف. فما شك من حضره أنه نور القرآن .. (ص ٥٥).

 - عاصم بن أين النجود الكوفي الإمنام أحد العشرة،

دخل عليه أبو بكر (شعبة الراوي عنه)؛ فأغمي عليه، فأفاق، ثم قرأ قوله: "ثم ردُّوا إلى الله مولهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين، (الأنعام:٢٢). (ص٨١).

- نافع بن عبد الرحمن المدني أحد العشرة:

لما حضرته الوفاة، قال له أبناؤه، أوصنا، قال: (اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) (الأنضال: ١) (ص

التقاش محمد بن الحسن الإسام أبو بكر الموصلي القرئ الفسرا

قال أبو الحسين بن الفضل القطان: حضرت أبا بكر النقاش وهو يجود بنفسه في الثالث من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، فحرك شفتيه، ثم نادى بأعلى صوته: (لمثل هذا فليعمل العاملون) يرددها ثلاثًا، ثم خرجت نفسه رحمه الله. (ص ٣٢٩).

الشيخ عبد العزيز عيون السود شيخ قراء حمص،

توفي وهو ساجد في صلاة التهجد ليلة السبت ١٣٩٩/٢/١٣ ه. رحمه الله.

- الشيخ عامر السيد عثمان؛

.(11.

من أعلام القراءات وعلم رسم المصحف والتحريرات، أشرف على تسجيل المصاحف القرآنية المرتلة. وعُنْن شيخًا لعموم المقارئ المصرية سنة ١٩٨٠م وأقرأ بالقراءات العشر الصغرى والكبرى؛ كان قد فقد صوته في السنوات السبع الأخيرة من حياته، وكان يدرس تلاميذه القراءة فلا يفصح لهم إلا بشهيق وايماء؛ ثم مرض مرض الوفاة؛ وكان طريح السرير الأبيض بالمستشفى، ففوجئ أهل المستشفى به يقعد ويدندن بكلام الله بصوت جهوري جذاب مدة ثلاثة أيام ختم فيهن القراءة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس ثم أسلم الروح إلى بارئها. انتقل رحمه الله إلى جوار ربه بالمدينة سنة ١٩٨٨ ودفن بالبقيع. (ذكر ذلك الشيخ ابن عقيل الظاهري في كتابه «الحباء من العيبة غب زيارتي لطيبة ، ص ٥٨).

- الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: كان يقرأ عليه طالب يوم الأربعاء ١٤٠٩/٦/١٧ بعد صلاة العصر، وحينما وصل إلى سورة الملك عند قوله تعالى: (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير) صعدت روح الشيخ إلى بارئها رحمه الله تعالى. (مقدمة كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ص ١١).

وفى الختام نسأل الله عز وجل أن يرزقنا حسن الخاتمة، وأن يحشرنا في زمرة أهل القرآن؛ وإن لم نعمل بعملهم؛ فالمرء مع من أحب.

م جمادي الأخرة ١٤٤١ هـ - العدد ٨٨٠ - السنة التاسعة والأر بعون 👌

مؤلفات المستشارية معرض القاهرة الدولى للكتاب

المستشار / أحمد السيد على نائب رئيس هيئة قضايا الدولة،

والكاتب بمجلة التوحيد

متوفرة في معرض القاهرة الدولي للكتاب

في الفترة من ٢٢ يناير إلى ٤ فبر اير ٢٠٢٠

صالة ٤ - جناح Bey



